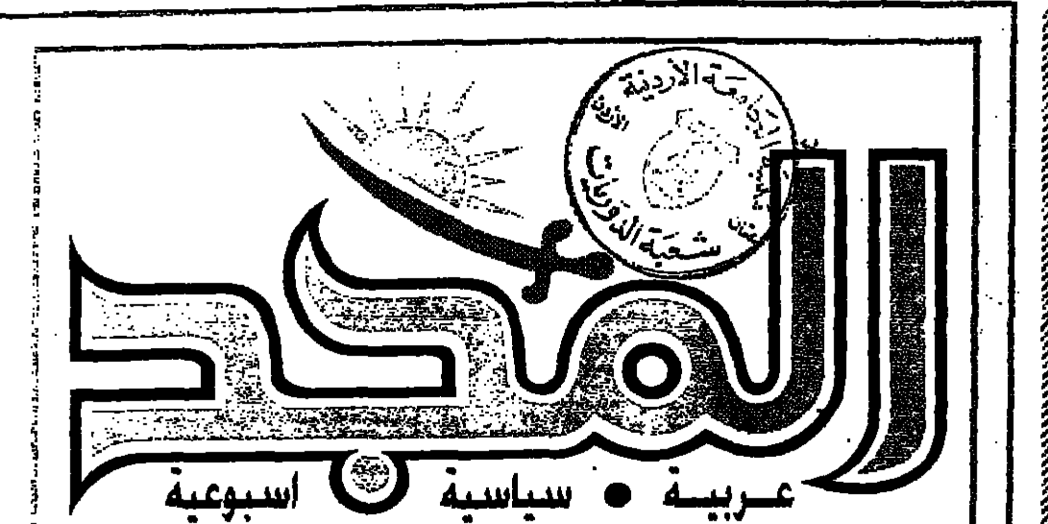
توقيف الصحف الاسبوعية التي يقل رأسمالها المدفوع عن ٣٠٠ الف دينار

قرار بفتح ملفات بنك البتراء واعادة التحقيق فيها مجددا



العدد ١٧٩ – الاثنين ١٣ جمادي الاولى ١٤١٨هـ الموافق ١٥ ايلول ١٩٩٧م
AL- MAJD weekly - no 179 - Mon. 15 September 1997, Amman
١٢ صفحة — ٢٥٠ فلسا

وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
« قرآن كريم »

من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه
« السيد المسيح »

ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة
« عبد الناصر »

النسور يبارك واحزاب المعارضة ترحب بمبادرة زيادين طلب لقاء الحسين

اول حديث صحفي مع رئيس قسم حماية الاسرة بشرطة العاصمة

الفنانة صابرين: احلم بتجسيد دور الشهيدة اللبنانية سناء محيدلي

المجد ترفع لقرائها مناديل الوداع

بقلم : رئيس التحرير

بين يوم واخر سوف ترفع "المجد" لقرائها واصدقائها مناديل الوداع، وستعلن بكل مفردات الاسى والاستنكار اضطرارها الى الغياب والاحتجاب، بعد ان ركبت الحكومة راسها وصعّرت خدها، وبالغت في تطبيق قانوني المطبوعات والشركات، واسقطت منطق الحوار والاعتدال والتراضي العام.

بين يوم واخر سوف نخرج من الابجدية، وننسحب من دائرة الحضور الصحفي.. سوف ننزوي في زاوية الصمت، ونرتدي طاقية الاخفاء، وندخل مبكرين عالم التقاعد والمتقاعدين، ونلجم اسنة الاقلام واعنة الاحلام، ونهاجر الى واد غير ذي حبر وورق ومطابع.

لقد فرضوا على الاقلام ان تبارح سطورها، وعلى الكلمات ان تجافي مضامينها، وعلى الطموحات ان تهجر مستقبلها، وعلى الحوارات ان تفارق ساحاتها، وعلى المبادئ ان تغادر مبدئيتها، وعلى فروسية المعنى ان تترجل عن صهوات خيولها.

فرضوا علينا ان نتجرع ذات الغصة التي تجرعها ابراهيم الشنطي يوم اغلقوا "الدفاع"، ورجا العيسى يوم اضاعوا "فلسطين"، وعرفات حجازي يوم اغتالوا "الصباح"، وابراهيم سكجها يوم شطبوا "الشعب".

كان هؤلاء الصحفيون الكبار هم "المبتدا" ونحن "الخبر".. كانوا السابقين وكنا اللاحقين.. كانوا المقدمات التي رسمت لنا خواتم المطاف وخطوط النهايات.

اغلب الظن ان الزمان ما عاد زماننا، وان المكان ما عاد مكاننا، وان الصحافة في ظلال "وادي عربة" ما عادت لامثالنا، وان الكتابة وفق شروط صندوق النقد الدولي ما عادت على مقاسنا.. فماذا بقي لنا نحن "اهل الكهف" ورهبان المبادئ والثوابت القومية المغدورة ؟؟

لقد تغيرت الدنيا العربية والعالمية.. انهار المعسكر الاشتراكي وتغطرست الامبريالية.. تقهقرت الحركة القومية، وتقدمت جحافل الاقليمية والطائفية.. تراجعت حركة النضال الثوري، واندفعت حركة الاستسلام والانهزام.. فماذا بقي للاقلام التي لمعت في حقبة الشموخ الناصري، والمد القومي والثوري التحرري ؟؟

في "المجد" حاولنا خلق صحافة اسبوعية جادة ولكن غير جامدة.. حاولنا الاسهام جهد المستطاع في اشعال الجمر القليل المتبقي تحت الرماد الكثيف.. حاولنا خلق القواسم المشتركة بين التقدميين والقوميين والاسلاميين بهدف معاودة الوقوف وترتيب الصفوف.. حاولنا تغيير معادلات الواقع العربي البائس، بدل التسليم بها والاستسلام لها.. حاولنا اعادة الروح والحلم والثقة بالنفس للمواطن العربي المستباح والمستنزف والمسكون بالتعاسة، ولكن يبدو ان الفروسية الفكرية، او الحماس الفردي، او الروافع المحدودة، لم تعد مؤهلة لقلب معادلات الامر الواقع، ونسف موازين القوى المختلة لصالح الاعداء.

ربما يكون المطلوب لتعديل واقع الحال العربي، اندلاع زلزال عنيف على الصعيد القومي.. زلزال يهز الواقع العربي من اساسه شأن ذلك الزلزال الذي فجره جمال عبد الناصر عام ١٩٥٢.. زلزال يبدد في اسابيع او شهور معدودات جل مشاعر الاحباط والسلبية والقعود الشعبي، ويعيد بالتالي شحن الذات العربية بمفاعيل العزم والبذل والانطلاق.

نعرف ان الصمت غربة، وان هجر القلم نكبة، وان مفارقة ثلث قرن من معاشرة الحرف، ومعايشة الحبر، سوف يعني بالضبط مفارقة الروح والرسالة والكينونة.. ولكن ما باليد حيلة، فقد استنفدنا كل ما في طاقاتنا من جهد، وكل ما في جيوبنا وجيوب اصدقائنا من مال، وكل ما في نفوسنا من جلد وصبر ومقاومة وصمود، ولكن دون جدوى، فقد استفحل الظلم، وغابت شمس الحق والمنطق، وباتت اوضاعنا كلها على كف عفريت.

والا فما هي مصلحة الدولة التي تنوء تحت عبء البطالة، في تشريد ١٧ موظفاً يعملون في "المجد" ؟؟

وما هي مصلحة الوطن في تمزيق راية من رايات عبد الناصر الذي قضى وهو يحاول حقن الدماء في الاردن ؟؟

وما هي مصلحة النظام القائم على مرجعية قومية، في هدم منبر قومي كان يحقق بحضوره نوعاً من التوازن مع باقي المنابر والتيارات الاقليمية والاسلامية والاممية ؟؟

وهل في صالح الاردن اضعاف "المناعة الوطنية" من خلال اسكات مواقع المرابطين، واطلاق ايدي المطبعين والمستسلمين والمرتدين ؟؟

وهل في صالح الاردن تعزيز "طبقية الصحافة" بنقلها من ايدي الصحفيين الاكفاء الى ايدي كبار الراسماليين والاثرياء ؟؟

اسئلة كثيرة تغص باجاباتها الاكثر.

لقد بعثنا بكامل اوراق "المجد" ووثائقها وموازناتها الى دائرة المطبوعات والنشر، واثبتنا بعد اقتراض ما تيسر لنا من اموال الاصدقاء، ان لدينا ما يزيد عن ١٥٠ الف دينار بين رأس مال مدفوع واخر في صيغة موجودات عينية.. وقلنا لمدير المطبوعات اننا نلتمس اولاً وقبل كل شيء، شهادة نقاء، اكثر مما نلتمس اجازة بقاء.. فها هي وثائق "المجد" الموضوعة بين ايديكم تثبت ان هذه الجريدة الصغيرة قد انطلقت قومية نقية، وستقضي قومية نقية.

لقد بذلنا في سبيل حشد هذا المبلغ كل جهد، بل ما هو فوق اي جهد.. فماذا بقي علينا ان نفعل اكثر، خصوصاً وقد تغيرت الدنيا، وعز المال وهان الرجال ؟؟ وهل في مقدور فرد واحد من ابناء الطبقة الوسطى ان يحشد اكثر مما حشدنا، او يصمد اكثر مما صمدنا ؟؟ وهل تقاس اهمية الصحف فقط بما تمتلك من راس المال، وليس بما تطرح من قيم ومبادئ واحلام وآمال ؟؟

ذات يوم قريب او بعيد، سوف تخرج هذه "الحالة الحكومية" بوزرائها ومدرائها من رحاب المسؤولية، وسيسجل التاريخ الاردني عليها انها ابادت صحفاً كثيرة، وشردت صحفيين اكثر، ولا نعرف بالضبط ماذا ستكون يومذاك مواقف الوزراء والمدراء المتحمسين راهناً لابادة الصحافة والصحفيين، ولا نعرف كيف سيجيبون على اسئلة المستقبل الذي لا يرحم.

في كل بلاد الدنيا يختم الكاتب حياته مشيعاً بالحفاوة والتكريم، ومدججاً بالاوسمة والجوائز التقديرية وآيات الثناء والتثمين.. وها نحن نخرج من الابجدية الصحفية مطرودين، ونختم مشوار حياتنا بالتشرد والضياع، ونحتار بعد ثلث قرن من العطاء الصحفي، كيف نملأ فراغ ما تبقى لنا من عمر، واين نسكب فائض ما تبقى فينا من حيوية واحلام وافكار وتطلعات.

.. ويا الهي ما اصعب اللحظات الاخيرة، والكلمات الاخيرة، والانفاس الاخيرة، ولكن دوام حال من المحال.. يا حكومة المجالي.

اسرائيل تلاحق شبحا من حماس اسمه "الدكتور"

اجهزة الامن تعتبره مسؤولا عن عمليتي القدس وانشاء معمل المتفجرات في بيت لحم

تخصص في الفيزياء ودخل الضفة الغربية قادما من دولة خليجية منذ ثلاث سنوات .. ثم اختفى

للثاني مرة خلال اسبوعين، تحصل "المجد" على تقرير خطير حول خطط واهداف ونشاطات الاجهزة الامنية الاسرائيلية ضد فصائل المعارضة الفلسطينية.

يقول التقرير الجديد الذي وصلنا للتو، ان اجهزة الامن الاسرائيلية تبحث بشكل متواصل ومحموم عن شاب خطير ينتمي الى كتائب عز الدين القسام التابعة لحركة حماس، اسمه "الدكتور" انس نزال.

ويشير التقرير الى ان اجهزة الامن الاسرائيلية قد طلبت من مثيلاتها في السلطة الفلسطينية تقديم اية معلومات مهما كانت محدوديتها، عن ذلك الشاب الذي يجيد مختلف فنون التنكر والاختفاء وتغيير ملامح الوجه. كما اوفدت تلك الاجهزة الاسرائيلية عدة موفدين الى عدد من العواصم العربية لجمع المعلومات عنه.

وتعتقد اجهزة امن اسرائيل عقب تحقيقات استخبارية موسعة، ان "الدكتور" انس نزال، هو الرأس المدبر لعمليتي سوق محني يهودا، وشارع بن يهودا في القدس، وانه يستعد لشن المزيد من الهجمات الاستشهادية ضد اهداف اسرائيلية، بعد ان كان قد قدم الى الضفة الغربية بموجب "تصريح زيارة" قبل ثلاث سنوات، غير انه لم يغادر الضفة، ولم يظهر له اثر فيها حتى الآن.

التقرير يشير ايضاً الى ان لاجهزة الامن الاسرائيلية لا تعرف الكثير عن ماضي هذا "الدكتور" سوى انه نشأ في اسرة فلسطينية مغتربة لدى احدى الدول الخليجية، وانه قد تلقى تعليماً جامعياً عالياً في مادة "الفيزياء" او "الكيمياء" وانه قد عاد وهو ما يزال دون الثلاثين من العمر، الى الضفة الغربية وحيداً وبغير اسرته، ثم اختفت اثاره تماماً.

اجهزة الامن الاسرائيلية كثفت في الآونة الاخيرة زياراتها الاستخبارية لبلدتي قباطية وقلقيلية بالضفة الغربية حيث تتواجد "عشيرة آل نزال" وعرضت على ابناء العشيرة صورة للدكتور انس، غير انها لم تعثر هناك على ما يفيد التحقيق.. الامر الذي دفعها الى التفكير في احتمالية ان يكون الاسم حركياً وليس حقيقياً.

كما افاد التقرير الذي حصلت عليه "المجد" ان الاجهزة الاسرائيلية التي قال افيدور كهلاني، وزير الامن الداخلي، انها قد عثرت على اول الخيط في تحقيقاتها بشأن عمليتي القدس الاستشهاديتين، قد توصلت الى معلومات عامة تشير الى وجود "صلة ما" بين "الدكتور" انس نزال، وبين كل من المهندس محيي الدين الشريف ومحمد الضيف المسؤولين المختفيين عن كتائب عز الدين القسام، اضافة الى وجود مثل هذه الصلة بينهم جميعاً وبين المسؤولين عن معمل تصنيع المتفجرات في بيت لحم الذي اكتشفته مؤخراً اجهزة الامن في السلطة الفلسطينية.

اما الابطال الخمسة الذين نفذوا عمليتي القدس، فيؤكد التقرير انهم من ابناء الداخل، ولم يحضروا من الخارج كما تقول السلطة الفلسطينية، وان اهاليهم قد امتنعوا عن تقبل العزاء فيهم، او الابلاغ عن اختفائهم حتى لا تستفيد من ذلك اجهزة امن العدو.

استنكار عربي واسلامي واسع لاعتقال الناطق باسم حماس

قال محمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة حماس وممثلها في الاردن ان السلطات الاردنية لا زالت مستمرة في احتجاز المهندس ابراهيم غوشة (الناطق الرسمي باسم حركة حماس) لليوم الثامن على التوالي، مؤكداً ان اصرار الناطق الرسمي للحكومة على ان غوشة يتم التحقيق معه بشأن ما نسب اليه من تصريحات لا يعدو كونه تبريراً مكشوفاً لان التحقيق في تصريحات اعلامية لا يحتاج الى ثمانية ايام – حتى الآن – فضلاً عن انها ليست الطريقة الحضارية للاستيضاح والاستجواب !!

واشار نزال الى ان ما جرى من اعتقال وما رافقه من ممارسات استفزازية، ومنع ذويه من زيارته، ومنع محاميه من الالتقاء به يمثل اجراءات خطيرة، وانتهاكاً سافراً لحقوق الانسان رغم محاولات بعض المسؤولين التهوين مما حدث.

واكد نزال انه بات واضحاً ان هناك اسباباً سياسية محضة تقف خلف اعتقال غوشة وليس لاسباب تتعلق بالامن الوطني كما اعلن عن ذلك رسمياً.

واعرب نزال عن اسفه في ان تصبح الحركات الجهادية التي تدافع عن الامة ومقدساتها وكرامتها، ورقة للمساومة عليها مع اطراف الثبتت الوقائع والتجارب انها معادية لحقوقنا، ومنحازة لعدونا، وان هذه الاطراف تريد ان تصدّر ازمتها الينا بما يحقق مصالحها، بحيث تحول ازماتها الداخلية الى ازمات عند الآخرين !

ومن جهته استنكر الدكتور عبد العزيز الرنتيسي اعتقال المهندس غوشة، وقال في بيان اصدره بغزة.. اننا اذ نطالب السلطات الاردنية بالافراج الفوري عن الاخ المجاهد ابراهيم غوشة، فاننا نؤكد استياءنا واستهجاننا لهذا الاجراء الذي يتجاوز الحقائق الصارخة على ارض الواقع.

حيث تبلغ الغطرسة الصهيونية اوجها، وتتواصل اجراءات الحصار والتجويع لابناء الشعب الفلسطيني، وتبرز حركة "حماس" باعتبارها جدار الصمود الاقوى والاعلى في وجه المخططات الارهابية للصهاينة.

وكانت عدة قوى وفصائل عربية واسلامية قد استنكرت هذا الاجراء، بينها حزب الله اللبناني، وامير الجماعة الاسلامية الباكستاني، والاتحاد الاسلامي لتركمان العراق، واحزاب المعارضة الاردنية، وتحالف فصائل المعارضة الفلسطينية.

مصرع جنديين اسرائيليين على يد حزب الله

اعترف الناطق الرسمي باسم الجيش الاسرائيلي امس بمقتل جنديين وجرح آخر جراء انفجار عبوة ناسفة في القطاع الاوسط بجنوب لبنان المحتل، اثناء مرور دورية من الجيش الاسرائيلي.

حزب الله اعلن من جانبه مسؤوليته عن زرع العبوة الناسفة، في بيان اصدره في بيروت، وقال فيه ان هذه العملية جاءت انتقاماً لاستشهاد هادي نصر الله، نجل الامين العام لحزب الله قبل يومين.

رجحت مصادر سياسية مطلعة اجراء تغيير وزاري قريب، بغية افساح المجال امام حكومة جديدة للاشراف على الانتخابات النيابية المقبلة.

واشارت هذه المصادر الى ان القيادة العليا لم تعد مرتاحة لاداء الحكومة الحالية الذي ادى الى تازيم الاوضاع الداخلية على اكثر من صعيد.

واوضحت هذه المصادر ان الحكومة قد بدت سريعاً وخلال بضعة اشهر، دعم القيادة العليا ومساندتها، وذلك جراء اخفاق الحكومة في استدراج احزاب المعارضة للمشاركة في الانتخابات، وفشلها ايضاً في ترشيق الجهاز الاداري واستئصال ترهله.

الذنيبات يشترط مقاطعة الشيوعي للانتخابات لقبول مبادرة زيادين

اكد المراقب العام للاخوان المسلمين المحامي عبد المجيد الذنيبات لـ "المجد" ترحيبه بمبادرة د. يعقوب زيادين للقاء جلالة الملك.

واشترط الذنيبات لتبني هذه المبادرة من قبل الاسلاميين ان يعلن الحزب الشيوعي مقاطعته للانتخابات النيابية القادمة.

د. يعقوب زيادين رفض من جهته اية شروط او املاءات واشار الى ان خيار المقاطعة لدى الحزب الشيوعي لا زال قائماً.

واضاف زيادين انه سيقوم بطرح مبادرته بشكل رسمي على احزاب المعارضة في اجتماعها الذي سيعقد ظهر اليوم، مستبعدا ان يكون هناك اي اثر لرفض الاسلاميين لهذه المبادرة على توجه خمسة احزاب معارضة سبق ان رحبت بها.

تبرئة رئيس التحرير من تهمة المس بالاجهزة الامنية

بضمير القاضي العادل والملتزم برسالة القضاء وسيادة القانون، قرر الاستاذ توفيق القيسي، قاضي محكمة بداية عمان، تبرئة رئيس تحرير "المجد" من تهمة نشر معلومات تمس الاجهزة الامنية، وذلك في القضية رقم ٩٧/١٧٥٢ التي اقامتها عليه دائرة المطبوعات، نيابة عن دائرة المخابرات العامة.

وقد تطوع للدفاع عن رئيس التحرير في هذه القضية، المحاميان احمد النجداوي وجواد يونس.. فلهما كل الشكر والعرفان.

قرار باعادة فتح ملفات بنك البتراء

علمت "المجد" ان قراراً امنياً قد تم اتخاذه لاعادة فتح ملف بنك البتراء والاختلاسات الكبيرة التي وقعت فيه والتي ادت الى تصفيته.

وعلمت "المجد" ايضاً ان لجنة تحقيق عليا سيتم تشكيلها لجمع كافة البينات والاثباتات من ملف القضية ومجريات سير المحاكمة لعدد من المتهمين في الاختلاسات والذين سبق ان خضعوا للتحقيق امام المحكمة العسكرية.

وذكرت مصادر قضائية ان فتح الملف قد يعني ايضاً استدعاء بعض اعضاء لجنة تصفية بنك البتراء التي شكلت للاشراف على ارصدة البنك وموجوداته.

٤ من قادة العمل الاسلامي يعدلون امس عن استقالاتهم

عدل الدكتور اسحق الفرحان وحمزة منصور والدكتور محمد عويضة والدكتور احمد قطنش عن استقالاتهم من قيادة حزب جبهة العمل الاسلامي والتي قدموها قبل حوالي شهرين بسبب اتخاذ الحزب قراراً بمقاطعة الانتخابات النيابية.

وقال هؤلاء في بيان اصدروه امس بمناسبة رفض مجلس شورى الحزب استقالاتهم باغلبية تقترب من درجة الاجماع يوم الجمعة الماضي، انهم لا يسعهم الا احترام قرار المجلس والاستجابة لرغبة هذه الاغلبية لاكمال المشوار.

واوضحوا انهم قدموا استقالاتهم للانسحاب خطوة الى الوراء لافساح المجال في قيادة الحزب لاصحاب رؤية المقاطعة باعتبارهم متحمسين لها وقادرين على تحقيقها.. مشيرين الى انهم لم يستجيبوا للضغوط التي مورست عليهم للعدول عن استقالاتهم من قبل المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين واعضاء المكتب التنفيذي للجماعة واعضاء المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الاسلامي، ولكنهم استجابوا لقرار مجلس الشورى وعدلوا بالتالي عن استقالاتهم.

احزاب المشاركة المشروطة تسمي مرشحيها للانتخابات النيابية

حسمت احزاب المشاركة المشروطة الاربعة امرها بخوض الانتخابات النيابية القادمة، رغم ان امناء هذه الاحزاب اكدوا ان خيار المقاطعة مازال مطروحاً حتى صباح يوم الانتخابات اذا لم تستجب الحكومة لمطالبهم بشأن ضمان نزاهة الانتخابات، وحيادية الحكومة، وتقديم قانون جديد للانتخابات لطرحه على اول دورة لمجلس النواب القادم.

وقد قامت الاحزاب الاربعة بفرز مرشحيها في بعض مناطق المملكة، حيث قام حزب البعث الاشتراكي باعتماد ترشيح كل من خليل حدادين عن الدائرة الثالثة في عمان، وحسني الشياب في محافظة اربد، والمحامي صبر الرواشدة في محافظة الكرك، ونشات حمارنة في محافظة مادبا.

اما مرشحو الحزب الشيوعي فهم اميلي نفاع عن الدائرة الثالثة في عمان، والمهندس سعد العبادي في محافظة البلقاء، ورائدة حمارنة في محافظة مادبا، ود. محمد البطاينة في محافظة اربد.

اما مرشحا البعث التقدمي فهما فؤاد دبور الامين العام المساعد للحزب وسيترشح عن الزرقاء، ومندوب عبيدات سيترشح عن اربد.

وسيخوض الانتخابات النيابية القادمة عن حزب الارض العربية امينه العام د. محمد العوران في محافظة الطفيلة.

بدء محاكمة موظفة بنك احتالت لجمع الملايين

تبدأ محكمة بداية جزاء عمان النظر خلال الاسبوع الحالي في اكبر قضية احتيال وقعت في الاردن منذ ثلاثين عاماً والمتهم بها موظفة كانت تعمل باحد البنوك وتمكنت من خلال عملها من الاحتيال على اكثر من (٢٠٠) مواطن من اصحاب رؤوس الاموال وسلبهم مبالغ مالية كبيرة تقدر بحوالي "٦" ملايين دينار.

ويبين ملف القضية ان الموظفة استخدمت اسلوباً مقنعاً للزبائن المتعاملين مع البنك من خلال اطلاعها على ارصدتهم، وقامت بعرض المشاريع عليهم والفوائد التي ستعود عليهم بالربح الكبير.

ويحتوي الملف على تفاصيل دقيقة لعمليات الاحتيال التي قامت بها الموظفة التي تمكنت من تهريب ارصدتها للخارج عن طريق شقيقها، والاملاك التي اشترتها باسماء بعض اقاربها.

قرار وشيك بتوقيف عدد من الصحف الاسبوعية

وفد صحفي يلتقي النسور ومطاوع ويقدم مذكرة للمجالي

اكد الدكتور عبدالله النسور، نائب رئيس الوزراء، والدكتور سمير مطاوع، وزير الاعلام، ان الحكومة مصرة على تطبيق قانون المطبوعات الجديد بدقة وحسم وحسب فهمها الخاص لنصوصه.

وافادا في لقاء تم بدار الرئاسة يوم امس الاول مع وفد من اصحاب ورؤساء تحرير الصحف الاسبوعية، ان لجان الفحص في دائرة المطبوعات والنشر سوف تنهي اعمال فحص موازنات الصحف الاسبوعية ورؤوس اموالها اليوم – الاثنين.

وقالا ان الصحف التي تقل رؤوس اموالها المدفوعة والعينية عن ٣٠٠ الف دينار، سوف تتلقى اشعارات بشأن تصويب اوضاعها المالية خلال فترة وجيزة، وقبل ان تعمد الحكومة الى اصدار قرارات وشيكة بتعليق صدورها.

واشار النسور ومطاوع الى حق الصحف المتضررة من قرار تعليق صدورها، في اللجوء الى القضاء للعمل على نقض ذلك القرار.

وقد سلم الوفد الصحفي خلال اللقاء للدكتور النسور المذكرة التالية الموجهة من اصحاب الصحف الاسبوعية الى رئيس الوزراء..

دولة رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي المحترم

تحية تقدير واحترام وبعد

فوجئنا نحن اصحاب المطبوعات الصحفية وممثليها بان دائرة المطبوعات والنشر قد لجأت مؤخراً الى اتخاذ اجراءات غير مبررة في محاولة منها للالتفاف بشكل او بآخر على المؤسسات الصحفية التي صوبت اوضاعها ورفعت راسمالها المسجل الى ثلاثمائة الف دينار، تحقيقاً لاحكام قانون المطبوعات والنشر المؤقت المعدل. حيث فوجئت المؤسسات الصحفية بمضمون كتاب مدير عام دائرة المطبوعات والنشر رقم ٢٨٥٤/١/٤ تاريخ ١٩٩٧/٨/٢٧ يطالبها بتوفيق اوضاعها وربط هذا الموضوع بموازنات الصحف وحساباتها بعد ان قامت هذه المؤسسات بتزويد دائرة المطبوعات والنشر بالوثائق الصادرة عن وزارة الصناعة والتجارة والتي تبين بوضوح رفع راسمالها المسجل حسب نص القانون.

ان اصحاب الصحف وممثليها وانطلاقاً من حرصهم على الحوار الهادف البناء مع الحكومة ابتداء، وبعد الاستئناس براي الخبراء والمستشارين القانونيين يضعون بين ايديكم النقاط والملاحظات التالية :

اولاً : نصت المادة (١١) من قانون المطبوعات والنشر رقم (١٠) لسنة ٩٣ : على المطبوعة الدورية تزويد المدير بنسخة من موازنتها السنوية مع البيانات المتعلقة بمواردها ومصادر تمويلها ووضعها المالي.

ثانياً : نصت المادة (٣٦) من القانون نفسه : على مالك المطبوعة الصحفية ان يمسك حسابات منظمة حسب الاصول المحاسبية وللمدير ان يطلع في اي وقت على جميع البيانات والحسابات الخاصة بالمطبوعة وتدقيقها والتاكد من التزام مالكها بالضوابط المالية المنصوص عليها في هذا القانون.

ثالثاً : نصت المادة (٨) من القانون المعدل لقانون المطبوعات والنشر :

ا – يشترط في منح الرخصة للمطبوعة الصحفية اليومية ان لا يقل راسمالها المسجل عن ٦٠٠ الف دينار.

ب – يشترط في منح الرخصة للمطبوعة الصحفية غير اليومية ان لا يقل راسمالها المسجل عن ٣٠٠ الف دينار.

رابعاً : يتضح من النص الوارد في المادة (١١) من القانون بان المطلوب من الصحف تزويد مدير المطبوعات والنشر بالموازنات ومصادر التمويل ووضعها المالي، وهو امر نتفق معكم عليه ونؤيده، علماً بان مصادر التمويل ووضع الصحيفة المالي يظهران في الموازنات من خلال كشف الارباح والخسائر كشف الواردات والمصروفات" الذي يرفق في العادة مع كل موازنة، وهذا يؤدي الغرض المطلوب وتنفيذ رغبة المشرع.

خامساً : اما ما ورد في المادة (٣٦) من القانون، فان النص يعطي الحق لمدير المطبوعات والنشر الاطلاع على الحسابات.. الخ وانه من الطبيعي ان يتم ذلك في مقر الصحيفة، ذلك لانه لم يرد في المادة آنفة الذكر كلمة "تزويد". ولو اراد المشرع ان تقوم الصحف بتزويد المدير بسجلات الاستاذ العام واليومية وسندات القبض والصرف والقيد وكشوفات البنك.. لاستعاض عن كلمة "الاطلاع" بكلمة تزويد كما هو في المادة (١١).

سادساً : نستغرب ربط موضوع توفيق اوضاع الصحف بطلب الموازنات والسجلات وكشوفات البنك.. الخ، ذلك لان عملية توفيق الاوضاع فيما يتعلق برفع راس المال "المسجل كما ورد في القانون" وليس المدفوع، تتم في وزارة الصناعة والتجارة.

ولا نرى اية علاقة تربط موضوع رفع راسمالها المسجل بالاطلاع على الحسابات، لان هذا الامر يخضع في تنظيمه لوزارة الصناعة والتجارة، طالما ابرزت المؤسسات الصحفية ما يفيد توفيق اوضاعها، بان راسمالها اصبح كما هو مبين في شهادات تسجيلها يتفق ونص القانون، وانه لا مجال للاجتهاد في مورد النص.

نعتقد ان ما ورد في كتاب مدير عام المطبوعات والنشر تصعيد غير مبرر وبحاجة الى مراجعة. املين من د. تكم ايقاف محاولات اغلاق الصحف وتشتيت العاملين فيها، وعدم تعطيلها لممارسة دورها في المجتمع في ظل الرقابة القانونية والقضاء العادل الذي نعتز به ونفخر.





يمكن للراغبين في الشراء والاقتناء
مراجعة الادارة.. هاتف ٥٥٣٠٥٥٣





عربية - سياسية - اسبوعية

تصدر عن

دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول

فهد الريماوي

هيئة التحرير

خليل خرمه
اياد سمرين
ساطع الزغول

هيئة المندوبين

يسرى الكردي
سحر ابو حجلة
وليد حسني
علي الرنتيسي

الادارة والاعلان

سمير الريماوي
عاهد صبحي
سهام عبد اسماعيل

الانجاز الفنى

شادي علي
محمد ناصر

مندوبو المحافظات

احمد اليماني
العقبة
ماجد الباشا
الزرقاء

مكتب القاهرة

صلاح عزازي

مكتب دمشق

احمد مظهر سعدو

مكتب بيروت

طلال خالدي
خليل ابكندراني

مكتب لندن

خالد الخروب

الادارة والتحرير

ضاحية إسكان الصين
- اول شارع مكة
هاتف ٥٥٣٠٥٥٣
فاكس ٥٥٣٠٥٥٤
ص. ب ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠
عمان - الاردن

الاشتراكات السنوية

للافراد والمؤسسات
اربعون دينارا

الاعلانات

يراجع بشأنها وكالات الاعلان المعتمدة او مقر الجريدة او هاتف ٦٦٨٧٢٥

الطباعة

المؤسسة الصحفية الاردنية

دعوة القيادة

● عبد الرؤوف الروابدة تناول مؤخراً طعام العشاء مع كبار ضباط القوات المسلحة في مقر القيادة بعمان.

الروابدة كان قد تلقى دعوة بهذا الخصوص من المراجع العليا، بعد وقت قليل من بث مناظرته التلفزيونية مع المهندس ليث شبيلات حول الديموقراطية في الاردن.

ارباكات صحفية

● الكاتبة المبدعة مني شقير كانت توقف عن الكتابة في "الراي" الاسبوع الماضي، ولكن ربنا ستر في آخر لحظة.

اما الكاتب الزميل طارق مصاروة، فيبدو انه مرشح للتوقيف عن الكتابة قريباً، شأن ما حدث له ايام حكومة الكباريتي.

منع الاذى

● نايف مولا، المدير السابق للمطبوعات والمرشح الحالي للانتخابات يقول في جلساته الانتخابية، انه قد طلب احالته على التقاعد في الوقت المناسب تماماً.

مولا يؤكد ايضاً انه قد حاول جهد استطاعته منع الحاق الاذى بالصحافة والصحفيين.

الاسلاميون والجامعة

● رفضت كلية الشريعة في الجامعة الاردنية طلباً تقدم به (النائب) الدكتور همام سعيد للتدريس فيها.

كلية الشريعة وافقت بالمقابل على طلبين بهذا الخصوص، تقدم بهما كل من (النائب) الدكتور بسام العموش (والنائب) الدكتور محمد الحاج.

توقيف زميلين

● رئاسة الوزراء احتجت على كتابات الزميلين راكان المجالي وياسم سكجها في جريدة "الدستور".

هذا الاحتجاج ادى الى توقيف الزميل المجالي عن الكتابة بشكل مؤقت، والى تخفيف حدة مقالات الزميل سكجها في نقد الحكومة.

لاسباب مالية

● الزميلة جريدة "الاهالي" الاسبوعية توقفت عن الصدور لثلاثة اعداد.

اسباب توقف "الاهالي" تعود لنقص التمويل، حتى ان حزب حشد الذي تصدر عنه الجريدة يفكر في تحويلها الى "جريدة داخلية".

زيارة قصيرة

● عاد المحامي حسين مجلي، نقيب المحامين الى عمان قادماً من بيروت عقب انتهاء زيارة قصيرة لها دامت ثلاثة ايام.

"ابو شجاع" حضر خلال الزيارة اجتماعات غرفة التحكيم العربية، كما التقى عدداً من الفعاليات القومية والشعبية على الساحة اللبنانية.

موقع اكاديمي

● الدكتور عوض خليفات وزير الداخلية السابق، مرشح هذه الايام لاشغال موقع اكاديمي مهم.

خليفات سبق ان تقلد عدة مناصب اكاديمية، قبل اشتغاله بالامور السياسية وتسلمه لبعض الحقائب الوزارية.

مادبة الوزير

● وزير الطاقة محمد صالح الحوراني استضاف على مادبة غداء باحد المطاعم الفخمة، احد الوزراء ومحافظ البنك المركزي، وصحفي، ورئيس احد البنوك الجديدة.

زبائن المطعم لمسوا جو المرح الذي ساد المادبة، كما سمعوا بعضاً مما دار فيها من احاديث حول الخصخصة والسياسات النقدية والنفطية.

تشابه اسماء

● مليونير اسرائيلي تمكن من شراء ٢٥ الف دونم من الاراضي الزراعية في منطقة الشونة الجنوبية، فضلاً عن تضمينه اياراً لرتوازية.

سماسرة المليونير قاموا بخداع المزارعين مستغلين اسم المليونير القريب من الاسماء العربية.

المنصب اهم

● مشروع كبير، بين شركتين اردنية واسرائيلية، خصص له ٨٠ مليون دولار، قطع اشواطاً بعيدة.

نائب مدير الشركة الاردنية، الذي كان من المعارضين لهذا المشروع التطبيعي، والذي يتعارض مع غايات واغراض الشركة، وافق مؤخراً، بعد ان تم تثبيته مديراً عاماً للشركة.

بركات اسرائيل

● ادارة احد مصانع الالمنيوم قامت بتسريح ١٥٠ عاملاً، تلافياً لمشكلة تكديس البضائع، وما ينشا عنها من تجميد لراس المال.

الادارة قامت بتقليص الطاقة الانتاجية للمصنع، وتشغيله بربع طاقته.

العاملون يتوقعون ان تقوم الادارة بالتخلص من ٥٠ عاملاً اخرين، طالما بقيت الاسواق الاردنية مفتوحة امام الالمنيوم الاسرائيلي.

تجسير الفجوة

● كتاب جديد يحمل اسم "BRIDGING the GAP" تجسير الفجوة، من تاليف كاتبين احدهما عربي وآخر يهودي، بدات السفارة الاسرائيلية بعمان توزيعه على اصدقائها، وسائر مكتبات المملكة دون مقابل.

الكتاب هو دعم جديد لفكرة التعايش السلمي بين احفاد ابراهيم، وتحقيق حالة من التناغم والانسجام وصولاً لسلام شرق اوسطي.

طار المليون

● الاجهزة الامنية ما زالت بانتظار احد الدبلوماسيين الاردنيين العاملين في احدى الدول الاجنبية.

الدبلوماسي سيتم التحقيق معه حول تورطه باستغلال منصبه واختلاس اكثر من مليون دينار.

"مجابهة" في الزرقاء

● بدات لجنة مقاومة التطبيع في محافظة الزرقاء بالاستعداد لتطوير مهامها في مجابهة التطبيع.

اللجنة تنوي اصدار نشرة اعلامية شهرية بعنوان مجابهة لكشف فضائح المطبعين في محافظة الزرقاء.

٢٥٠٠ دينار فقط

● رئيس احدى الجامعات الخاصة رفض استلام منصبه الجديد الا بعد توقيع عقد عمل يبين صراحة مقدار راتبه الشهري.

ادارة الجامعة وقعت العقد مع الرئيس وحددت له راتباً شهرياً قدره ٢٥٠٠ دينار.

اشرب البحر

● ادارة احدى الجامعات الخاصة قامت برفع رسوم الساعة المعتمدة لاحد التخصصات بمقدار ١٠ دنانير، بعد زيادة عدد الطلبة الراغبين بالدراسة في هذا التخصص.

الطلاب احتجوا على هذا الاجراء، غير ان حال ادارة الجامعة كان كمن يقول.. "اللي مش عاجبه يشرب البحر".

اجوبة الوزير

● احدى الصحف ارسلت اسئلة لاحد الوزراء عبر جهاز الفاكس ليرد عليها.

مدير لاحدى الدوائر في الوزارة تولى الاجابة عن الاسئلة وارسلها الى الصحيفة حيث تم نشرها باسم الوزير.

المدير المذكور ابلغ جميع معارفه قبل النشر انه هو الذي اجاب على الاسئلة.

لحوم مهربة

● اصحاب الملاحم في عمان بداوا بالذهاب الى احدى مناطق عمان الشرقية لشراء اللحوم المهربة.

الاهالي طالبوا وزارة الصحة باجراء فحص على هذه الاغنام لمعرفة ان كانت مصابة بالامراض.

تحذير للسيريلانكيات

● السفارة السيريلانكية حذرت جميع العاملات السيريلانكيات في الاردن من الخروج الى الشوارع البعيدة او ركوب السيارات الخصوصية.

السفارة طلبت من الخادمات ضرورة الاسراع في ابلاغ السفارة باي حادث يقع لهن.

هزة عنيفة

● مؤسسة صحفية تعرضت الى هزة قوية كادت ان تؤدي الى اغلاق الصحيفة وتوقفها عن الصدور.

- دخول مساهمين جدد ادى الى غض النظر عن قرار التوقف.

سرقة الابحاث

● مؤسسة حكومية تعنى بشؤون الابحاث والدراسات تعرضت الى سرقة بعض ابحاثها المهمة.

الابحاث المفقودة تكلفت آلاف الدنانير لاعدادها.

استنكاف المعلمين

● اكدت احصائية قام بها مشرفون تربويون في احدى المحافظات ان ٦٠٪ من المعلمين الجدد استنكفوا ولم يلتحقوا بمراكز عملهم.

هذه الاحصائية تشير الى ان مهنة التعليم لم تعد مغرية لطالبي الوظائف.

ترويج المخدرات

● اكدت دراسة اجتماعية ارتفاع عمليات ترويج وتهريب المخدرات.

الدراسة اشارت الى ان هذه العمليات قد تضاعفت خلال الآونة الاخيرة.

نقص المعلمين

● اكدت التقارير الصادرة من مديريات التربية والتعليم في المحافظات ان جميع المدارس في المملكة لديها نقص في معلمي بعض التخصصات.

الوزارة ستلجا الى التعيين على حساب العمل الاضافي لحل هذه المشكلة.

اختلاسات

● لجان التحقيق الداخلية في احدى الوزارات تمكنت من كشف عمليات فساد في الوزارة.

هذه الخروقات تضمنت اختلاسات تقدر بحوالي ٢٥ الف دينار.

شيبس البندورة

● شيبس بالبندورة، من منتوجات احدى الشركات الكبيرة والمعروفة في الاردن، حذر الموزعون انفسهم اصحاب المحلات من شرائه.

الشيبس، كما يقول الموزعون، غير صالح للاستهلاك البشري، مع ان مدة صلاحيته تنتهي منتصف العام القادم.

اموال الضمان

● تعددت تفسيرات المراقبين الماليين والنقابيين، لظاهرة التكتم التي تتبناها المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي، في مجال الافصاح عن مركزها المالي ونتائج نشاطها، والاكتفاء منذ سنوات بنشر معلومات عامة عن عدد المشتركين وحجم المستثمرين، دون التطرق الى موجودات المؤسسة والمطلوب منها، او الى نتيجة نشاطها السنوي.

احد النقابيين فسر موقف المؤسسة بالامتناع عن نشر البيانات السنوية، بان الجزء الاكبر من اشتراكات المستفيدين والمشتركين في الضمان، قد تم تسليفها لجهات رسمية.

الخوف من الكروكة

● سيارة لاحد المواطنين تعرضت لحادث تصادم من قبل سيارة تحمل لوحة سياحية.

سائق السيارة السياحية ابدى استعداده لدفع اي مبلغ او تقديم سيارة جديدة لصاحب السيارة المتضررة والتي كانت اضرارها بسيطة شريطة عدم اجراء "كروكة" للحادث.

السائق الخائف كان لاحد موظفي السفارة الاسرائيلية.

يستحق المعونة

● وزير التنمية الاجتماعية د. محمد ماسر قام باحالة احد المواطنين الذين يتقاضون معونة وطنية منذ سنوات من صندوق المعونة الوطنية الى القضاء.

السبب في ذلك ان باحثي الوزارة قد اكتشفوا ان هذا المواطن يمتلك ٤٠ دونماً، ويبلغ دخله السنوي ٥٠٠٠ دينار.

نقص الباحثين

● ١٨٠٠ عائلة في محافظة البلقاء تتقاضى معونة من صندوق المعونة الوطنية في محافظة البلقاء.

عدد الباحثين الاجتماعيين في المحافظة يبلغ ٤ باحثين وهو عدد غير كاف لاجراء الدراسات اللازمة على هذه الاسر.

وزير التنمية الاجتماعية طلب زيادة الباحثين الى ٨ على الاقل.

تراجع البقعة

● خلافات حادة بدات تعصف بادارة نادي البقعة بعد تراجع نتائج فريق كرة القدم في الدوري للمحترفين.

الخلافات لم تتوقف في صفوف الهيئة الادارية بل تجاوزتها لجمهور الكرة في النادي الذي يطالب بالاقالة او رفع يد المسؤولين عن النشاط الرياضي في البقعة.

العودة للاصل

● احد المرشحين للانتخابات النيابية عاد لتثبيت اسم عائلته الاصلي في حملته الانتخابية.

المرشح كان قد اقترح لنفسه اسم عشيرة لا وجود لها في الاردن.

قسم الوزير

● وزير التنمية الاجتماعية د. محمد خير ماسر اقسم يميناً معظماً انه سيمزق كل اوراقه وسيترك الوزارة اذا تاكد لديه ان الهدف من تنفيذ حزمة الامان الاجتماعي هو توطين اللاجئين الفلسطينيين.

الوزير كرر هذا القسم ثلاث مرات وعلى فترات مختلفة.

استجواب مسؤول

● تعرض مسؤول في احدى الوزارات لاستجواب من قبل الوزير على خلفية تعيين عدد من المدراء ومساعديهم.

الاستجواب جاء بعد احتجاج عدد من الموظفين حول عدم انطباق الشروط على المدراء الجدد.

تعيين المدير

● ما زال منصب مدير عام مؤسسة حماية البيئة شاغراً رغم ان رئاسة الوزراء شكلت لجنة من ثلاثة اشخاص لاختيار مدير مناسب.

اللجنة قابلت تسعة اشخاص ولم يتم اختيار اي منهم لهذا المنصب.

حل المجلس

● رئيس لاحدى البلديات استولى مؤخراً على ٢٣٧ دونما من الاراضي التابعة للبلدية.

اهالي المنطقة رفعوا شكوى الى وزير البلديات الذي اصدر قراراً بحل المجلس البلدي، غير ان هذا القرار لم ينفذ.

دعم الرئيس

● نائب سابق زار قبل ايام رئيس وزراء سابق وطلب منه دعماً مالياً لتمويل حملته الانتخابية.

الرئيس السابق رفض طلب هذا النائب.

تعويض سكة الحديد

● رفضت ادارة سكة الحديد مرور نفق من تحت قضبان السكة في الزرقاء الا بعد دفع تعويض مناسب عن تعطيل مرور القطارات.

وبعد مباحثات مطولة بين البلدية وادارة السكة تم التوصل الى اتفاق يقضي بدفع ٤٠٠ دينار عن كل يوم عمل.

تهديد النائب

● فوجئت قيادة جماعة الاخوان المسلمين بطلب نائب اخواني سابق السماح له بخوض الانتخابات.

هذا النائب قال انه يتمتع بوضع خاص متهدداً بخوض الانتخابات بمفرده اذا لم توافق له القيادة على ذلك.

فرض التبرعات

● منحت بلدية الزرقاء لعدد من العراقيات بالبيع في وسط مجمع السفريات الداخلي الا انها طلبت من كل واحدة دفع مائة دينار شهرياً كتبرع للبلدية.

الجهات الرسمية رفضت فرض مثل هذه التبرعات.

تسمم في عجلون

● ادى تلوث ينابيع للمياه في احدى مدن الشمال الى حدوث حالات تسمم لعشرات المواطنين.

المواطنون طالبوا الجهات المختصة بمعالجة الموضوع وعدم ضخ المياه الملوثة الى بيوتهم.

تجاوزات بالصناديق

● قالت مصادر حكومية ان حركة تغييرات ستجري في صفوف مسؤولي صناديق المعونة الوطنية في المحافظات.

المصادر قالت ان سبب التغييرات هو اكتشاف بعض التجاوزات في عمل هذه الصناديق.

محطة عين غزال

● ادى تسرب مياه عادمة من محطة عين غزال لتلويث سيل الزرقاء بمياه الصرف الصحي مما ادى الى انتشار الحشرات والبعوض بشكل كبير في الرصيفة.

البلدية قامت بحملة عاجلة لمعالجة هذه الآفة.

نقل المدير

● قياديو حزب جبهة العمل الاسلامي يجرون اتصالات مع رئيس مجلس الاعيان وامينى مجلسي الاعيان والنواب لارجاع المدير المالي والاداري لمجلس الامة الى موقعه.

المدير تم نقله مؤخراً الى وزارة الثقافة ويقول اسلاميون ان القرار موجه ضد الحركة الاسلامية كون المدير عضو قيادي في الجبهة.

انسحب من الحزب

● طبيب معروف في الزرقاء انضم مؤخراً لاحد الاحزاب السياسية على امل ان يدعمه الحزب في الانتخابات النيابية.

قيادة الحزب رفضت السماح له بترشيح نفسه على قوائم الحزب، فاستقال من الحزب وسحب طلب ترشيح نفسه.

سرقة الدواء

● اقيم يوم طبي مجاني مؤخراً في منطقة قريبة من العاصمة.

وبعد انتهاء اليوم فوجئ الحضور بالقائمين على هذا العمل التطوعي ينقلون الادوية التي تبرعت بها شركات كبرى الى بيوتهم.

بلدية مفلسة

● احدى بلديات الجنوب تعاني من ازمة مالية حادة لدرجة انها اصبحت عاجزة عن دفع مرتبات العاملين لديها.

البلدية وضعت خطة للاستغناء عن عدد من العاملين لتخفيف الاعباء.

ضبط مهربين

● ضبطت الجهات المختصة مجموعة من المهربين على الحدود الاردنية العراقية وبحوزتهم اسلحة اوتوماتيكية وكميات من الدخان المهرب.

افراد المجموعة الذين يتالفون من عراقيين واردنيين حاولوا اجتياز الحدود من منطقة الرويشد قبل ضبطهم.

المعروف للاقارب

● رئيس احدى البلديات قام بتعيين ولديه وعدد من اقاربه في ١٠ وظائف في البلدية.

الاهالي بعثوا بمذكرة لرئيس الوزراء احتجاجاً على تعيين الاقارب.

اوضاع المسنين

● مجموعة من نزلاء دار المسنين التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية بعثوا بمذكرة للجهات المعنية يشكون فيها سوء الاحوال في الدار.

النزلاء قالوا انهم يتعرضون لسوء معاملة وعدم توفر رعاية طبية وضياع هداياهم والتبرعات التي تصلهم من المحسنين ونقص الغذاء.

"الامان" للمخيمات

● قالت مصادر سياسية ان البنك الدولي تخلى عن وعوده بتمويل مشاريع حزمة الامان الاجتماعي.

وبينت هذه المصادر ان البنك قرر تمويل المشاريع المتعلقة بتحسين اوضاع المخيمات بقروض طويلة الامد.

مشكلة الجوازات

● تبدأ الحكومة وبناء على توجيهات عليا بحل مشكلة عدم حصول بعض المواطنين على جوازات سفر او حصولهم على جوازات مؤقتة.

الجهات المختصة ستبدأ قريباً بحل هذه المشكلات وخاصة لابناء عشائر بئر السبع المتواجدين في الاردن منذ سنوات طويلة.

اطالة اللسان

● قرر النقيب محمود حياصات مدعي عام محكمة امن الدولة حبس المواطن (عمر امين) بتهمة اطالة اللسان.

ملابس للجيش الاسرائيلي

● استعاد مشغل للحياكة، يقع في شرق عمان نشاطه مؤخراً، وتخلص من احواله المالية المتعثرة، بعد ان وقع على صفقة مع مستثمر اسرائيلي، يعمل في مجال تصنيع الملابس العسكرية للجيش الاسرائيلي.

الصفقة تنص على ان يقوم المستثمر بتزويد المشغل الاردني بالمحيكات والاقمشة العسكرية، حتى يقوم المشغل الاردني بدوره بحياكتها وتحويلها الى "بلوفرات" و"قلدات"، ومن ثم توريدها الى المستودعات التابعة للجيش الاسرائيلي.

فرع لكانيل

● قالت مصادر مطلعة ان الشركة الاسرائيلية كانيل قررت انشاء فرع لها في عمان.

هذه الشركة متخصصة بانتاج وتعليب الاغذية.

باقة تهنئة

● اجمل التهاني الى الزميل فهد الفانك وعقيلته بزفاف نجلهما جهاد على الآنسة المهنية رندة حدادين.. والف مبروك.

فهرس الاخبار

مخيمات

لجنة "حق العودة" بمخيم حطين

● تشكلت في مخيم حطين لجنة "حق العودة" التي ستعنى بشؤون اللاجئين الفلسطينيين وحقوقهم.

وتضم اللجنة في عضويتها ممثلين عن عدد من النوادي والاتحادات والجمعيات والوجهاء، هم حسن عبد المجيد ابو سنبل، وبسام الجابري، وجمال عبد النبي ايوبه وسليمان ابو غليون، وعبدالله المزرعاوي، ومفيد محمد سرحان، واسمهان سرحان، ورياض احمد السوقي، ويحيى ابريوش، ومحمد عبدالله نصار، وسليمان الخالدي، ومحمود احمد عبد الجواد ابو طه، واسماعيل حسنين، ومحمد جمال مناع، ومحمد ذيب الملاح، ونور الدين دويدين.

.. وهيئة ادارية لنادي الرواد

● تم انتخاب هيئة ادارية جديدة لنادي الرواد الثقافي في مخيم حطين من السادة.. احمد عبد المجيد الكواملة، ومفيد محمد سرحان، وحسين حسن حسنين، وعباس عواد موسى، وضيف الله محمود ابو شلباية، واحمد محمد رضوان، ورياض السوقي، وعمر احمد عبدالله الخواجا، وابراهيم محمد كنعان.

نقابات

اسبوع التراث الفلسطيني الثامن

● باشرت نقابة المهندسين الزراعيين استعداداتها لعقد اسبوع التراث الفلسطيني الثامن.

وتنوي النقابة توجيه دعوات لجميع الكتاب والصحفيين لحضور فعاليات هذا الاسبوع.

احزاب

المطالبة بالافراج الفوري عن ابراهيم غوشة

● قالت جماعة الاخوان المسلمين انها تلقت باستهجان واستنكار نبأ اعتقال المهندس ابراهيم غوشة الناطق الاعلامي باسم حركة حماس دون مبرر.

واضافت ان عمل غوشة يقتصر على المجال السياسي والاعلامي كما انه لم يخرق في سلوكه الاعراف المتفق عليها.

واعتبرت الجماعة هذا الاعتقال خدمة لمصلحة العدو وعدوانه وصلفه وتحد لمشاعر الملايين من العرب والمسلمين.

ورفضت الجماعة تصريحات وزير الاعلام بان المهندس غوشة قد خالف شروط الاقامة حيث انه مواطن كامل المواطنة منذ اعلنت المملكة ولا يحق لاي كان ان ينتزع مواطنته وجنسيته.

من جانبها قالت احزاب المعارضة انها فوجئت باعتقال المهندس ابراهيم غوشة وقالت انها ترى ان هذا الاعتقال غير مبرر ولا يستند الى اي اساس الا اذا كان جزءاً من الاجراءات السياسية التي تتخذها الحكومة لاستقبال وزيرة الخارجية الامريكية والعمل على انجاح زيارتها واستجابة للضغط الامريكي بالتبليل الدائم على محاربة ما يسمى "بالارهاب".

وطالبت الاحزاب بالافراج الفوري عن ابراهيم غوشة مؤكدة وقوفها الى جانب الشعب الفلسطيني وكفاحه العادل من اجل نيل حقوقه كاملة غير منقوصة.. كما اكدت ان زيارة اولبرايت وغيرها لن تستطيع انقاذ عملية الاستسلام الجارية من الخراب والمازق التي تحيط بها لانها لا تتفق ومصالح شعبنا الحيوية.

ووقع على بيان الاحزاب كل من حزب جبهة العمل الاسلامي، حزب البعث العربي الاشتراكي، حزب البعث العربي التقدمي، حزب جبهة العمل القومي، حزب العمل القومي (حق)، حزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد)، الحزب الشيوعي الاردني، حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني، حزب الجبهة العربية الاردنية الدستورية، حزب الانصار العربي، حزب الارض العربية.

مؤتمرات

مناشدة امير قطر الغاء مؤتمر الدوحة

● وجه الدكتور اسحق الفرحان باسم المؤتمر الشعبي للدفاع عن القدس الذي يتولى رئاسته، رسالة الى امير دولة قطر، الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، ناشده فيها عدم الدعوة لعقد مؤتمر الدوحة الاقتصادي، في ظل الاوضاع المأساوية التي تمر بها القدس وفلسطين خاصة والاراضي العربية المحتلة عامة.

واستعرض الدكتور الفرحان في رسالته الاوضاع الجائرة التي يفرضها الاحتلال الصهيوني بهدف تهويد القدس وجعلها عاصمة ابدية لدولة البغي والعدوان. واشار الى استهتار الحكومة الاسرائيلية بصوت الضمير الانساني، الذي يدين خطواتها، ويستنكر تصميمها العنيد على مواصلة مخططاتها العدوانية ضد الامة، اضافة الى ضربها عرض الحائط بكل الاتفاقيات التي عقدتها مع بعض الدول العربية، مما يجعل واجب الدفاع عن الحقوق العربية في فلسطين فرض عين على جميع ابناء الامة.

وقال الفرحان في رسالته ان انعقاد مؤتمر الدوحة في ظل هذه الظروف وبمشاركة الحكومة الاسرائيلية التي تقترف الجرائم كل يوم بحق المواطن العربي في القدس وفلسطين والجنوب اللبناني والجولان، تظهر هذا المؤتمر وكانه رسالة موجهة لاهلنا الرازحين في اغلال الاحتلال، يعلن فيها انهم وحدهم ولا احد من امتهم معهم، وان العواصم العربية تصم آذانها عن ظلامتهم الفاجعة.

وناشد الفرحان باسم القدس وملايين العرب والمسلمين امير قطر ان يحول دون انعقاد مؤتمر الدوحة الاقتصادي، على هدير الجرافات التي تستهدف طمس معالم القدس العربية في جبل ابو غنيم وباب العامود وجبل المكبر، حتى لا ينال المعتدون الصهاينة مكافاة تزيدهم امعاناً في تهويد فلسطين وتحكماً في مصير اهلها ومقدساتها.

وتجدر الاشارة الى ان المؤتمر الشعبي للدفاع عن القدس كان قد انعقد في عمان في الثلث الاخير من آب الماضي، بحضور نحو ٢٠٠٠ شخصية من عشرين بلداً عربياً واسلامياً. وناقش المؤتمر موضوع عقد مؤتمر الدوحة واثره على الاوضاع الراهنة والمستقبلية في القدس وفلسطين خاصة، والاراضي العربية المحتلة عامة، واوصى بالطلب من امير قطر اعادة النظر في موقف حكومته، بشأن الدعوة الى عقد هذا المؤتمر.

جامعات

طلبة التجاري يطالبون بقبولهم في الجامعات

● بعث الدكتور اسحق الفرحان رئيس جامعة الزرقاء الاهلية برسالة الى وزير التعليم العالي قال فيها انه نظراً لانتهاء العمل بنظام الشهادة الثانوية العامة الفرع التجاري قديماً واعتماد الشهادة الثانوية العامة التجارية وفق النظام الجديد للقبول في الجامعات فان عدداً من طلبة الفرع التجاري حرموا من فرصة اتمام تعليمهم الجامعي.

وطلب الفرحان في رسالته بالسماح للجامعات الاهلية بقبول هؤلاء الطلبة الذين تزيد معدلاتهم عن ٧٠٪ اسهاماً في حل مشكلتهم في مواصلة تعليمهم في مجال تخصصهم.

هيئات

الهيئات النسائية تطالب بالوقوف بوجه مواقف امريكا

● اصدرت الهيئات النسائية في الاردن بياناً قالت فيه ان زيارة وزيرة الخارجية الامريكية تاتي في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة العربية عموماً والفلسطينية على وجه الخصوص استنكاراً عالياً للسياسة الامريكية المنحازة تماماً للسياسة الاسرائيلية والمعادية للحقوق العربية والفلسطينية.

وقال البيان ان الهيئات النسائية في الاردن، في الوقت الذي تعلن فيه تضامنها الكامل مع مطالب الشعب الفلسطيني وحقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني، فانها تحذر من مغبة فرض حلول تصفوية سيكون لها آثار تدميرية واسعة على قضية الشعب الفلسطيني والحقوق العربية اجمالاً.

لذلك فان جميع الحكومات العربية وكذلك الاحزاب والمنظمات الاهلية، مدعوة جميعها للوقوف في وجه السياسات الامريكية والاسرائيلية المعادية للحقوق العربية والفلسطينية، وعدم الرضوخ للحلول التصفوية.

انتخابات

شروط عشائر بني حميدة للمشاركة في الانتخابات

● اصدرت عشائر بني حميدة بياناً قالت فيه ان قطاعات واسعة من هذه العشائر وخاصة الشبان ومربي المواشي والمهتمين بالعمل العام قرروا تعليق مشاركتهم في الانتخابات النيابية القائمة على تنفيذ الحكومة لمطالب حياتية معيشية محددة وهي :

اولاً : توظيف وتشغيل خريجي الكليات والجامعات العاطلين عن العمل.

ثانياً : اعتبار جميع مدارس المنطقة ضمن المدارس الاقل حظاً.

ثالثاً : اعادة ترخيص البكبات لغايات خدمة المواشي.

رابعاً : رصد المخصصات اللازمة في موازنة ١٩٩٨ لاتمام المرحلة الاولى على الاقل من سد الواله.

ندوات

حزمة الامان الاجتماعي واثرها على مخيمات اللاجئين

● اقامت اللجنة الثقافية بنادي البقعة الرياضي في قاعة المكتبة في النادي مساء الثلاثاء الماضي ندوة حول "حزمة الامان الاجتماعي واثرها على مخيمات اللاجئين" شارك فيها كل من د. محمد خير ماسر وزير التنمية الاجتماعية، والباحث موفق محادين.

واشار د. ماسر الى غايات واستراتيجيات حزمة الامان الاجتماعي التي بدا تنفيذها في ٣٣٣ قرية ومنطقة في الاردن، اضافة الى ١٣ مخيماً، موضحاً ان تنفيذ هذه الحزمة تهدف الى الرفع من سوية الحياة المعيشية لسكان تلك المناطق، ولا علاقة لها بمشروعات التوطين.

من جانبه اكد الباحث موفق محادين ان تنفيذ مشروع حزمة الامان الاجتماعي يهدف بالدرجة الاولى الى توطين اللاجئين الفلسطينيين وتصفية القضية الفلسطينية، مستنداً في حديثه الى وثائق وشهادات من صندوق النقد الدولي وغيرها.

ندوة فنية تشكيلية لامانة عمان

اقامت الدائرة الثقافية في امانة عمان الكبرى في قاعة المدينة في راس العين يوم الاربعاء الماضي ندوة فنية تشكيلية شارك فيها كل من الفنان الناقد محمد ابو زريق، والناقد د. مازن عصفور على هامش معرض الفنان محمد عيسى المقام حالياً في قاعة المدينة.

واوضح الناقدان المشاركان عدداً من النقاط المهمة المتعلقة بتجربة الفنان محمد عيسى، حيث اكد الفنان ابو زريق على البعدين الحياتي والتقني في تجربة محمد عيسى الفنية، مشيراً الى ان تجربته في مجال النحت تمثل التجربة الاهم في النحت على الخشب في الاردن.

اما د. مازن عصفور فتحدث عن تجربة الفنان عيسى وتقنياته الفنية، مشيراً الى ان الفنان محمد عيسى قد استفاد من مهنته كنجار، وحاول توظيفها في اعماله الفنية التي وصلت الى درجة الاتقان من حيث البناء والموسيقى.

مطالب

مكرمة صحية

● اشتكى اهالي التطوير الحضري في منطقة المنارة من الخلل في المجاري، الذي بدا منذ شهرين تقريباً.

المجاري تسيل بالشارع الرئيسي امام المحلات التجارية والغذائية.

سنوات بدون اضاءة

● منذ سنوات واهالي شارع سعسع في حي الترخيص بماركا يعيشون دون انارة.

الشارع نصفه مضاء ونصفه الآخر معتم منذ عدة سنوات.

ثمن الحرية !

● يوسف العظم

ما زالت غابة الحرية في فلسطين ولبنان تنبت رماحاً وتربي ابطالاً تتمرد على الاحتلال والقهر والطغيان. وما العمليتان اللتان قام بهما الاستشهاديون في لبنان وفلسطين الا اشارة تؤكد التصميم على المضي في طريق الشهادة، واللحاق بركب الشهداء في الجنة. فالعمليتان المتلازمتان رسالة للذين يريدون ان يصلوا الى الحق بلا تضحيات والى الحرية بلا ثمن، وهما رمز من رموز مسيرة هذه الامة في كل مواقعها. انها ستبقى على الدوام امة الجهاد والاستشهاد، لان الجهاد - كما اكد النبي العربي الهاشمي عليه الصلاة والسلام - ماض في امة الاسلام الى يوم القيامة.

ترى ما الذي يجعل شاباً يملأ الامل نفوس الكثيرين من امثاله ان يكون له بيت وزوجة وذرية وحياة مستقرة، فينسى ذلك كله ويلغيه لان ذلك زخرف من حياة فانية ومسيرة عيش زائل، وهو بذلك يسعى الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقمة التقوى والعمل الصالح، ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة.

والى المثل الكريمة من اسباب العطاء والتضحيات اقول : اعذرونا ايها الاخوة فانا لا نملك الا الكلمة التي نقولها او نكتبها، والدعاء الذي نرفعه بان تزفكم الملائكة الى الحور في الجنة. اما المخذولون الذين يتبارون في هجاء المجاهدين وذم المستشهدين، فما من احد يقرهم على ما يقولون ويصفون الا الانتهازيون النفعيون الذين ركنوا الى الذين ظلموا من اليهود، واطمأنوا الى قتلة الانبياء ولصوص التراث والتاريخ والحضارة.

لقد استمعت الى خطيب في المسجد يوم الجمعة يخطب ويدعو في اعقاب الصلاة على استحياء ان يتغمد الله شهداءنا بالرحمة والرضوان وان يسكنهم فسيح الجنان، تماما مثل برقية سريعة من برقيات التعازي، دون ان يكون لديه الجراة ان يطيل في الدعاء لانه يريد اذنا من وزارة الاوقاف والمقدسات والشؤون الاسلامية التي تمنح الآن بذلك حتى لا يُحسب الرجل على الارهابيين او على الحركة الاسلامية الرشيدة التي تقيس خطواتها (بالبوصة) لئلا يفلت الزمام. والله المستعان.

رئيس قسم حماية الاسرة النقيب الدكتور حسين السرحان للمجد:

التحديات امامنا كبيرة وهدفنا التحقيق في جرائم الاعتداءات داخل الاسرة وما يتعرض له الاطفال

الاعلان عن ارقام الخط الساخن لتلقي الشكاوى سيتم خلال ايام

حوار: سحر ابو حجلة

نسير في حقل الغام كوننا سنبحث في قضايا حساسة

تم استحداث قسم جديد في مديرية الامن العام الاسبوع الماضي، يسمى قسم حماية الاسرة، وهو تابع لشرطة محافظة العاصمة.
القسم الجديد هو الاول من نوعه في الشرق الاوسط والتي يعتبر قسماً متخصصاً بالتعامل مع قضايا العنف ضد الاحداث والنساء.
ويعتمد هذا القسم على اساليب متطورة في التحقيق في مثل هذه القضايا، لما اصبحت تشكله في مجتمعنا من خطورة، وايضاً لمواكبة التغييرات الاجتماعية المتسارعة، والتي تبرز سلبياتها على السطح.
قسم حماية الاسرة معني بالبحث في العديد من القضايا الحساسة التي كانت طوال السنوات الماضية تعتبر من المحظورات على الطرح، ولكن التغيير الاجتماعي يفرض التغيير في الرؤية لايجاد الحلول.
"المجد" التقت رئيس قسم حماية الاسرة النقيب الدكتور حسين السرحان وكان هذا اللقاء.

● في البداية، هلا حدثتنا دكتور عن كيفية نشوء فكرة ايجاد قسم مختص بحماية الاسرة في مديرية الامن العام؟

- بدا التحضير لتنفيذ هذه الفكرة منذ عام ١٩٩٥ في شهر اذار، عندما عقدت ورشة عمل متخصصة في بحث اساليب ووسائل التعامل مع ضحايا العنف الاسري بشكل عام.

وخلال الورشة التي عقدت باشراف من مكتب سمو الامير الحسن، وبالتعاون ما بين السفارة البريطانية، ومديرية الامن العام، ومدربين من شرطة لانكشاير، تمت ولاول مرة في الاردن، مناقشة الخبرة الاردنية في مجال التحقيق في جرائم الاغتصاب والاعتداءات الجنسية، والتعرف على نظام العدالة الجنائي الاردني، وعلى اجراءات الشرطة في التحقيق وجمع المعلومات ومقابلة ضحايا هذه الجرائم، واعادتهم بشكل سوي الى المجتمع.

كما تم البحث في اجراء الفحوصات الطبية ضمن مجال الطب الشرعي، والاحتياجات التدريبية للاشخاص الذين يجب ان تتوفر فيهم القدرات لممارسة مثل هذا العمل.

وبعد الاطلاع على الوقائع الاحصائية في هذه الانماط من الجرائم، سواء التي تقع تحت اطار العنف العيني - الاساءة للاطفال، او الاعتداءات الجنسية بكافة اشكالها، تبينت حاجتنا الى تاسيس وحدة متخصصة للتعامل مع هذه الانماط من القضايا.

ثم جاءت الخطوة اللاحقة بمراسلة الشرطة البريطانية في هذا الخصوص.

■■■■

● لماذا الشرطة البريطانية بالذات؟

- لان الشرطة البريطانية ابدت رغبتها في التعاون معنا، ولانها تمتلك اقدم واعرق قسم متخصص في هذه الجرائم اي ان خبرتها طويلة ومرت عبر مراحل كثيرة يمكن الاستفادة منها.

■■■■

● وما هو دور المسؤولين في مديرية الامن العام؟

- كان لعطوفة مدير الامن العام الفريق الركن نصوح محيي الدين الدور الاكبر في تجسيد القناعة بضرورة ايجاد هذه الوحدة، ومتابعة الاحصاء الجنائي في مديرية الامن العام لوضع هذه القضايا ضمن مؤشراتها الحقيقية، من خلال ما يتوفر من مشاكل وجرائم، وتبنى الفكرة بشكل جيد ووفر لها كل الوسائل لانجاحها.

وبناء على ذلك تقرر عقد ورشة عمل اخرى كانت في شهر نيسان الماضي بالتعاون مع بريطانيا، التي قدمت لنا مدربين لهذه الغاية. وتبلورت من هذه الورشة صيغة الوحدة او القسم الجديد، ومدى الحاجة اليه، وما هي مسؤولياته المستقبلية وكيفية ادارته، واسلوب تعامله مع هذه القضايا.. اخذين بعين الاعتبار خصوصية المجتمع الاردني، وما يتناسب معه من اساليب لجمع المعلومات عن الاساءة للاطفال والاعتداءات عليهم وعلى النساء داخل الاسرة.

■■■■

● بعد ان تم اتخاذ القرار بانشاء هذا القسم لضرورته، هل حدثتنا عن القسم وواجباته.

- القسم اولاً يحمل اسم قسم حماية الاسرة، وقد بدأ عمله اعتباراً من ٣/ ايلول الجاري، وهو موجود فقط في محافظة العاصمة نظراً للكثافة السكانية وللتنوع انماط الجريمة في هذا المجال. اما واجباته فهي:

● التحقيق في الجرائم والاعتداءات الواقعة داخل الاسرة، والتي يتم تحويلها من المراكز الامنية او يتم الابلاغ عنها الى القسم مباشرة.

● التحقيق في جرائم الاعتداءات الجنسية كالاغتصاب والتحرش، والخطف والاجبار على الاعمال المنافية للاخلاق، والتي تتعرض لها النساء من المحارم وغيرهم.

وأية جرائم من هذا النمط تحتاج الضحية فيها الى رعاية ومعاملة خاصة، تراعي فيها احوالها النفسية والاجتماعية.

● التعامل والتحقيق في الجرائم والايذاءات وحالات الاهمال التي يتعرض لها الاطفال بشكل متعمد، وبمستوى يلحق الايذاء النفسي والبدني بهم.

■■■■

● ذكرت ان هناك اسلوباً للتعامل مع ضحايا هذه الجرائم، هل لديكم الاستعداد لتوفير اسلوب تعامل صحيح مع ما تطرحونه من افكار تحتاج الى الجهد الكبير؟

- بما يخص معاملة النساء، هنالك غرف خاصة في هذا القسم. لان المراة حين تتعرض لاية اعتداءات تصاب بصدمة نفسية، وكان الاجراء في السابق يعتمد على التحقيق المباشر دون مراعاة ظرفها النفسي، ولكننا سنتبع اسلوباً حديثاً، بحيث تاتي المراة التي تعرضت للاعتداء لتجد جواً مريحاً تستطيع ان تخفف فيه من حدة صدمتها وترتاح. ثم يجري معها التحقيق بعد ان تكون قد هدات وتناولت الطعام بحيث تكون قادرة على الادلاء بالمعلومات الصحيحة حول ما جرى معها، للاستفادة منها في اجراء التحقيق.

اما الاطفال فهناك توجه جاد لاستصدار قوانين وانظمة تحمي الاطفال، بعد ان تتوفر الامكانيات اللازمة لرعايتهم واماكن ملائمة لاقامتهم، وهذا كله بحاجة الى جهود كثيفة من جميع المؤسسات في المجتمع لحماية هذه الفئة.

■■■■

● هل سيكون من حق قسم حماية الاسرة منع الوالدين من حضانة طفلهم في حالة الاساءة له؟

- نعم، ولكن هذا يحتاج الى الوقت، ومثل ذلك الى توعية الاهل.. ومن ثم الى توفير اماكن لهؤلاء توفر لهم رعاية سليمة.

■■■■

● ماذا عن وحدة الطب الشرعي؟

- سيتم استحداث عيادة الطب الشرعي لهذا القسم لتتمكن من اجراء الفحص الطبي في ظل ظروف صحية ملائمة، واوضاع نفسية مريحة للضحية. كما ستقوم الوحدة في المستقبل بعد ان تتوفر الامكانيات، بمساعدة الضحايا من النساء والاطفال الذين وقعت عليهم الاعتداءات في تامين اقامة امنة لهم للمحافظة على سلامتهم.

■■■■

● كل هذا يحتاج الى كوادر مؤهلة تستطيع التعامل مع هؤلاء الضحايا، فهل لدى القسم هذه الكوادر؟

- روعي في اختيار العاملين في القسم ان يكونوا متخصصين في مجال الشرطة بشكل عام، وان تتوفر لديهم الرغبة الحقيقية في العمل، والمؤهلات العلمية المناسبة في مجالات علم الاجتماع، وعلم النفس، والقانون، والطب.

يضاف الى ذلك انه سيتم اختيار مجموعة من ضابطات الشرطة النسائية ليتمكن التعامل مع الضحايا، لانهن اقدر على تفهم وضع ونفسية النساء والاطفال عند التعرض للاعتداء.

■■■■

● كما ذكرتم ان القسم سيتعامل مع القضايا التي ستحول من المراكز الامنية الاخرى، او عن طريق الابلاغ عنها من المواطنين انفسهم، ولكن هناك جرائم كثيرة ترتكب لا يتم الابلاغ عنها فما هو دوركم في هذا المجال؟

- يقوم القسم على التحقق من اية معلومة تصله. وخلال ايام قليلة سيتم الاعلان عن ارقام الخط الساخن للقسم بحيث يستطيع اي شخص الاتصال والابلاغ عن ارتكاب مثل هذه الجرائم والاعتداءات دون خوف. وسيتواجد في القسم مندوب او مندوبة يعمل حسب نظام المناوبة على مدار الساعة لاستلام اي مكالمة من المواطنين. وسيتصف المندوب بمواصفات خاصة بحيث يدرك اهمية كل معلومة تصله ويتعامل معها بمستوى عال من المسؤولية والتاثير النفسي الصحيح. كما اننا نرحب باي جهة تستطيع المشاركة لارشكانا في اسلوب التعامل مع هذه الامور، وخاصة اصحاب الخبرة والدراسة.

■■■■

● الاسلوب المتطور في التحقيق والتعامل مع هذا النمط من الجرائم يحتاج ايضاً الى تكنولوجيا متطورة، فهل لدى القسم برامج في هذا الخصوص؟

- عند توفير الامكانيات اللازمة، والتنظيم السليم والدعم الجاد، سيعتمد القسم على نظام الكمبيوتر، والارشفة، والتحليل والدراسات المتعمقة، ورصد المعلومات، حتى يواكب المتغيرات على كافة الاصعدة.

■■■■

● هل تعتقد ان القسم سينجح في مهامه، في ظل المفاهيم الاجتماعية الحالية؟

- اعرف ان التحديات امامنا كبيرة جداً، ولا اطلق اية وعود في الانجازات، وسادع الانجازات لتتحدث عنا ولا نتحدث عنها. وليس لدينا وصفة جاهزة لعلاج المشاكل الاجتماعية والتعامل معها، ولكن هل بقيت قيم المجتمع الاردني صلبة ومتينة امام التغيير الاجتماعي؟

هنالك مفاهيم كثيرة، خاطئة تفرض الضرورة الاجتماعية تغييرها او ازالتها، فنحن نسير نحو القرن الواحد والعشرين ومازلنا نؤمن بعبارات فضفاضة كالشرف والعار، والسلطة الابوية والكثير مما اصبح بحاجة الى تطوير فهمه وتغيير اساليب التعامل معه.

واعترف باننا سنسير في حقل الغام كوننا سنبحث في قضايا حساسة ونحقق فيها، اثر سنوات طويلة كان من غير المرغوب فيه، او المحرم، امر البحث فيها والتحقق منها. ولكن أن الاوان للتغيير خاصة اننا في ظل انفتاح على الفضائيات والانترنت، ووسائل الاتصال المتطورة، ولم يعد بالامكان ان يستمر الانغلاق في التفكير.

وتمنت "المجد" للدكتور السرحان التوفيق في مهامه كمديراً لقسم حماية الاسرة، مدركة انه امام تحديات كبيرة تحتاج الى جهد كبير ومتواصل.

وزير الثقافة: سنضطر لاغلاق رابطة الكتاب اذا لم تلتزم بالتعليمات

اكد د. قاسم ابو عين وزير الثقافة والشباب على ضرورة التزام كافة المنتديات والهيئات الثقافية بنص الكتاب الذي وجهته الوزارة للجميع حول منع العمل السياسي داخلها.

واوضح ابو عين في رده على سؤال لمندوب "المجد" عن اساس الخلاف بين الوزارة ورابطة الكتاب ان نص المادة رقم ٣ فقرة ١ والمادة رقم ٢ من القانون رقم ٣٣ لسنة ٦٦، تحصران عمل الهيئات الثقافية التابعة للوزارة بالعمل الثقافي فقط، وتحرم على هذه الهيئات والمنتديات اي نشاط سياسي فيها.

واضاف ابو عين ان على رابطة الكتاب الاردنيين الالتزام بما جاء في هذه المواد، حتى لا تضطر الوزارة لاغلاق الرابطة وتنفيذ القانون.

واضاف اننا مقبلون على الانتخابات النيابية القادمة، ولن اسمح لاية جهة او رابطة ان تستغل مقراتها للدعاية الانتخابية. وان توجيه كتاب وزارة الثقافة في هذا الوقت بالذات جاء كاسلوب ارشادي وتذكيري فقط.

مامسر يحظر استخدام مقار الجمعيات للاغراض الانتخابية

اكد الدكتور محمد خير مامسر وزير التنمية الاجتماعية على كافة الجمعيات والهيئات الاجتماعية والاتحادات اللوائية بضرورة الالتزام والتقيد بعدم استخدام مقارها لاقامة الندوات والمحاضرات المتعلقة بالانتخابات النيابية.

وطلب الوزير من الجمعيات عدم استضافة المرشحين، واستخدام الاجهزة ووسائل النقل الخاصة بهذه المراكز لغايات انتخابية، وضرورة التقيد بقانون الهيئات والجمعيات رقم ٣٣ لسنة ١٩٦٦ وتعديلاته التزاماً من الوزارة والحركة التطوعية بالحيادية التامة فيما يتعلق بشؤون الانتخابات والتوجه فقط للعمل الاجتماعي والخيري وتعميم فائدته على الجميع.

تظاهرة في البقعة احتجاجاً على زيارة اولبرايت

اقيمت صباح يوم امس الاول السبت مسيرة حاشدة في مخيم البقعة احتجاجاً على زيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت للاردن والمنطقة.

وقد شارك في المسيرة قرابة الفي طالب وطالبة اضافة الى الفعاليات السياسية والشعبية ووجهاء المخيم.

وحمل المشاركون لافتات تندد بالعملية السلمية، وبزيارة اولبرايت للاردن والمنطقة.

وقد تعطلت الدراسة في المدارس بعد ان قام المشاركون بالمسيرة بالطواف على مدارس المخيم ولاخراج الطلبة من فصولهم الدراسية. حيث جابت المسيرة شوارع المخيم الرئيسية، وانتهت بعد حوالي الساعتين بالقرب من مقر ادارة المخيم التابع لوكالة الغوث.

د. النسور يبارك مبادرة زيادين طلب لقاء الحسين

الاحزاب ترحب بالمبادرة والاسلاميون يدرسونها

كتب وليد حسني

باعلان حزب الوحدة الشعبية قراره بمقاطعة الانتخابات النيابية القادمة يوم الثلاثاء الماضي، ترتفع وتيرة التيار الداعي لمقاطعة الانتخابات، فيما تتناقص جبهة احزاب "المشاركة المشروطة" لتصبح اربعة احزاب فقط هي البعث الاشتراكي، والبعث التقدمي، والشيوعي، والارض العربية.

حزب الوحدة الشعبية كان صاحب مبادرة "المشاركة المشروطة" التي قدمها للاحزاب في وقت سابق ضمن مذكرة تتكون من تسع نقاط تبنتها في حينها ستة احزاب كبرنامج اشتراطي للمشاركة في الانتخابات النيابية القادمة.

هذا التجمع الذي بدأ ينحل عقده بعد انسحاب حزب العمل القومي في وقت سابق وحزب الوحدة الشعبية "صاحب الفكرة الاساسية" جاء بعد ان تاكد للجميع استحالة الحوار مع الحكومة من جهة، واستحالة الحصول ولو على جزء ضئيل من تلك الشروط التسعة.

وقد راى الحزب بعد عقد سلسلة من الاجتماعات بين كوادره وقياداته تتوج بكونفرانس عام اوائل الاسبوع الماضي ان المبادرة التي تقدم بها الحزب "المشاركة المشروطة" اصبحت في مراحلها النهائية، وان من الضروري في هذه المرحلة عدم الاكتفاء الى الخلف ولتجديد دور الحزب في الحياة السياسية حيث قرر المقاطعة بغالبية ٨٥٪.

وباعلان حزب الوحدة الشعبية مقاطعته للانتخابات ووفاة مبادرته المشهورة "المشاركة المشروطة" تاسيساً على موقف الحكومة من الاحزاب، واقفالها لباب الحوار، وادارة ظهرها لكل المبادرات التي تقدم بها الحزب، فقد لقي هذا القرار استحسان الجميع في "جبهة المقاطعة" التي تضم في صفوفها الاخوان المسلمين وجبهة العمل الاسلامي، وحشد، والجبهة الدستورية، وجبهة العمل القومي، والعمل القومي، والانصار العربي، اضافة الى حزب المستقبل، والنقابات، والشخصيات المستقلة.

وقد سارعت جماعة الاخوان المسلمين بالاتصال مع حزب الوحدة الشعبية ودعته لحضور اجتماع جبهة المقاطعة الذي سيعقد يوم بعد غد الاربعاء فيما تم تزويد الحزب بنسخة من برنامج "الانقاذ الوطني" الذي تمت صياغته من قبل ممثلي جبهة المقاطعة ليتسنى للحزب دراسته ومناقشته حتى موعد الاجتماع، وقد تمت مناقشة ذلك البرنامج من قبل حزب الوحدة يوم امس الاول السبت وتمت الموافقة على كل بنوده.

وقد كان حزب الوحدة قد عرض على تحالف احزاب "المشاركة المشروطة" قراره بمقاطعة الانتخابات قبل اعلانه رسمياً للتشاور في هذا الموقف، من اجل التنسيق سوية للخروج بموقف موحد يفضي الى اعلان جماعي بمقاطعة الانتخابات، موضحاً لباقي الاحزاب الاخرى استعداده للتريث لمدة اسبوع او اسبوعين ليتسنى للجميع الرجوع الى قواعدهم وقياداتهم لاتخاذ موقف المقاطعة، ولكن الاحزاب الاربعة رفضت هذا العرض، ولتكون نتيجة تلك الاجتماع ان يتخذ كل حزب موقفه الخاص به منفرداً دون انتظار قرارات الاحزاب الاخرى.

ولهذا فقد سارع حزب الوحدة باعلان قراره بالمقاطعة، فيما سارع حزب الارض العربية باعلان المشاركة، فيما بقي حزب البعث الاشتراكي وحزب البعث التقدمي والحزب الشيوعي متمسكين بموقفهم الثابت بالمشاركة المشروطة.

واذا كانت خيارات المقاطعة والمشاركة لتلك الاحزاب لا تزال قائمة "على الاقل بالنسبة للحزب الشيوعي" فان السؤال الذي يطرح نفسه على الجميع الآن ماذا تحقق من الشروط التسعة لاعلان موقف ثابت وواضح اما بالمقاطعة "وهو الاضعف" او بالمشاركة "وهو الاقوى" خاصة ان كل الآمال المعلقة على تحقيق هذه الشروط قد تبخرت في الهواء، بحيث اصبحت "المشاركة المشروطة" في مضمونها تفيد اللاموقف. الا اذا كانت "المشاركة المشروطة" في ذهنية تلك الاحزاب تفيد الاصل في توجهها نحو المشاركة وليس المقاطعة.

من جهة اخرى ولتحريك الموقف السياسي الجامد فقد تقدم د. يعقوب زيادين الامين العام للحزب الشيوعي الاردني بمبادرة تدعو للقاء جلالة الملك بكافة ممثلي الاحزاب والشخصيات المستقلة بما فيها الحزب الوطني الدستوري ليكون لقاءاً مفتوحاً تناقش فيه كافة القضايا الوطنية التي تشغل بال المواطن الاردني، وتمس حياته المباشرة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وياتي على راسها بالطبع قضية الانتخابات النيابية، واداء الحكومة الحالية.

د. زيادين حمل هذه المبادرة الى نائب رئيس الوزراء د. عبدالله النسور يوم الاربعاء ترافقه اميلي نفاع، وعرضا عليه هذه المبادرة، ومدى مساهمة الحكومة في عقد تلك اللقاء مع جلالة الملك.

واوضح زيادين للنسور ان اللقاء مع جلالة الملك لا يستهدف تجاوز الحكومة، او انه موجهاً ضدها، وانما لان جلالة الملك يمثل المرجعية الاولى التي يلجأ اليها كل المواطنين الاردنيين بما فيهم الاحزاب لحل الاشكاليات التي تواجههم، وتواجه المواطن.

د. النسور من جانبه، اوضح لزيادين سعادته بهذه المبادرة، وشجع زيادين على المضي قدماً في انجازها، وان الحكومة تثمن هذه الخطوة للاحزاب للقاء جلالة الملك، والاجتماع به لبحث ما يمكن بحثه.

د. زيادين قام بعرض هذه المبادرة ايضاً على ابراهيم عز الدين وزير الاعلام الاسبق ومدير مؤسسة شومان الذي شجعها، واكد على ضرورة التوجه الى جلالة الملك، كما تم عرضها على رئيس الوزراء السابق عبد الكريم الكباريتي الذي اكد لزيادين على انها خطوة بالاتجاه الصحيح، وان جلالة الملك يهمه تجاوز هذه الازمة (كما اشارت "المجد" في عددها الماضي).

وقد عرض زيادين هذه المبادرة بداية على المرشد العام للاخوان المسلمين الشيخ عبد المجيد الذنيبات، وعلى جميل ابو بكر الناطق الاعلامي باسم الجماعة، كما عرضها على العين الدكتور عبد اللطيف عربيات نائب الامين العام لجبهة العمل الاسلامي الذين تشجعوا جميعاً لهذه المبادرة، مطالبين من زيادين الانتظار لحين مناقشتها في اجتماعات الجماعة، وحزب الجبهة لاقرارها والموافقة عليها.

وبانتظار زيادين لرد الاخوان المسلمين، وجبهة العمل الاسلامي على مبادرته، فقد اثر زيادين عدم طرحها بشكل رسمي على باقي الاحزاب المعارضة الاخرى حتى يتسنى له معرفة موقف الاسلاميين منها، وان كان قد طرحها كفكرة في الاجتماع الاخير للاحزاب الخمسة صاحبة المشاركة المشروطة، ولاقت ترحيباً من الجميع.

امناء الاحزاب الذين لم تطرح عليهم المبادرة بشكل رسمي اعربوا جميعهم عن ترحيبهم بهذا التوجه للقاء جلالة الملك، فقد اكد فؤاد دبور الامين العام لحزب البعث التقدمي ان الحزب مع هذه المبادرة، ومع اي خطوة باتجاه الانفراج، وتحقيق المطالب التي ترتقي بالعملية الديمقراطية، وتؤثر ايجابياً في عملية الانتخابات، خاصة اذا كان هذا اللقاء مع جلالة الملك.

سالم النحاس، الامين العام لحزب حشد رحب بهذه المبادرة، مؤكداً ان الازمة التي تمر بها البلاد ليس للاحزاب اي يد فيها، وانما اصل الازمة، وحلولها، بيد الحكومة نفسها.

وفيما اعرب ملحم التل الامين العام للجبهة الدستورية عن ترحيبه بهذه المبادرة للقاء جلالة الملك، فقد اكد ان اللقاء مع جلالة الملك لا يعني باي حال من الاحوال عدم التعبير عن ارائنا، وقناعاتنا كاحزاب معارضة.

وقال، اننا نعتقد ان جلالة الملك يرحب بقناعاتنا، وباجتهاداتنا كاحزاب معارضة وطنية تعمل من اجل مصلحة الوطن، ورفعته، وتقدمه.

د. سعيد ذياب الامين العام لحزب الوحدة الشعبية رحب بمبادرة زيادين للقاء جلالة الملك من اجل تعزيز الحوار، والتواصل البناء بين جلالة الملك والاحزاب.

ومع ان مبادرة د. زيادين "حتى الآن" لا تحمل محاور محددة، ومثبتة على الاجندة، الا ان من الواضح ان لقاء جلالة الملك مع جميع الاحزاب "اذا تم" سيكون لقاءاً موسعاً، وسيتطرق الى جميع القضايا الوطنية الداخلية، بما فيها قضية الانتخابات النيابية التي اصبحت القضية الوطنية الاكثر حضوراً، والاكثر جدلاً.

وقد تكون هناك محاور من الممكن الاتفاق عليها فيما بين الاحزاب بعد ان تطرح المبادرة على الجميع بشكل رسمي، وبعد ان تتم الموافقة عليها من قبل الاخوان المسلمين وجبهة العمل الاسلامي بالدرجة الاولى، ليصار الى التنسيق بين جميع الاحزاب بما فيها الحزب الوطني الدستوري.

ومما عزز هذه المبادرة في طرحها الاولي موافقة الحكومة من خلال نائب رئيس الوزراء، مما جعل هذا التوجه اكثر منطقية، خاصة وان لقاءاً في مثل هذا الظرف بالذات مع جلالة الملك قد يحسم الكثير من الجدل.

المعركة الانتخابية في محافظة الزرقاء تأخذ طابعاً عشائرياً لملء الفراغ السياسي

كتب ماجد الباشا

يكتسب النشاط الانتخابي في معظمه طابعاً عشائرياً لاغتنام خلو الساحة من الاحزاب والقوى السياسية، التي اعلنت مقاطعتها للانتخابات.

ويبدو هذا المشهد اكثر وضوحاً في محافظة الزرقاء، التي تتوزع مقاعدها الستة على النحو التالي: اربعة مقاعد للمسلمين ومقعد شيشاني وآخر واخر مسيحي.

فقد توالت الاجتماعات واللقاءات بين ابناء العشائر المتعددة، التي يسعى كل منها للاتفاق على مرشح واحد او مرشحين، وتخفيض اعداد المرشحين الى ادنى حد ممكن يضمن كل منها الفوز بمقعد نيابي على الاقل.

وفي هذا الاطار اتفقت عشيرة الغويري التي تمثل جانباً هاماً من عشائر بني حسن، على تزكية مرشح واحد هو الشيخ نومان الغويري. وقد تم هذا الاتفاق بعد جهود متواصلة تكللت بالنجاح في اقناع منافسه التقليدي النائب الاسبق سلامة الغويري، وكذلك نائب رئيس بلدية الزرقاء محمد موسى الغويري بعدم خوض الانتخابات المقبلة.

الا ان العديدين من ابناء المحافظة يراهنون على خلخلة هذا الاجماع، بعد ان اعلن الدكتور نومان عبد الرحمن الغويري، وهو طبيب معروف في الزرقاء، عزمه على خوض الانتخابات، ولا زالت الاتصالات جارية على امل حسم الموقف لصالح مرشح واحد عن العشيرة.

اما عشائر الزواهرة فلم يحالفها النجاح في الاتفاق على مرشح واحد هو مخلد الزواهرة رئيس فرع الزرقاء لنقابة اصحاب السيارات، فقد اعلن كل من الطيار شاهر بشير الزواهرة، وعبد المجيد الزواهرة عزمهما على خوض الانتخابات الى جانب مرشح العشيرة.

من جانبها اتفقت عشائر الخلايلة بالاجماع على ترشيح الشيخ حمود الخلايلة، وكذلك فعلت عشائر الزيود، التي قررت دعم رئيس بلدية الهاشمية اطحيمر الزيود، رغم انه لم يحسم امره بعد بشأن خوض الانتخابات.

اما عشائر بئر السبع التي تعتبر من اكبر العشائر على مستوى محافظة الزرقاء، حيث تضم عشائر العزازمة والجبارات والترابين والتياهة، فقد فشل اجتماع حاشد لابنائها في الاتفاق على مرشح واحد او مرشحين، بعد ان اعلن اربعة مرشحين عن رغبتهم في خوض الانتخابات، هم الدكتور عماد الدين ابو سنيمة وسليم ابو محفوظ ومحمد ابو خورما، وخالد المضون، ولا تزال المحاولات جارية لاقناع بعض المرشحين بالانسحاب.

على صعيد آخر تجري المشاورات حالياً بين عشائر الضفة الغربية التي تشكل نسبة كبرى من اصوات الناخبين، للخروج بمرشح واحد عن اهالي عقربا، وآخر عن اهالي الخليل.

ورغم ان المشهد الانتخابي ياخذ طابعاً عشائرياً في معظم جوانبه الا ان بعض الاسلاميين المستقلين، وبعض الاعضاء السابقين في جبهة العمل الاسلامي والاخوان المسلمين يبذلون جهوداً مضاعفة لاحتلال مواقع مرشحي الجبهة والاخوان، بهدف ايجاد معارضة اسلامية في المجلس القادم، حتى ولو كانت صورية.. ويردد الزرقاويون ان هذا الاتجاه يلقى دعماً حكومياً.

ومن ابرز هؤلاء النائب السابق فؤاد خلفات، والدكتور عماد ابو سنيمة، الذي يحظى بتاييد عشائر بئر السبع وبعض الاسلاميين في منطقة الضليل، ومعروف القوصين عضو مجلس بلدية الرصيفة.

وعلى الجانب السياسي يرى المراقبون ان الاحزاب التي امتنعت عن مقاطعة الانتخابات، لا تمتلك حظاً كبيراً للفوز نظراً لضآلة حضورها على الساحة الانتخابية، ورغم ذلك فقد رشحت حركة دعاء احمد ابو خوصة لخوض الانتخابات، فيما رشح حزب الامة امينه العام احمد الهنانده.

اما المقعد المسيحي فيشهد منافسة حادة بين الدكتور محمد القسوس والنائب السابق بسام حدادين.

وكانت الفعاليات المسيحية في المحافظة قد عقدت اجتماعاً لتزكية مرشح واحد، الا انها لم تفلح في ذلك.

ويشهد المقعد الشيشاني تنافساً ضارياً بعد ان اعلن ما يزيد عن عشرة مرشحين عزمهم على خوض الانتخابات القادمة، ولكن المراقبين يرون ان الشيخ عبد الباقي جمو، لا يزال هو الاوفر حظاً في هذا المجال.

وتجدر الاشارة الى ان محافظة الزرقاء تضم ما يزيد عن ٢٤٠ الف ناخب، وقد زاد عدد المرشحين حتى ساعة اعداد هذا التقرير، عن ٦٠ مرشحاً.

"المجد" تجمع المتنافسين في انتخابات جمعية مدققي الحسابات

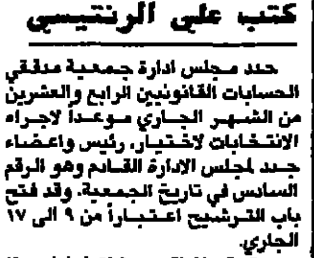
حجازين: تدني اتعاب التدقيق من اهم المشاكل التي تواجه المدققين

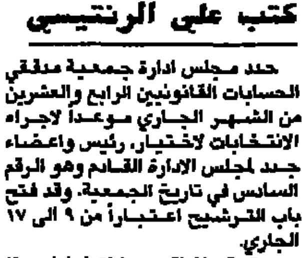
البشير: جمعيتنا جزء من القوى المناهضة للتطبيع مع اسرائيل

كتب علي الرنتيسي









حدد مجلس ادارة جمعية مدققي الحسابات القانونيين الرابع والعشرين من الشهر الجاري موعداً لاجراء الانتخابات لاختيار رئيس واعضاء جدد لمجلس الادارة القادم وهو الرقم السادس في تاريخ الجمعية. وقد فتح باب الترشيح اعتباراً من ٩ الى ١٧ الجاري.

ويتوقع المراقبون لانتخابات هذا العام ان تكون المنافسة فيها اشد من سابقاتها، حيث يتوقعون ان يصل عدد المتنافسين على مقاعد مجلس الادارة الثمانية الى نحو ٢٥ مرشحاً بينما يتوقعون ان يتنافس على منصب الرئيس نحو اربعة مرشحين.

وتضم الجمعية ٤١٦ عضواً مسجلين في سجلاتها الرسمية بينهم سبعة اعضاء توفاهم الله، اضافة الى بعض الاعضاء الغير معروفة عناوينهم، ويبقى الاعضاء المسددون لاشتراكاتهم وعددهم ٣١٦ عضواً، وهؤلاء هم الذين سيشاركون بالترشيح والانتخاب.

وكانت الجمعية قد تاسست قبل عشر سنوات استناداً الى النظام رقم ٤٢ لسنة ٨٧ المستند الى المادة ١٨ من قانون مهنة تدقيق الحسابات رقم ٣٢ لسنة ٨٥.

وعلى صعيد الانتخابات فقد تم حتى الآن تشكيل قائمتين كل واحدة منها تضم ثمانية مرشحين ورئيس. الاولى وهي قائمة العمل المهني ويراسها محمد ملحس وتضم يوسف حجازين، وبشر ابراهيم بكر، وجمال درويش، واسعد عارضة، وعلي سمارة، وصالح شريم.

اما القائمة الثانية فهي قائمة التضامن المهني ويراسها ابراهيم العباسي وتضم محمد البشير، واحمد ابو حميدة، وعدنان خليف، ومصطفى البرازي، وسهيل خوري، واسعد ابو الرب، وعمران التلاوي وخالد غرايبة.

واختارت "المجد" ان تلتقي بابرز المرشحين للانتخابات، وكان ذلك قبل ان تتشكل القوائم الانتخابية بشكل نهائي، فوقع اختيارها على يوسف حجازين ومحمد البشير كونهما من اقطاب الجمعية ومن رموزها الفكرية والسياسية.

وكان اللقاء الاول مع يوسف حجازين الذي طرحنا عليه سؤالاً عن المهام التي كان يتوجب على الجمعية القيام بها ولكنها لم تفعل فاجاب قائلاً: كان من واجب الجمعية ان تلعب دوراً هاماً في مجال المشاركة في التعديلات التي ادخلت على القوانين المتعلقة بالحياة الاقتصادية في البلاد.

واعرب عن اسفه لان دور الجمعية كان محدوداً خلال تلك الفترة سواء على صعيد المشاركة في التعديلات التي اجريت على القوانين الاقتصادية او على صعيد المجتمع والتاثير في التغييرات التي سارت باتجاه ما يسمى بسياسة التصحيح الاقتصادي.

واشار حجازين الى انه مازال امام جمعية مدققي الحسابات الكثير للمساهمة والمشاركة في تطوير القوانين المتعلقة بالحياة الاقتصادية وبالقوانين التي مازالت في طور المناقشة او القوانين التي صدرت بشكل مؤقت.

واكد ان المطلوب الان من جمعية مدققي الحسابات القانونيين ان تلعب دوراً مؤثراً في صياغة القوانين التي يتوقع صدورها في وقت قريب مثل قانون تشجيع المنافسة ومنع الاحتكار، وقانون التاجير التحويلي، وان تلعب دوراً في اعادة النظر بالقوانين التي صدرت في وقت سابق، خاصة تلك التي ظهر فيها ثغرات كثيرة اثناء التطبيق العملي مثل قانون ضريبة المبيعات وغيره من القوانين، مؤكداً انه يتوجب على مجلس ادارة الجمعية القادم متابعة تلك القوانين ومعالجة اية صعوبات تظهر فيها من خلال التطبيق العملي.

وضرب مثلاً بقانون سوق الاوراق المالية الذي يرتب على المدققين واجبات كبيرة من حيث توفير بيانات مالية سليمة وواضحة، وتعزيز مبادئ الافصاح والشفافية في البيانات المالية للشركات المدرجة في سوق عمان المالي، مشيراً الى مساهمة هذا في زيادة الثقة بسوق المال في الاردن.

واضاف كما يترتب على ذلك ان تساهم الجمعية في معايير المحاسبية ومعايير التدقيق، مشيراً الى ان الجمعية هي المرجع الاساسي والوحيد في وضع قواعد المحاسبة الحالية.

وطالب حجازين بانشاء معهد للمحاسبين القانونيين لتاهيل واعداد المدققين الجدد ليساهم المعهد في عملية التدريب المهني المستمر.

ورداً على سؤال يتعلق بتحويل الجمعية الى نقابة اسوة بالمهن الاخرى التي يوجد لها نقابات قال ان هذا يمكن ان يكون هدفاً للمستقبل. اما الآن فان الاولوية هي لتعديل قانون مهنة المحاسبة ونظام الجمعية.

واضاف وكما ذكرت سابقاً فقد جرى تعديل كبير على كافة القوانين المتعلقة بالحياة الاقتصادية الا انه لم يجر اي تغيير على قانون المهنة رغم ان غالبية القوانين تحمل مدقق الحسابات مسؤولية كبيرة.

وقال ان اهم المشاكل التي تواجه مدققي الحسابات ولها تاثير على جودة عملهم تتلخص في تدني اتعاب التدقيق، واشار الى ان الاتعاب لها حدود دنيا لكنها غير مجزية وغير عادلة مشيراً الى ان بعض المدققين لا يلتزمون بالحد الادنى، الامر الذي يؤثر على المدققين الاخرين. وطالب مجلس ادارة الجمعية القادم بالعمل على حل هذه المشكلة ومنع المنافسة بين المدققين على اقل من الحد الادنى.

واشار الى ان من بين القضايا المطلوب من مجلس الادارة القادم ايجاد حل مناسب لها هي عملية التدريب المستمر وذلك من خلال توفير كل ما يطرأ من تطور على معايير المحاسبة والتدقيق في العالم، موضحاً ان التدريب الذي تقوم به الجمعية لم يعد كافياً، وان المطلوب تطويره نحو الافضل، وتزويد اعضاء الجمعية بكل ما يتعلق بالتطورات السريعة التي تجري في معايير التدقيق والمحاسبة خاصة وانه بات مطلوباً من المدققين ان يقدموا بالاضافة الى خدمة التدقيق خدمات اخرى مثل الاستشارات المالية والضرائبية خصوصاً في مجال الهندسة المالية.

ومن العوائق الاخرى التي تحدث عنها حجازين ووصفها بانها تعيق عمل جمعية مدققي الحسابات القانونيين هي ان عملية ترخيص المدققين وتصنيفهم يتم عن طريق مجلس مهنة تدقيق الحسابات وليس عن طريق الجمعية.

اما محمد البشير احد رموز قائمة التضامن المهني فقد راى ان من واجب مجلس الادارة القادم ان يعمل لتعديل التشريعات المهنية والعمل على تحويل الجمعية الى نقابة مهنية تضم المحاسبين والمدققين وذلك اسوة بالمهن الاخرى ليتم التعريف بمهنة المحاسبة سواء من حيث ممارستها او تعريف من هو المحاسب.

ودعا الى التواصل مع الاطراف ذات العلاقة بمهنة المحاسبة والتدقيق مثل مجلس تدقيق الحسابات وهيئة مفوضي سوق عمان للاوراق المالية والبنك المركزي ودائرة ضريبة الدخل وضريبة المبيعات ووزارة الصناعة والتجارة.

كما دعا البشير الى التواصل مع اتحاد المحاسبين الدولي للتكيف مع عصر العولمة لاثبات الهوية الوطنية والقومية.

وقال ان قائمته تطالب باصدار مجلة "المدقق" بانتظام واستقطاب الكفاءات المهنية والصحفية ودعم الاتحاد العام للمحاسبين والمدققين من خلال المشاركة بنشاطاته المختلفة وكذلك المعهد العربي للمحاسبة والتدقيق التابع للاتحاد.

واكد ان جمعية مدققي الحسابات هي جزء لا يتجزأ من النقابات المهنية والقوى التي تتصدى للتطبيع مع العدو الصهيوني.

ودعا مجلس الادارة القادم الى استقطاب اكبر عدد من اعضاء الهيئة العامة للجمعية للعمل من خلال اللجان المنبثقة عنه.

كما دعاه الى انتزاع حق الجمعية بالاشراف على المهنة وعلى العاملين فيها خاصة حقها في محاسبة المقصرين او الذين يخالفون النظام والقانون. ودعاه الى وضع قواعد للسلوك المهني سواء بين الاعضاء انفسهم او بينهم وبين الاخرين.

وعدد البشير جملة انجازات حققها مجلس ادارة الجمعية السابق مثل التحضير للمؤتمر العلمي الحادي عشر الذي سيعقد في عمان خلال شهر تشرين الثاني المقبل الذي سيعقد تحت شعار "التعليم المحاسبي في الوطن العربي بين الجانب النظري والتطبيقي وتحديات المستقبل"، اضافة لقيامها حالياً بترجمة معايير المحاسبة الدولية المعتمدة بالاردن لتوزيعها على الاعضاء للاستفادة منها في تطوير المهنة.

واشار الى ان لجنة التدريب قد قامت مؤخراً بتنظيم اربع دورات تاهيلية حول امتحان مجلس مهنة تدقيق الحسابات شارك فيها نحو ١٠٠ متدرب وحاضر فيها عدد من المهنيين والاكاديميين.

واختتم البشير حديثه بالمطالبة بالتدريب المستمر لمدققي الحسابات والعمل على ان يصبح التدريب جزء من التشريع.

بالمنطق

سطح الايام

موفق محادين

لماذا لا تطفو الاسماك على سطح الماء الا بعد موتها، ولماذا لا يطفو على سطح الايام الا اقل الناس كثافة من الشاذلة ورجال الاعمال، والكتاب، والفنانين والمنتجين، وحتى بهذا الصنف من اللصوص والجلادين والمهرجين.

والاسوأ من كل تلك المعارضون والمناضلون الذين يتحركون ويتوقفون بمقدار ما يشحنون بين الجدران المبطنة بالاسبستت، وبمقدار ما يبرمون بهذا الزئبرك اوذاك في مسرح العرائس.

فاي عصر انحطاط اخذنا من الاصدقاء الكبار والخصوم الكبار والليلة الكبيرة والحجز المسبق لفيلم او كتاب رفيع، الى الاصدقاء والخصوم الصغار، والسوق السوداء والى بطاقات الامسيات المبتذلة، ونوادي الاخوة للتبسة والراقصات المحجبات بـ فيفي عبده.

اي عصر، ليس عصرنا هنا فقط. فلم تاخذنا الهزيمة والخيبة من عبد الناصر وام كلثوم وفيروز وبيرم التونسي وسيد درويش ونجيب محفوظ وطه حسين والعقاد ومحمود شاكر والسياب واحمد سعيد والشيخ الدسوقي وابو جريجشه الى وجبات ماكدونالد السريعة من الرؤساء والفنانين والكتاب ولعبة الالوان والاصوات، فقط.

بل اخذتنا من خصومنا الكبار الى خصومنا الصغار، من اقصى الشمال الراسمالي السعيد الى اقصى قرية في جنوب الكون..

من الراسماليات الجبارة، الى مافيات الافيون والاموال القذرة، ومن ايزنهاور وايدناور واندريه جيد والقمصان السوداء، الى الكوكس كلان وشبكات القتل المأجورة، والمكارثية الجديدة، والى ممثل من الدرجة العاشرة في قلب البيت الابيض، وآخر يتابع فساتين ديانا وموتها الدرامي في نفق على السين، كما يتابع زيارة وزيرته الينا..

من توفيق ابو الهدى وسمير الرفاعي وهزاع المجالي ووصفي التل وفلاح المدادحه الى غيرهم.

ومن عبدالله الريماوي واحسان عباس وامين شنار وعرار وتيسير السبول الى اسماء تجر اللغة كلها الى مثواها الاخير، قبل ان تجر الفاعل من اذنيه وتسحطه بالقوة على سقف السيل.

ومن المهربين الكبار ومافيات صقليه وآل كابوني وعراب بوزو الى المهربين الصغار الذين انتقلوا من لعبة الجنود والدخان الامريكي والفستق الحلبي، الى لعبة السياسة وقبة البرلمان.

ومن مقاولي الاسمنت الخالص الى مقاولين يعطوننا شوارع من الكرتون المقوى لفصل او فصلين.

ومن المناضلين الذين ينتظرون على جوعهم وما يبلوا من امرهم تبديلا، او ماتوا على حلم القسام ومعارك فيتنام وجيفارا، الى مناضلين يثرثرون عن الامة في المناسبات الكبرى ويمجدون حزب الله وهم على حريرهم ساهون.

من كلام النهار الى كلام الامسيات التي لا يعاقب عليه القانون المفصل ليسار ثلثه في اللسان وثلثاه عن اليمين يا نواب.

ومن الموت خلف الدوشكا، الى الاعجاب بالغلاسنوست، فهي روسية الصنع ايضاً، الى الاعجاب بـ كابيتلا الخارج من غابات المطاط، الى عرش الكونغو على طبق من ماس، وصفقات من الباطن مع سفير البيت الابيض في كينشاسا.

هو الانتقال المدهش، من حروب الطبقات والقوميات الكبرى الى حروب القبائل والطوائف. وما تبقى.

ملتقى الحوار العربي يدعو لعقد قمة عربية عاجلة

دعا ملتقى الحوار العربي الثوري الديمقراطي، الى عقد مؤتمر قمة عربية شاملة وعاجلة، لبحث الاوضاع العربية المتدهورة، والعمل على تحقيق الاتحاد، والتضامن العربي، لمواجهة الغطرسة الامبريالية الصهيونية، وصون الامن القومي العربي وحمايته.

كما دعا الجماهير العربية، وحركتها الشعبية، الى مزيد من العمل والكفاح، ورص الصفوف، لمواجهة ومقاومة المؤامرة الامبريالية – الصهيونية، ومشاريعها المشبوهة، السياسية والاقتصادية، وغيرها من المشاريع، ومن بينها مقاومة مؤتمر الدوحة لما يسمى بالشرق الاوسط وشمال افريقيا.

واعلن عن دعمه ومساندته الكاملة لشعب فلسطين، داخل الوطن المحتل، ولشعب لبنان ومقاومته الباسلة، ولشعب سوريا الصامدة في مواجهة العدوان العنصري الصهيوني المستمر والمتصاعد، كما اعلن عن وقوفه الى جانب الجماهيرية الليبية والعراق في مواجهة الحصار الظالم المفروض عليهما، داعياً النظم العربية لازالته، ورفع المعاناة عن الشعب العربي في الجماهيرية الليبية والعراق.

وحيى الملتقى في بيان سياسي اصدره حول العمليات الاستشهادية في القدس المحتلة، والعدوان الصهيوني على لبنان، المقاومة الوطنية الشجاعة لشعب فلسطين داخل الوطن المحتل، والمقاومة الوطنية اللبنانية التي افشلت العدوان الاخير، وكبدت الصهاينة المعتدين، الكثير من الخسائر المادية والبشرية.

وقال الملتقى في بيانه السياسي ان العمليات الاستشهادية الثلاث الاخيرة في القدس العربية، جاءت لتثبت من جديد، ان نظرية الامن الصهيوني، باتت عاجزة عن حماية كيانها العسكري، الاستيطاني التوسعي، الذي قام بالارهاب ولا يزال يعيش عليه، واكدت ان شعب فلسطين العربي لا يمكن ان تخدعه الشعارات، او تثنيه عن حقه المؤامرات وسياسة القبضة الحديدية.

واضاف ان العدوان المستمر على جنوب لبنان، ومحاولة الانزال الفاشلة الاخيرة في جنوبه الصامد، جاءت لتشكل لطمة قوية لكل المراهنين على ما يسمى "بالسلام" مع الصهاينة، والواهمين بالتعايش مع كيانهم العنصري، الذي يعتمد على العدوان، والقتل، والتشريد، والهدم، والمصادرة، والتوسع، كمقومات اساسية لوجوده.

وانتقد مطالبة رئيس سلطة الحكم الذاتي، بضرورة عقد مؤتمر اقليمي مصغر للبحث في مسالة الامن، يشارك فيه الصهاينة. كما انتقد الاصوات العربية التي ادانت العمليات الاستشهادية، وتلك التي طالبت الكيان الصهيوني بالعودة الى طاولة المفاوضات لقطع طريق ما اسمته "بالارهاب"، في الوقت الذي التزمت فيه الصمت حيال العدوان الصهيوني على لبنان وشعبه.

اين اصبح اتفاق اوسلو بعد مرور ٤ سنوات على ابرامه؟

حكومة الاحتلال كرست الامن مقابل السلام ووظفت سلطة الذاتي لترسيخ هذا المفهوم

مرت يوم ١٣ الجاري الذكرى السنوية الرابعة لعبور سلطة الحكم الذاتي بوابة نفق اوسلو المظلم المسدود، بعد احتفالية ضخمة في حديقة البيت الابيض في واشنطن، حيث تصافحت يد "طلقت" السلاح الذي هو الوسيلة الاهم والاجدى للتحرير، وقلبت ظهر المجن لاهم بنود ومواد الميثاق الوطني الفلسطيني، مع يد تلوثت بالدم الفلسطيني الزكي، وجاءت وهي تحمل القلم الذي يوقع عشرات قرارات الاستيطان، وفرمانات القتل والاعتقال والاضطهاد، وكل ذلك وسط تصفيق المجتمع الدولي، الذي تسوقه عصا الراعي الامريكي، بعد التوقيع على ما يسمى "سلام الشجعان".

نظرة شاملة

لقد جاء اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣ على المستوى الاسرائيلي، نتيجة الاعياء وليس الاقتناع. فالانتفاضة كانت قد ارهقت اسرائيل وانهكتها، وكانت بحاجة الى فرصة لالتقاط الانفاس. وعلى المستوى الفلسطيني، شعرت منظمة التحرير بالعزلة، جراء التطورات والاستحقاقات الدولية التي اعقبت حرب الخليج الثانية، فدخلت نفق اوسلو، بعد ان نحت جانباً القضايا الاساسية التي تشكل عائقاً في طريق حوارها مع اسرائيل، كالحدود، وهوية الدولة، والمستوطنات، والترتيبات الامنية الدقيقة، والقدس.

وتقرر ان تعيد اسرائيل انتشار عساكرها، لتنسحب من مواقع دون ان تسلمها الى السلطة، كخطوة على طريق مفاوضات التسوية النهائية بعد عدة سنوات. وقادت اسرائيل ومعها اطراف الحوار الامريكية والاوروبية قيادة منظمة التحرير الى الاعتقاد، بان الهدف النهائي على الاقل هو العودة الى حدود عام ١٩٦٧. وكان ذلك اول ذر الرماد في العيون، لان هذه الحدود تشكل كابوساً استراتيجياً لاسرائيل – بذريعة الامن – ذلك ان هذه الحدود، تضع التجمعات السكانية في اسرائيل، تحت رحمة قذائف "الهاون الفلسطيني" حسب وجهة النظر الاسرائيلية.

لقد دخل الجانبان الى عملية السلام – فيما يتعلق بالضفة الغربية – بدون وجود اهداف واضحة قابلة للتحقيق. ويبدو انهما توقعا ان يستنبطا هذا الوضوح من العملية نفسها. وبدلاً من ذلك، ادت العملية الى مضاعفة التعقيدات فيما بين الجانبين، بسبب التناقضات الكبيرة في وجهات النظر، والتناقضات التي يفرزها الاختلاف في الراي داخل تيارات كل طرف على حدة.

وفيما اظهرت دولة الكيان الصهيوني القدرة على احتواء تناقضاتها الداخلية لاتفاق الجميع فيها على الهدف الاستراتيجي، فان سلطة الحكم الذاتي بدت اقل قدرة على حل تناقضاتها الداخلية، والذي يفسرها تشكيل قوات امن ضخمة العدد، تسعى اسرائيل حالياً لتوظيفها لمصلحتها، ضد ابناء الشعب الفلسطيني الذين يرفضون دوام الاحتلال الاسرائيلي، وهيمنته على مختلفة نواحي حياتهم.

سنوية اوسلو ١٩٩٧، وظفت سلطة الحكم الذاتي، باعتراف امريكي، لضمان امن اسرائيل، على حساب اي مبدأ يخص حكم القانون، والتطور الدستوري المقنن للمجتمع الفلسطيني.

وعبر السنوات الاربع، تواصلت الضغوط الامريكية والاسرائيلية على سلطة الحكم الذاتي لدفعها الى تفكيك وتدمير البنية الاساسية للمقاومة ضد الاحتلال، وقتل الروح المعنوية، من خلال الاعتقالات الادارية العشوائية، وابقاء كل من يشتبه به في السجون لفترة طويلة، وانتهاج سياسة "الكوتا الاعتقالية" اي ابقاء حد ادنى من المعتقلين في سجون الحكم الذاتي، واهمال تطبيق احكام القضاء، والتعذيب المنهجي للمعتقلين. وهو الامر الذي استرعى انتباه منظمات حقوق الانسان، ومنها "لجنة الحقوقيين الامريكية"، التي اعلنت تحفظها على مطالب الرئيس كلينتون في شان دفع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، لشن حملة على "الارهاب"، والتي ادركت اللجنة ان المقصود منها اجرائياً وعملياً، تبرير اعمال القتل خارج القانون، والاعتقالات الادارية.

الامن مقابل السلام.. فرضية الامر الواقع

قالوا في اوسلو، ان الارض مقابل السلام، وفي عام ١٩٩٧، تاكد زيف القبول الاسرائيلي بهذه المقولة، وصار العنوان الرئيس.. "الامن مقابل السلام".

والامن الذي يبحث عنه الاسرائيليون، ليس هو الامن القومي، بالمعنى المالوف في النظام الدولي، اي ترسيخ وجود الدولة كفكرة، وكجهاز يرمز ويضفي معنى على وجود مجتمع سياسي مستقل، بل هو امن معلق باقليم ترابي، كما يريده الاسرائيليون لانفسهم، وهم لم يحددوه على اي نحو مقبول من الشعب الفلسطيني والشعوب العربية.

وفي اطار توظيف سلطة الذاتي – رغم انفشها – لضمان امن الكيان الصهيوني، فان الحديث لا يدور عن امن مجرد، ولا عن الامن كعلة نهائية لاحجام اسرائيل عن القبول "بمخاطرة السلام". فمن البديهي ان الاسرائيليين سوف يسعدون جداً بالسلام، اذا كان يعني تنازل العرب عن الارض المحتلة، واستعدادهم لقبول اقتطاع وضم اجزاء كبيرة من الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو الامر المستحيل عربياً.

وبالتالي فان التذرع الاسرائيلي بالامن، ليس هو الذي يوجب استمرار الاحتلال، ونوايا الضم وانما العكس تماماً، اي ان الاحتلال ونوايا الضم هي محددات الطريق التي يطرح بها الاسرائيليون على انفسهم مشكلة الامن بهذا القدر من الوسوسة والاكتئابية. والامن بهذا المعنى، ليس علة تفسر لاحجام اسرائيل عن الاخذ "بمخاطرة السلام"، وانما هي علة مشروطة باخرى، ابعد واعمق، وهي الاحتلال، واستمراره، واتساعه الجغرافي. والتطمينات التي تطلبها اسرائيل من سلطة الذاتي، ومن العرب من خلفها، ليست مركزة على حماية امن اسرائيل بحدود عام ١٩٤٨، بل انها تحمل معاني قبولهم باستقطاع اسرائيل لاجزاء كبيرة من الضفة والقطاع وتهويد القدس الشرقية.

من هنا يرى خبراء في الاستراتيجية، ان الامن بالمفهوم الاسرائيلي مسالة سياسية من الطراز الاول، ويتعلق بمضمون السلام الذي ترغب فيه اسرائيل. وهو كذلك علاقة قوة، اي انه علاقة اخضاع وهيمنة، وهي العلاقة التي وقعت منظمة التحرير في شراكها، بعد ان صور لها الراعي الامريكي السراب ماء، والبحور "مغالي".

وهذا التصور – من وجهة نظر الاستراتيجيين – هو ما وضعته حكومة حزب العمل السابقة نصب عينيها، ومن بعدها حكومة حزب الليكود، رغم ما يقال من ان شمعون بيريز، دافع عن ضرورة انتقال المشروع الصهيوني من الخطاب الاستراتيجي، الى الخطاب الوظيفي، بينما يصر نتنياهو على ضرورة الاحتكام الى الخطاب الاستراتيجي وحده.

وحسب المعطيات على ارض الواقع، فان بيريز رغم دفاعه ذلك، فقد قاد جنرالات الكيان الصهيوني، الى مذبحة قانا، املاً في قمع المقاومة في جنوب لبنان، كما حاصر المدن الفلسطينية في الضفة الغربية، واجاز استمرار الاستيطان والتهويد والتجويع، لكنه فشل في اعادة انتخابه كرئيس للحكومة، لان الاسرائيليين اكتشفوا استحالة الجمع بين استمرار السيطرة على الجانب الاكبر من الارض المحتلة، والحصول على مزايا السلام مع الفلسطينيين والعرب في الوقت نفسه. فجاء نتنياهو ليحسم الاختيار بوضوح، ويملي تعليماته على سلطة الحكم الذاتي التي افرزتها اوسلو، وبطريقة مغايرة لنهج بيريز، الذي اعتمد الخبث وسيلة لتحقيق ذات الغاية.

لقد حاول بيريز، ومن بعده نتنياهو، الجمع بين افضل ما في الخطابين، الاستراتيجي بحقله الواسع في ميادين استعراض القوة، والوظيفي، بوعوده الموفورة، مع فارق ان بيريز تفهم انه لا بد ان يعطي للفلسطينيين شيئاً من الارض، وبعض التنازلات الرمزية، لكنه في المقابل، كان يامل ان تتفهم السلطة حاجته، ليس لضم القدس الشرقية، بتعريفها الاداري الواسع (اي نحو ٢٠ في المائة من الضفة الغربية)، بل ضم مناطق اضافية، بدعوى ضرورتها الامنية لاسرائيل، والتي ربما تشكل ايضاً نحو ٢٠ في المائة.

وليحقق ذلك ادخل في حسبانه اجبار سلطة الحكم الذاتي على فهم حاجاته تلك بعد ان تكون قد وقعت في فخ اقامة العلاقات السياسية مع اسرائيل، قبل ان تتضح ملامح الصفقة التي لا بد ان يوقع عليها رئيس السلطة، حتى ينعم بالسلام، بعد ان يكون قد تفهم موضوع الامن الاسرائيلي، ووظف اجهزته لخدمته.

ويرى الاستراتيجيون، من خلال دراسة واقع حال السنوات الاربع، التي هي عمر اوسلو، ان نتنياهو، لا يضع في حساباته جر السلطة الى هذا الفهم، وهو الاسلوب الناعم الذي اعتمده بيريز، بل سيجبرها على الفهم من خلال وضع المسالة امامها بوضوح يمتزج بالصلف والتعنت والتطرف، ليصل بها الى ادراك عجزها الكامل، والذي سيقودها من خلال استعراض القوة الاسرائيلية الى الياس، فتضطر الى قبول اي عرض يعرضه عليها لممارسة سيادتها في الضفة والقطاع، ومن دون القدس قطعاً.

ويسعى نتنياهو، ليؤطر سلطة الذاتي، بهذا القنوط والياس، ويعمل على تحقيقه، بدعم امريكي، ساحق من خلال الكونغرس، ومن خلال فرض الامر الواقع، عبر الاستيطان، واستعراض القوة على نحو سافر.

الارهاب بالحصار

في اوسلو ١٩٩٧، اشار الاستراتيجيون، الى ان نتنياهو، بتصعيده لسياسة الحصار على المدن، والقرى، والتجمعات الفلسطينية، بما في ذلك الخاضعة منها لسلطة الحكم الذاتي، انما يرتكب مخالفة سياسية لميثاق جنيف الرابع، وان هذا الحصار يشكل انتهاكاً واضحاً لذلك الميثاق.

ومن الناحية العملية، فان الحصار، يعني حرمان الفلسطينيين من فرص العمل في الاقتصاد الاسرائيلي الذي هو اقوى بكثير من اقتصادهم، بسبب سوء توظيف الاموال التي حصلت عليها السلطة، واستخدامها لغايات بعيدة كل البعد عن اهداف بناء البنية التحتية لدولة المستقبل، واستنباط المشاريع والوسائل التي تحسن الحياة المعيشية للاهالي، وتجعلهم يمتنعون عن خدمة الاقتصاد الاسرائيلي، من موقعين صلبين هما الاكتفاء الذاتي والمقاطعة.

وتحت ضغط تامين مستلزمات الحد الادنى من تكاليف المعيشة، كان نحو ١٢٠ الف عامل، معظمهم في قطاع البناء، يعملون في اسرائيل، الذي يتركز في معظمه على بناء المستوطنات الجديدة.. وانخفض هذا العدد الى اقل من خمسة وعشرين الف عامل، بسبب سياسة التضييق والحصار والابتزاز التي تنتهجها حكومة الكيان الصهيوني. كما ان هذه الحكومة عزلت مناطق الفلسطينيين عن بعضها بعضاً، وبصورة انتهاك واضح لاعلان المبادئ عام ١٩٩٣، والذي ينص على اعتبار غزة والضفة الغربية وحدة ارضية واحدة.

كان مكتب الامم المتحدة، قد اصدر تقريراً، يؤكد فيه ان نسبة البطالة في الضفة الغربية وغزة، ارتفعت عام ١٩٩٦ بنسبة ٥٧,٨ في المائة، وذلك كنتيجة مباشرة وغير مباشرة لاجراءات اغلاق وحصار تلك الاراضي. وقدر المكتب، ان نسبة انخفاض المدخولات في الضفة الغربية وغزة، في الفترة ما بين اعوام ١٩٩٢ و ١٩٩٦، بلغت ٢٣ في المائة فيما تراجع معدل الاجور منذ سنة ١٩٩٥ بنسبة ٢٠ في المائة، كما تزايدت ظاهرة تشغيل الاطفال، خلافاً للاعراف الدولية الخاصة بالطفولة.

اسرائيل قتلت اوسلو.. فلماذا نتمسك به ؟

يرى المراقبون، ان اتفاق اوسلو من الناحية الاجرائية والعملية، قد تحول الى جثة هامدة، ولم يعد يعني شيئاً. والاحرى بسلطة الحكم الذاتي، ان تعلن دفن هذا الاتفاق، ان لم يكن نتيجة تناقضاته الداخلية، فعلى الاقل نتيجة الطعنات المتكررة التي تلقاها من نتنياهو، وتنكر السلطات الاسرائيلية لوعودها، والتي من بينها التنمية الاقتصادية، ووضع اجزاء متزايدة من الاراضي تحت الاشراف المباشر للسلطة، على طريق اعلان تاسيس الدولة، التي يفترض ان فريق اوسلو قد وافق من اجله على تعليق كل المطالب المتعلقة بالوضع النهائي.

والسؤال المطروح الآن هو، بما ان اتفاق اوسلو قد مات، ونتنياهو من جانبه يمعن طعناً وبشكل يومي في جثته الهامدة، فلماذا الطرف الفلسطيني المتمثل بسلطة الحكم الذاتي، من بين جميع الاطراف، هو الاكثر تردداً في الابتعاد عن الجثة، ولماذا لا يعترف بشكل صريح ودقيق، بان الاتفاق قد فشل، ويكشف زيف الوعود الاسرائيلية، ويضع العالم امام مسؤولياته تجاه القضية الفلسطينية، وتجاه تفعيل الضمانات الدولية المقدمة لفريق اتفاق اوسلو، وهو الاتفاق الذي جرى التلاعب في الفاظه وتعابيره، وجرى بموجبه تقطيع اوصال الضفة الغربية، وعزلها مدينة عن مدينة، وقرية عن قرية، ومدينة عن قرية، والقدس عن كل ما تبقى.

ان مكانة اسرائيل كقوة احتلالية معتدية، عبر السنوات الاربع التي هي عمر اتفاق اوسلو، لم تتغير، ولم يطرا اي تحسن ينكر على الضفة الغربية باعتبارها منطقة تقع تحت الاحتلال. بل ان الاحتلال الاسرائيلي يواصل قضم اراضي الضفة والقطاع قطعة بعد اخرى، بحجة الامن حيناً، وتوسيع الاستيطان اليهودي حيناً اخر، وشق المزيد من الطرق الالتفافية احياناً اخرى.

كل هذا يحتم على السلطة الذاتية ان تبادر الى اعلان الوفاة، بدلاً من السكوت الذي من شانه ان يفسر بقبول كل ما يجري على ارض الواقع، والذي لا يكاد يبقي للسلطة شيئاً من الاراضي والسيادة.

وفوق كل هذا وذاك تواصل قوات الاحتلال الاسرائيلي عمليات المداهمة والاعتقال وهدم البيوت داخل المدن الفلسطينية التي قيل انها تحررت، ولا تعير اية اهمية للاتفاقات الموقعة، ولا للسلطة الذاتية التي وقعت عليها.

ان اعلان وفاة اتفاق اوسلو التي حصلت فعلاً، ومن جانب السلطة الذاتية قبل غيرها، من شانه ان يدفع المجتمع الدولي الى تحمل مسؤولياته بشكل اكثر جدية، ويمكن السلطة من اغتنام بعض المناخات السائدة، ومنها على سبيل المثال، اقرار "اولبرايت" يوم السادس من آب الماضي خلال مؤتمر صحفي لها، بان اساس التسوية يجب ان يستند الى القرارين ٢٤٢ و٣٣٨، ومبدأ الارض مقابل السلام. فلماذا لا تلتقط السلطة هذه الاشارة، رغم ما طرأ من تطورات على موقف وزيرة الخارجية الامريكية مؤخراً، والمتمثل في الضغط على الفلسطينيين، عبر تقديم مجموعة من المطالب المؤذية فيما يتعلق بالتعاون الامني مع اسرائيل، ورغم عجز سلطة الحكم الذاتي عن انتقاد اي من اجراءات العقاب الجماعي، التي تفرضها حكومة اسرائيل على الفلسطينيين بشكل ملحوظ وواسع وعن سبق اصرار وترصد.

ويتساءل المراقبون الاستراتيجيون عن السبب الكامن وراء اكتفاء سلطة الحكم الذاتي في ردها على الامريكيين حول اجندة اولبرايت، والتي تدور حول اعادة الوضع الى ما كان عليه قبل عملية القدس في شهر تموز الماضي، اي انهم يطالبون بعودة واقع الحال الذي يكرس هيمنة اسرائيل على الضفة الغربية احتلالياً واستيطانياً وقمعياً، ولاخضاع الاوضاع العامة في غزة لمشيئة اسرائيل، في الوقت الذي كان عليهم ان يقولوا للامريكيين والاسرائيليين، كفاكم حديثاً عن "الفترة الانتقالية المؤقتة"، ونعم للارض مقابل السلام، اما بالنسبة للتعاون الامني، فياتي في المستقبل، تبعاً لمسار مفاوضات الوضع النهائي.

خلاصة القول، ان جثة اوسلو لا تزال تتفسخ، منذ ان مات في ربيع او صيف عام ١٩٩٦، حسب النظرة المؤيدة له، والذي ولد ميتاً اصلاً من منظور القوى الوطنية التي تعارضه شكلاً، وموضوعاً، ومضموناً. والمثير للاستغراب هو ذلك التمسك بالتواجد باتفاق ميت من جانب سلطة الحكم الذاتي.

اضواء

التنازلات المجانية.. ومحاولات استرضاء اولبرايت

عرفات حجازي

لا ادري كيف تفكر القيادة الفلسطينية ومن اين ينزل عليها الوحي لاتخاذ القرارات في الشؤون المصيرية؟!

ولا ادري هل هناك لدى القيادة الفلسطينية جهات متخصصة لدراسة الاخطاء او الخطايا لاتخاذ العبر والاستفادة من مسلسل التنازلات التي قدمها المفاوضون الفلسطينيون واوصلت الشعب الفلسطيني الى الحالة الحزينة الذليلة الضعيفة التي يعيشها الآن؟!

ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية، كان العالم يتهمها بانها يهودية قبل ان تعترف بانها يهودية. وسبب ذلك الاتهام انها كانت في مواقفها في مجلس الامن والامم المتحدة عند عرض اية قضية تتعلق بفلسطين تصبح يهودية اكثر من مندوب اسرائيل الدائم في الامم المتحدة !!

وقبل قيامها بجولتها الاخيرة في المنطقة اعلنت اولبرايت عدة مرات انها لن تاتي المنطقة الا لبحث موضوع امن اسرائيل. وهذا بالعربي الفصيح الذي لم يدركه مستشارو القيادة الفلسطينية او الذين يدفعون الوحي لان ينزل عليها لتلقينها ما يجب ان تفعله. هذا يعني ان اولبرايت اليهودية لن تاتي المنطقة الا لتاكيد يهوديتها، وتاكيد حرصها على امن وسلامة اسرائيل وان زيارتها للمنطقة لن تخرج عن مطالبة السلطة الفلسطينية بالاعلان عن استعدادها لاشعال الحرب الاهلية من اجل القضاء على القوة الفلسطينية التي تهدد اسرائيل والمتمثلة بوجود الحركتين الشعبيتين اللتين تحرصان على سيادة وحقوق وكرامة ووجود الشعب الفلسطيني، وهما حماس والجهاد الاسلامي..

وهذا الكلام ليس تنبؤاً او استنتاجاً او تحليلاً، بل هو اعلانات متتالية صدرت مرة عن اولبرايت في واشنطن وصدرت عن نتنياهو في القدس وهما يؤكدان بدون مواربة او مناورة ان لا تعايش مع السلطة الفلسطينية الا اذا اعتقلت وقتلت الشعب الفلسطيني المتمثل بحركتي حماس والجهاد الاسلامي !!

ونعود للوحي الذي يهبط على القيادة الفلسطينية والذي يشير عليها ماذا تفعل وماذا تقدم من تنازلات لنسال ونحن نعرف ان مهمة اولبرايت الرئيسية بل الوحيدة هي الطلب من السلطة الفلسطينية القيام باعتقالات المجاهدين الفلسطينيين توطئة لتحريك الفتنة التي تؤدي بالحتمية الى الحرب الاهلية، نسال بانه اذا كانت مهمة اولبرايت معروفة فلماذا قامت السلطة باعتقال قادة حماس والجهاد الاسلامي وقدمتهم على منصة المفاوضات التي ستجري مع اليهودية القادمة من وزارة الخارجية الامريكية، لماذا اعتقلتهم قبل بدء المفاوضات بل قبل وصول اولبرايت ؟

ان ابسط قواعد التفاوض، بل من بديهيات التفاوض هو ان لا تعطي عدوك كل ما يريد قبل ان تبدأ المفاوضات. وهذه القاعدة اثبتتها التجارب الماضية عندما تنازل المفاوض الفلسطيني عن كل شيء: عن الارض والمياه والهواء والسيادة والكرامة وعن المقدسات حتى لم يبق شيء يقدمه اليوم الى ان جاءت اولبرايت لتطلب التمهيد لاشعال فتيل الحرب الاهلية !!

وعندما تعلن السلطة الفلسطينية عن ترحيبها بالوزيرة اولبرايت وتعرب عن حسن نواياها والقيام بحملات الاعتقالات المستهجنة والمستنكرة في صفوف حماس والجهاد الاسلامي فان ذلك يعني بلغة المفاوضات ان الاستعداد لدى السلطة الفلسطينية قائم على اعتقال بقية الشعب الفلسطيني بل وتصفيته من اجل الاعراب عن حسن النوايا للوزيرة الامريكية اليهودية !!

ان كل الدنيا تسخر من استجابة السلطة الفلسطينية لمطالب نتنياهو حتى قبل الدخول في المفاوضات خاصة وان الدنيا تعرف ان المشكلة التي عطلت عملية السلام ليست القضية الامنية بل هي الاستيلاء على جبل ابو غنيم والمباشرة بإقامة المستوطنات التي لم تتوقف حتى الآن ولم يطالب احد بوقفها حتى تكون من بين الابحاث التي يجب ان تحضر المفاوضات مع اولبرايت.

وبالنسبة للاستيطان فليست قضية جبل ابو غنيم هي المشكلة الوحيدة بل ان سكوت السلطة ووضع راسها كالنعامة في الرمال شجع نتنياهو ان يقوم بعشرات مشاريع الاستيطان في القدس وفي انحاء عديدة من الضفة والقطاع. هذا بالاضافة الى التنصل من استحقاقات اوسلو واهمها الانسحاب المقرر في المرحلة الثانية، بالاضافة الى قضايا الحصار الذي لا ينقطع، والذي يجب قطع رقبة نتنياهو اذا عاد لفرضه على الشعب الذي اضنابه الجوع والذل والاحتياط بشكل لم يسبق ان شهده في اي يوم اسود من ايام الاحتلال !!

وكان على السلطة الفلسطينية ان تفاجئ اولبرايت ببرنامج الاستحقاقات التي اقرتها الشرعية الدولية وابرزها الحفاظ على عروبة القدس وحماية المقدسات والغاء تهويد الخليل وحق العودة وقضايا اللاجئين، لا ان ينحصر جدول الاعمال على بند واحد وهو اعتقال الشعب الفلسطيني وقيام السلطة بالاستجابة وتنفيذ هذا البند قبل ان تصل اولبرايت للمنطقة وقبل ان تبدأ المفاوضات !!

وعندما تعلن السلطة حسن نواياها تجاه الوزيرة الامريكية اليهودية، وكل الدنيا تعرف نوايا اولبرايت، التي هي ليست منحازة لاسرائيل بل هي احدى القواعد التي ترتكز عليها سياسة نتنياهو، الذي يعلن في السر والعلن ان السلطة الفلسطينية اذا ارادت ان تبقى فيجب ان تعرف بانها ليست شريكاً.. بل عليها ان تقبل بان تكون عميلاً ينفذ اوامر السيد الاسرائيلي !!

عندما تعلن السلطة هذه النوايا وتباشر في اعتقال المجاهدين الذين يدركون ان تتحرر فلسطين وان تعود الكرامة والحقوق لشعب فلسطين فيعني ذلك ان ما تقوم به السلطة ليس غباء في المفاوضة بل هي استجابة للقرار الاسرائيلي مقابل استمرار بقاء هذه السلطة التي لا يستقل بها الا القلم والتي يطلقون عليها اليوم سلطة الحكم الذاتي لشعب فلسطين.

ولكن لتعرف اولبرايت قبل ان يعرف نتنياهو ان الشعب الفلسطيني لن ينحني بقرار من احد ولن يكون مثل القطة عندما تجوع تاكل اولادها، لان هؤلاء الاولاد شبوا على الطوق واصبحوا قادرين على الغاء وجود القطة ووجود الذين قاموا بتطويعها وتجويعها واغوائها وان هذا التهاون والهوان الذي عشنا اليوم نحن من الذين نصبوا انفسهم مسؤولين عن الشعب الفلسطيني ووطنوا هذا الشعب في المازق الذي يراه العالم اليوم، وهو مازق لم يشهد الشعب ان وجد نفسه في شبيه له. هذا التهاون والهوان سرعان ما سينهار مع انهيار المفرطين الذين يعملون على ابادة هذا الشعب وتصفيته، وذلك بفضل الجذور الايمانية التي يملأ نفوس وقلوب وعواطف الشعب الفلسطيني، التي لن تستطيع قوة قهره وسحقه كما يخطط له المجرمون، وكما يستعد لتنفيذه المفرطون.

تحالف المعارضة الفلسطينية يطالب باطلاق سراح غوشة

استنكرت اللجنة المركزية لتحالف القوى الفلسطينية المعارضة اعتقال ابراهيم غوشة، الناطق الرسمي لحركة حماس، وطالبت السلطات الاردنية بضرورة الافراج الفوري عنه.

وادانت حملة الاعتقالات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الصهيوني وسلطة الحكم الذاتي، للمواطنين داخل الوطن المحتل، وبخاصة في صفوف حركتي حماس والجهاد الاسلامي.

وحذر بيان صادر عن اللجنة، عرفات وفريقه من مغبة الاستمرار بعمليات المداهمة والاعتقال، ضد "المناضلين الفلسطينيين في الوطن المحتل، ودعت لضرورة اطلاق كافة المعتقلين من سجونه.

واكدت على ان العمل الاستشهادي البطولي، هو دليل حي على ان الشعب الفلسطيني لم يهزم، ولم يستسلم، بل يرفض الاتفاقيات الاستسلامية، وكل محاولات تزوير ارادته.

وقالت ان هذه العمليات البطولية، والتي كان اخرها عملية القدس، كشفت عن حقيقة ارتباط عرفات وسلطته، بالكيان الصهيوني سواء باستجابتهم لاوامر الاحتلال باعلان قوى شعبنا قوى محظورة، او بقيامهم باعتقال المناضلين وفق قوائم معدة صهيونياً، او بقيامهم بالارهاب المنظم ضد شعبنا، بالتوازي مع ما يقوم به جيش الاحتلال الصهيوني، من ارهاب واعتقال لاسر الشهداء وهدم البيوت، وترهيب الجماهير بحملات القمع، حتى في المناطق التابعة لسلطة الحكم الذاتي.

واكدت قوى التحالف في بيانها، ان العمليات البطولية في فلسطين كشفت عن عمق مازق البرنامج الامريكي، واصحابه، كما كشفت حجم الزيف والادعاء الكاذبه الذي يروجه اصحاب هذا البرنامج المعادي الرامي الى اخضاع شعبنا، وامتنا، والسيطرة عليهما، والتحكم في مستقبلهما.

في الواقع العربي

اربع سنوات مريرة

د. عودة بطرس عودة

- قبل اربع سنوات، في مثل هذه الايام بالتمام، كانت تسيطر على وطننا العربي بكل ارجائه احدى حالتين : فرحة عارمة شملت الاقليميين انظمة ومنتفعين، وحزناً عميقاً شمل الاناس الواعي المنتمين لامتهم.

كان ذلك بمناسبة التوقيع على اتفاق اوسلو السري في حديقة البيت الابيض الامريكي تحت اضواء مبهرة امتدت عبر الاقمار الفضائية الى ارجاء المعمورة ليشهد العالم كله انتصار الصهيونية وهزيمة قادة مسيرة "ثورة ثورة حتى النصر" والتنازل الذي لا سابق له في التاريخ عن حق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه وفي العودة اليه.

كان ذلك الحدث التاريخي ذروة المأساة في القرار الذي اتخذته قمة الرباط في ١٩٧٤ التي اعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية متجسدة في ياسر عرفات الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني !

كل ما تحقق خلال هذه السنوات القليلة منذ عودة القيادة وجحافلها، كان في مصلحة المشروع الصهيوني بالمطلق، فقد اوقفوا الانتفاضة التي كشفت للراي العام العالمي جرائم الصهيونية واكاذيبها، وجعلت رابين يصرح اكثر من مرة بانه يتمنى ان يصحو من نومه ويجد البحر ابتلع قطاع غزة الذي كان يدلل عليه لمن يرضى به، واقاموا اجهزة امنية متعددة تضم قرابة الاربعين الفاً وجعلوا مهمتها تكميم الافواه وحماية امن "اسرائيل" ومشاريعها الاستيطانية التي امتدت الى قلب المدينة المقدسة، وعاثوا فساداً وارهاباً في بقايا الوطن بلغ حد الفضائح عندما كشف تقرير لهيئة الرقابة الفلسطينية بان اقطاب السلطة استباحوا المال العام وسرقوا خلال العام ١٩٩٦ وحده ٣٢٦ مليون دولار ومازالوا في مناصبهم "ينعمون" !

وزاد على ذلك ان نتنياهو يلاحقهم بمطالبه الاذلالية.. ولا يجد "المسكين" ازاء ذلك غير الاستنجاد بالسيدة مادلين اليهودية لتخفف عنه الاثقال.

لم تخيب هذه السيدة وزيرة خارجية كلينتون امله ورجاءه وهي تتنقل منذ الاربعاء الفائت بين العواصم المعنية، وسوف تعود الى واشنطن مطمئنة الى ان جميع الاطراف سوف تتعاون للحفاظ على امن "اسرائيل" واستقرار انظمتهم بغطاء الارهاب الامريكي والعطايا الخفية وتهليل الاعلام العربي الرسمي بكتابه الافذاذ في الانتفاع انعكاساً لحال واقعنا المرير.

رسالة بيروت
من طلال خالدي

رجال حزب الله يسقطون "نظرية نتنياهو" فرض الامن بالقوة



في الجنوب اللبناني تعرضت "نظرية الامن عبر استخدام القوة" التي رفعها الصهاينة الى ضربة قاسية اخرى ليستكمل المازق الذي دخلته تلك النظرية على ايقاع العمليات الاستشهادية في القدس. فقد ظهر نتنياهو وكبار مساعديه العسكريين على شاشات التلفزيون وعلائم الذهول بادية على وجوههم مع الاعلان عن نتائج العملية العسكرية الصهيونية في بلدة الانصارية التي تقع خلف خطوط المواجهة في الجنوب اللبناني والتي انتهت بابادة المجموعة العسكرية الصهيونية.

لقد كان نتنياهو يأمل ان تحقق له تلك العملية انتصاراً ولو محدوداً على الجبهة اللبنانية يغطي به مأزقه الفلسطيني (رغم انه من المؤكد ان التخطيط لعملية الانصارية قد تم قبل العمليات الاستشهادية في القدس، وخطط لها ضمن الصراع القاسي الذي تخوضه قوات الاحتلال الصهيوني ضد المقاومة اللبنانية). الا ان الفشل الذريع الذي اصاب العملية والهزيمة الساحقة التي لم يكن من الممكن اخفاؤها مع ظهور اشلاء قوات العدو متناثرة على ارض المعركة، تجاوز آثاره الخسارة الكبيرة في جنود العدو لتصبح هزيمة عسكرية وامنية ذات آثار سياسية واستراتيجية. وخصوصاً ان الوحدة التي تعرضت للابادة هي من وحدات النخبة البحرية التي طالما نفذت عمليات ناجحة وفي مقدمتها عملية اغتيال الشهيد ابو جهاد في تونس، وهي الوحدة التي ساهمت في اغتيال القادة الفلسطينيين الثلاثة كمال ناصر، ويوسف النجار وكمال عدوان، عام ١٩٧٢ في العاصمة اللبنانية والتي يقال ان نتنياهو كان في عداد المشاركين بها. ولم يسجل اي فشل سابق معروف لها في تنفيذ عملياتها الخاصة.

فمن الناحية العسكرية : تم كسر الذراع العسكري الصهيوني الطويل الذي طالما هدد به قادة العدو المقاومين ووضعهم في حالة من الضغط الدائم الناجم عن هذا التهديد، وتم في هذه المعركة ابادة جميع عناصر القوة المهاجمة رغم كل الاعداد المسبق والتخطيط الدقيق، وجاءت هذه الهزيمة في مواجهة مجموعة صغيرة من المقاومين لم تتجاوز الخمسة افراد، ومما زاد من الحجم المعنوي للهزيمة اضطرار العدو لترك بعض اشلاء جثث جنوده في ارض المعركة خوفاً من وقوع المزيد من الضحايا في صفوف قوات النجدة والانقاذ التي جاءت لدعم المجموعة الاولى.

ومن الناحية الامنية : كشفت العملية عن تفوق ملحوظ لقوات المقاومة في هذا المضمار وعن تردي قوات استطلاع العدو رغم التفوق الهائل في الامكانات الفنية الاستخبارية وهذا التردي يعود في احد اسبابه الى ضعف شبكات التجسس الصهيونية التي تعرضت الى ضربات موجعة خلال العام الماضي، كما يعود الى ارتفاع المستوى الامني لدى عناصر المقاومة الاسلامية وخصوصاً بعد الدرس الذي استفادت منه في معركة الكفور التي ادت الى خسارة خمسة من كوادر المقاومة الاسلامية.

ومن الناحية الاستراتيجية : ادى فشل العملية الى زعزعة الثقة بالاستراتيجية العسكرية التي لجأت اليها قوات الاحتلال في حربها مع المقاومة وهي الاستراتيجية التي اعتمدت اسلوب المقاومة، وتقنياتها، من خلال تنفيذ عمليات مداهمة وزرع عبوات على مفارق الطرق. وكان الصهاينة يأملون من هذه الاستراتيجية الالتفاف على التكلفة السياسية للعمليات العسكرية الواسعة النطاق على غرار عدواني تموز ٩٣ ونيسان ٩٦ اللذان اديا الى تقييد حرية الحركة العسكرية امام قوات الاحتلال بدلاً من تقييد حركة المقاومة.

ومن الناحية السياسية : فشل العملية العسكرية والهزيمة التي تعرضت لها قوات الاحتلال، الغى المكاسب العامة للجانب الصهيوني على مستوى الراي العام العالمي، من خلال اثارة ما تسميه "بالارهاب العربي" او "الارهاب الاصولي". وهي لا تملك اية مبررات امام هذا الراي العام في شن هجمات ارهابية تطال المدنيين العرب تحت حجة مواجهة الارهاب. والاخطر من ذلك بالنسبة للعدو الصهيوني فشل فرض "محاربة الارهاب" على جدول زيارة "اولبرايت" الى المنطقة، نظراً الى ان الجانب العربي وخصوصاً السوري والفلسطيني لم يعد مضغوطاً بالتهديد الصهيوني وبالراي العام الغربي، بل العكس تماما يبدو الكيان الصهيوني في وضع لا يحسد عليه، مما يجعل من محاولته فرض المزيد من شروطه اقل تاثيراً لدى الجانب العربي، ومن المتوقع ان يستغل العرب هذه الحالة الى اقصى حد ممكن.

خيارات صعبة امام نتنياهو

امام هذا المأزق تبدو الخيارات امام "نتنياهو" اضيق مما كانت عليه قبل عمليتي القدس ونكسة "الانصارية" فهو من جهة غير قادر على الوقوف امام مطالب القيادة العسكرية لشن عمليات واسعة بهدف رفع معنويات جنوده، وهو من جهة اخرى غير قادر على تنفيذ مثل هذه العمليات بسبب ضغط امريكي يسعى الى تمرير مؤتمر "الدوحة التطبيعي" مقابل هذه الضغوطات يتعرض نتنياهو لضغط شديد من قبل المجتمع الصهيوني ذو الميول الارهابية من اجل تنفيذ عملية استرداد المعنويات، بينما يتعرض من قبل بعض خصومه لطلب الانسحاب من لبنان.

في مواجهة هذه الضغوطات المتباينة يبدو نتنياهو وكانه غارق في المستنقع تتلخص همومه في منع الشجار والخلاف داخل مجلس وزرائه وتحصين وضعه الداخلي بعد ان عمد كبار خصومه في تجمع الليكود الى دعوته لمراجعة شاملة لسياساته.

ويبدو ان التكتيك الذي سيتبعه نتنياهو في هذه المرحلة هو الصمت من اجل استيعاب الصدمة قبل ان يقرر خطواته القادمة - على المستوى القصير الاجل على الاقل -، تلك الخطوات التي لا يتوقع ان يرضخ فيها للتخلي عن سياسة التطرف والمغالاة في التشدد. ولكن وما لم يتمكن من توجيه ضربة عسكرية او امنية سريعة وناجحة وهذا غير متوقع، فان الخيار الوحيد امامه هو تركيز هجومه الامني على الساحة الفلسطينية نظراً لتواطؤ السلطة الذاتية المحدودة وضعف خطابها التعبوي، وسهولة تحرك قوات الاحتلال الصهيوني هناك. لكن هذا الخيار يبقى بدوره محفوفاً بالمخاطر في ظل التنسيق العملياتي الذي يعتقد انه اضحى قوياً بين حركتي المقاومة في فلسطين ولبنان.

رئيسا الجناحين الاردني والعراقي في معرض دمشق يتحدثان لـ المجد

خريسات : المعرض يساهم في تطوير الصناعات العربية
الضاهر : على العرب تعزيز السوق المشتركة لمواجهة العولمة

دمشق - مكتب المجد من ماري عيسى

تحتضن العاصمة السورية هذه الأيام معرض دمشق الدولي الذي تشارك فيه ٥٠ دولة عربية واجنبية.

معرض دمشق الدولي الرابع والاربعين يهدف الى تعزيز التعاون العربي وصولاً الى السوق العربية المشتركة.

"المجد" التقت على هامش هذا المعرض مع رئيسي الجناحين الاردني والعراقي.



مصطفى خريسات رئيس الجناح الاردني قال ان مشاركة الاردن تميزت هذا العام بالتركيز على قطاع الصناعات الهندسية، وهذا القطاع له اهمية في الاردن، حيث يوجد لدينا في المعرض ٣٥ شركة منها ١٥ من هذا القطاع، وما تبقى مثلت كافة القطاعات الاخرى.

واضاف ان الاردن يحاول ان يقدم شيئاً جديداً من الصناعات الوطنية، لانه يعتبر ان الصناعات الوطنية هي سفير اي بلد، وبالتالي صناعاتنا هي سفيرنا، ونامل ان تلقى القبول من قبل الزائرين.

واضاف ان معرض دمشق الدولي هو تظاهرة دولية، تطل كل دولة مشاركة على منتجات الدول الاخرى، وهذا يخلق منافسة تحفز كل دولة لتقديم صناعات متميزة والافضل في الاعوام التالية، وهذا من شانه ان يساهم في تطوير الصناعات العربية وهذا امل كل عربي، ونلاحظ تقدماً ملحوظاً في مستوى المعروضات كل عام.

وكون مشاركة العراق هذا العام تاتي بعد فترة طويلة من الغياب كان "للمجد" هذا الحوار مع رئيس الجناح العراقي الدكتور فوزي حسين الضاهر.

● بعد انقطاع طويل عن المشاركة في هذا المعرض، كيف تم تواجدكم، وكيف تقيمون هذه المشاركة ؟ وما هي طبيعة معروضاتكم ؟

- مشاركتنا تمت بناء على دعوة من القطر السوري الشقيق، وهذه فعلاً المشاركة الاولى بعد انقطاع دام اكثر من ١٧ عاماً، فالعراق كان مشاركاً تقليدياً في معرض دمشق الدولي، منذ عام ١٩٦٤ وحتى العام ١٩٧٩، وتعبر هذه المشاركة عن الرغبة الجادة من قبل العراق وسورية في اعادة العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين الى ما كانت عليه في السابق.

اما عن طبيعة المعروضات فهي تمثل المنتجات العراقية والتي تتضمن المصنوعات المطاطية والجلدية والالبسة بانواعها والسجاد بانواعه والمصنوعات النسيجية والصناعات الانشائية والهندسية والغذائية.

■ ■ ■ ■

● بعد حصار طويل على العراق اثر بلا شك على الصناعات، ما هو تقييمكم لمستوى صناعاتكم المشاركة في معرض دولي كهذا، وما هو تقييمكم ايضاً لمستوى الصناعات الاخرى ؟

- لا ننكر ان الحصار الاقتصادي اثر بشكل مباشر على كثير من الصناعات، لكن رغم ذلك استطاعت السواعد العراقية ايجاد البدائل للاستمرار في قسم من الصناعات، والصناعات المعروضة امامنا هي اكثرها استهلاكية، اما بالنسبة للصناعات العربية الاخرى المشاركة فاعتقد انها جميعاً متشابهة في النمط رغم انه لم يتسنى لي رؤيتها بالشكل الدقيق.

■ ■ ■ ■

● ما هي الفائدة والهدف من المشاركة بمثل هذه المعارض ؟

- الفائدة الكبرى والهدف الرئيسي من هذه المشاركة هو تعزيز العلاقات الاقتصادية العربية كما قلت وخصوصاً السورية العراقية، اما الهدف الثاني فهو تعريف الجمهور على طبيعة منتجنا وخصوصاً بعد غياب اكثر من ١٧ عاماً.

■ ■ ■ ■

● هل يحق لكم بيع منتجاتكم او كيف يتم تعاملكم مع التجار الذين يرغبون بشراء منتجاتكم ؟ وما هي الاجراءات القانونية في هذه الحالة ؟

- نحن بموجب قرارات مجلس الامن لا نستطيع تصدير اي سلعة عراقية، لكن هذا لا يمنع التاجر السوري والمصدر العراقي من التحدث سوية عن طبيعة المنتجات التي ينتجها العراق وحاجة العراق الى بعض السلع السورية، وحاجة سورية الى المنتجات العراقية، وستتم هذه الاجراءات وعملية تصدير السلع من سورية الى العراق بموجب قرارات مجلس الامن، وهي السلع الغذائية والطبية، واما تصدير السلع من العراق الى سورية فهذا ممنوع، لكن بامكان اتفاق التاجر المستورد السوري والمصدر العراقي على الية معينة سيتم اتباعها بعد زوال الحصار.

■ ■ ■ ■

● تزامن هذا المعرض مع الاحتفال بذكرى ٣٣ عاماً على انشاء السوق العربية المشتركة ؟ ماذا تعلق على هذا ؟

- العراق عضو في السوق العربية المشتركة منذ تاسيسها، والعراق يدعو الى تدعيم هذه السوق، لان العرب اذا ما ارادوا ان يتجنبوا الضربة المباشرة من ما يسمى العولمة الاقتصادية، لان المستفيد من هذه العولمة هي الدول المتقدمة، والخاسرة هي الدول النامية بما فيها الدول العربية.

واذا ما ارادت الدول العربية ان تتوخى الضربة المباشرة من هذه العملية وخاصة بعد ٢٠٠٤ حيث سيتم الانتهاء من الاعفاء لفترة السماح التي اعطتها للدول النامية لتحسين اوضاعها المالية وفق ما تراه منظمة التجارة العالمية، فالمفروض من الدول العربية ان تراعي السوق العربية وان تنشط السوق العربية وان تعمل جاهدة على انشاء منطقة حرة للتجارة العربية حتى تستطيع ان تتبادل المنتجات والسلع فيما بينها، وبالتالي تسد حاجتها بنفسها.

■ ■ ■ ■

● برأيك ما هي العوائق التي تحد من تدعيم تلك السوق العربية المشتركة ؟

- باعتقادي ان البعض غير جاد في السير في هذا الاتجاه، والسوق العربية المشتركة ومنظمة الوحدة الاقتصادية التي يجب ان تكون اقوى منظمة للسوق العربية المشتركة هي منظمة متكاملة وتسعى بالقرارات التي تتخذها في مجلسها ان لا تترك شائبة تحد من سيرها في تحقيق السوق العربية المشتركة.

■ ■ ■ ■

● وما هي التسهيلات التي منحتكم اياها الحكومة السورية ليتم تواجدكم على ارض معرض دمشق الدولي ؟

- قبل فترة اقام اخواننا السوريون معرضاً متخصصاً للادوية الطبية وقدمنا لهم كل التسهيلات التي طلبوها في الشهر قبل الماضي، وعندما وصلنا الى هنا لاقينا تسهيلات اكثر مما نتوقع، فقد قدموا لنا الجناح مجاناً، بدون اجور او استهلاك كهرباء وكل ما يتعلق بالجناح، وهذا مبدأ المقابلة بالمثل، وقد قدموا لي هذا الجناح مجاناً.

■ ■ ■ ■

● هل صادفتم اية متاعب ؟

- بالعكس، لقد لاقينا كل ترحاب، ولم نصادف اية متاعب، واعتبر ان هذه فرصة لاشكر اخواننا السوريين، ودعوة لكل العرب ليكونوا متضامنين في كل شيء.

■ ■ ■ ■

● هل هناك دعوات اخرى لمعارض ستشاركون بها ؟

- نحن كمؤسسة عامة للمعارض، نتلقى دعوة سنوياً من معرض دمشق الدولي، وانا اشارك بناء على هذه الدعوة، وبالمقابل اوجه سنوياً بطاقة لادارة معرض دمشق الدولي للمشاركة في معرض بغداد الدولي، ومعرض بغداد يبدأ في تشرين الثاني وينتهي في ٢٠ منه.

■ ■ ■ ■

● ما ملاحظاتك ؟ وهل عدد الزوار كبير ؟

- اجد ان هناك شوق لزيارة معرض دمشق الدولي من خلال عدد الزوار وحتى ان هناك رغبة في زيارة جناحنا لمسناها من خلال الزوار المتهافتين على جناحنا، وكل تقديري واحترامي لشعب سورية.

في مذكرات حارسه الشخصي

السفارة الامريكية في موسكو فتحت ابوابها عام ١٩٩١ لاستقبال يلتسين كلاجئ سياسي

ظهرت في الاسواق مؤخراً مذكرات الجنرال الكسندر كورجاكوف، المرافق الشخصي السابق للرئيس الروسي بوريس يلتسين، ورئيس طاقم حراسه، في كتاب حمل عنوان "من الشروق حتى الغروب".

وقد تعرض مؤلف الكتاب الى عدة ضغوط قبل التوصل الى اتفاق مع مطبعة صغيرة في احدى البلدات المغزوية على شواطئ اعالي نهر الفولغا، التي تجرأت على طبعه.

وكان الناشر الروسي "ارتيوم بوروفيك" الذي يصدر صحيفة ويقدم برنامجاً تلفزيونياً بالعنوان نفسه "سري للغاية"، قد عرض على كورجاكوف ١٧ مليون دولار لقاء منحه حق نشر الكتاب، واجرى مقابلة تلفزيونية مستفيضة مع المؤلف، ولكنه عرض نصها مسبقاً على تاتيانا ابنة يلتسين، فكانت النتيجة ان المقابلة لم تجد طريقها الى البث، فقام الجنرال بفسخ اتفاقه مع الناشر.

وحاولت عائلة يلتسين بعد ذلك ان تشتري نسخة الكتاب من مؤلفه، على ان يتخلى الجنرال عن نشره، مقابل خمسة ملايين دولار، ولكن هذه المحاولة لم تنجح، كما ان العائلة حاولت منع طبع هذا الكتاب لقاء المبلغ ذاته. الا ان احدى المطابع الشهيرة، رفضت هذا العرض المغري، ولكنها في نفس الوقت لم تتجرأ على طباعته. وبقي امر الدار التي عهد اليها اصدار الكتاب طي الكتمان الى ان ظهرت المذكرات في الاسواق.

وقدم كورجاكوف كتابه بقوله : كنت اريد الافتراق بالتي هي احسن، فلذت بالصمت المطبق كل هذه الفترة.. الا ان التشهير بي عبر الصحافة من قبل الحاشية الجديدة للرئيس يلتسين، والتهديد بتصفيتي جسمياً.. والصيغة التي بلغتني بلهجة همجية تقول ان عائلة يلتسين سمحت باعتقالي.. كل ذلك جعلني اضع النقاط على الحروف.. فقد غير بي بوريس يلتسين نفسه وخان صداقتنا الطويلة الامد.

يعطي الكتاب صورة عن التدخل السافر لعائلة يلتسين وبطانته في شؤون الدولة، كما تعطي فكرة واسعة عن طباع يلتسين، خاصة وان المتحدث شخص لازمه ليل نهار على مدار سنين عديدة.

ويروي ان دائرة امن الرئاسة تلقت عام ١٩٩٦، معلومات تفيد ان الاموال المخصصة للحملة الانتخابية الرئاسية، تسرق من قبل اللجنة الساعية الى تجديد ولاية يلتسين، وان الاموال التي اختلست تجاوزت عشرات الملايين من الدولارات.

وكان ان تسلل رجال الى مكتب نائب وزير المال، عضو اللجنة المشرفة على حملة يلتسين الانتخابية، فعثروا على ١,٥ مليون دولار في خزانة حديدية، دون اي وثائق تبين مصدر هذا المبلغ في حين كانت هناك وثائق تشير الى انه سيحول الى بنوك اجنبية. كما قام كورجاكوف باعتقال اثنين متلبسين بجريمة سرقة قسم من المبالغ المرصودة للحملة.

وكانت زوجة يلتسين ناينا تتصل المرة تلو الاخرى مطالبة بالافراج عن الرجلين. كما كانت ابنته تاتيانا تصيح باعلى صوتها في سماعة الهاتف، ويشاركها في ذلك بوريس بيريزوفسكي رجل الاعمال، الذي استنكر الراي العام الروسي تعيينه في مجلس الامن القومي الروسي، رغم انه يحمل الجنسية الاسرائيلية.

ويضيف كورجاكوف : قلت لتاتيانا.. ابلغي صاحبك بيريزوفسكي بانني لا انوي تنفيذ تعليماته.

ثم يسرد "شائعة" الانقلاب الذي زعم بان كورجاكوف دبره والتي اطلقها وروجها الرباعي بوريس نيمتسوف، واناتولي شوبايس، ورجلي الاعمال اليهوديين بوريس بيريزوفسكي وفلاديمير كيسيليوف اللذين يمتلكان القناة التلفزيونية الاولى والقناة المستقلة. ويعتبر هذا الرباعي اقرب المقربين اليوم الى بوريس يلتسين.

ويقول كورجاكوف في كتابه، ان تاتيانا ابنة يلتسين هي التي تحكم الكرملين. ويسجل ان التجهيزات التي طلبتها تاتيانا لمكاتبها في الكرملين، تدرجت من تبديل المناشف الى اقتناء الاواني الفاخرة لاحياء الولائم، والى تعيين فرق من الطباخين والعمال المختصين، وان كل ذلك حدث قبل تعيينها مستشارة لرئيس الجمهورية.

ويروي الكتاب كذلك ان حدة الطباع والانحراف النفسي دفعت يلتسين الى الاقدام على محاولة الانتحار اكثر من مرة.

ولعل اهم ما ورد في هذه المذكرات، بعض المشاهد المجهولة عن تاريخ السنوات الاخيرة للاتحاد السوفياتي. وفي هذا الصدد يروي الكتاب ان يلتسين كان يعظم غورباتشوف في بادئ الامر، ويصفه بانه كان شيوعياً راسخ العقيدة، ولكنه كان فظاً وحاداً في التعامل مع افراد اسرته ومرؤوسيه.

واثناء المحاولة الانقلابية ضد غورباتشوف في اب ١٩٩١، كاد يلتسين يهرب من مبنى البرلمان الروسي الى السفارة الامريكية، حيث عرض عليه الامريكيون اللجوء السياسي كمحاولة استثنائية.

ويقول كورجاكوف : "ناقشنا هذا الاحتمال بدقة، وكانت البوابة الخلفية لمبنى السفارة الامريكية، والتي تبعد مئتي متر تقريباً عن مبنى البرلمان الروسي، مفتوحة ليدخلها يلتسين وكل من ياتي معه".

ويقول كورجاكوف ان هذا العرض الامريكي كان دعماً معنوياً كبيراً بالنسبة للرئيس يلتسين.

ويختتم كورجاكوف كتابه بمخاطبة يلتسين قائلاً : "قولك قبل عام كان واضحاً بالنسبة لي وحدي، اما الآن فهو واضح للجميع. لقد حل برد الخريف في حياتك يا بوريس نيكولايفيتش".

هذا وقد وعد كورجاكوف باصدار كتاب اخر يضم المواد التي لم تدرج ضمن المذكرات الحالية، وخص منها الامور المتعلقة بتمويل عائلة رئيس الجمهورية الروسية.

كل اثنين




ما يجري هو اوسلو

ناجي علوش

ما الذي يجري الآن في الارض المحتلة ؟ هل هو تطبيق لاتفاق اوسلو ؟ ام انه تجاوز له ؟ وما الذي قاد الى ما يُسمى مأزق "العملية السلمية" ؟ هل هو عدم تنفيذ ادارة الحكم الذاتي للاتفاق ؟ ام انه خروج الطرف الصهيوني، ممثلاً بحكومة نتنياهو عن بنود الاتفاق ؟

ان ما يجري في الحقيقة هو استمرار للصراع بين الوجود الصهيوني من جهة، والوجود العربي من جهة اخرى. ولقد بدأ هذا الصراع، منذ بدأت الصهيونية السياسية سنة ١٨٨٢ تبني مستعمراتها. ثم تفاقم الامر، بعد المؤتمر الصهيوني الاول، سنة ١٨٩٧، وما زال، وازداد تفاقماً، بعد وعد بلفور والانتداب ثم تعقد واشتد، بعد قيام الدولة الصهيونية.

ومما يلفت النظر ان سمات هذا الصراع استمرت، منذ ذلك الحين، وكان ابرزها ما يلي :

اولاً : ان الطرف الصهيوني كان يريد قيام دولة صهيونية في فلسطين، ولا مانع لديه من ان تبدأ ببناء المستوطنات، ولكن بسرعة، على ان يقترن ذلك بامرين :

الاول : بناء القوة الصهيونية السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، القادرة على تنفيذ المشروع، رغم كل العوائق.

الثاني : الارتباط بطرف دولي قادر. وقد اختيرت بريطانيا اولاً، ثم تم الارتباط بحكومة الولايات المتحدة الامريكية، عندما اصبحت قيادة النظام الرأسمالي العالمي، بعد سنة ١٩٤٥.

والطرف الصهيوني، مازال يبني مشروعه، الذي لا يمكن ان يستقر، من وجهة نظر الصهيونية، الا اذا ظل ممتلكاً القوى اللازمة لاخضاع الوطن العربي والعالم الاسلامي، واحتفظ بعلاقة وطيدة مع القوة الاعظم لضمان امتلاك القوة، وهو ينجز هذا المشروع خطوة خطوة، ومازال المشروع في مراحله الاولى.

ثانياً : ان الطرف العربي، لم يوحد قواه رسمياً لمواجهة الموقف، وحسم الامر، منذ البداية، وظل يعالج الامر معالجة جزئية وموسمية، وفي كثير من الاحيان هامشية، حتى قامت الدولة الصهيونية، سنة ١٩٤٨، ومنذ ذلك الحين ظل الشتات العربي الرسمي، سيد الموقف، ولم تستطع الحكومات ان تضع استراتيجية فعالة للمواجهة، ولو مرة واحدة. ولو حدث ذلك لكان كافياً، ومرة واحدة. وكان هذا سهلاً، في الثلاثينيات، واصعب منذ ١٩٤٨، ولكنه كان ممكناً. وهو الآن الاصعب ولكنه ممكن بتوحيد الجهد العربي.

ثالثاً : ان الطرف العربي في فلسطين، انقسم الى ثلاثة محاور :

الاول : وطني يرفض الصهيونية، وهو يتكون من جماهير واسعة، متحمسة ولكن غير منظمة، ومستعدة للتضحية ولكن بلا تعبئة ولا قيادة. وقد ضربت محاولة القسام لبناء قيادة، مع خروجه لبدء الثورة. ولم يكن لدى القيادة الرسمية، ممثلة بالحاج امين الحسيني برنامج بناء محدد وفعال. وكان كل همها، ان تحتفظ بسلطة القيادة ازاء المنافسين، وان تؤسس لقيام دولة، ولو في ظل الانتداب، وكان الانفجار الشعبي يسبقها دائماً، ولذلك سقطت فلسطين بسهولة، سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨.

والثاني : مرتبط بشاكس القيادة الوطنية والجماهير الوطنية، ويعمل مع قوات الاحتلال. وكان من هؤلاء من انشأوا "فرق السلام" سنة ١٩٣٨ - ١٩٣٩ لتصفية ثورة ١٩٣٦.

والثالث : مُوزّع بين الاقطار العربية يؤيد القيادة الرسمية، او يعارضها، ولكنه لا يعمل لمشروعها بقيام دولة فلسطينية.

وقد ظلت هذه الاتجاهات الفلسطينية موجودة حتى الآن. ولم تستطع المقاومة الفلسطينية، لاسباب بنيوية فيها، واسباب عربية، واسباب دولية ان تغير الموقف، وان تبني القوى اللازمة لمواجهة الشرس والطول، تفرض تراجعات جدية على العدو الصهيوني. وزاد الطين بله حين قبلت هذه القيادة باتفاق اوسلو.

واتفاق اوسلو غريب في بابه، اذ لم توقع في التاريخ حركة تحرير وطني مثله، ولا حتى حكومة مهزومة هزيمة منكرة. لان الطرف الفلسطيني في الاتفاق تخلى تخلياً مطلقاً عن حوالي ثمانين بالمئة من فلسطين، ولم يكتف بذلك بل اعتبرها "دولة اسرائيل"، دولة شرعية طبيعية، لها حق الوجود، واكتفى الطرف الفلسطيني بدور الشرطة في مناطق محددة صغيرة معزولة، وترك موضوع السيادة في الضفة الغربية وغزة، وموضوع القدس واللاجئين والمستوطنات الخ لمفاوضات لاحقة، حُدد جدولها الزمني فقط دون ان تحدد ضمانات التنفيذ.

ولكنّ الطرف الفلسطيني، وهو يعقد هذه الصفقة لم يضع في الاعتبار ما يلي :

١- انه قدم اعترافاً كاملاً، بحق العدو بالوجود، وشرعية وجوده على ارضنا، ولم يأخذ اي اعتراف جدي لا بالحق في دولة على قرية، ولا اي اعتراف بالسيادة، حتى على شبر وقبل ان يرهن كل ما سيأخذه بمفاوضات لاحقة، لا ضمانة لان يأخذ فيها شيئاً، من خلال المفاوضات.

٢- انه تنازل عن مصدر قوته الوحيد، وهو المقاومة غير المسيطر عليها، لانها كانت سرية وعلنية، في الداخل والخارج، وباتت قواته شرطة، في تجمعات محاصرة. واصبح وجود ادارة الحكم الذاتي لا يسمح بتنشيط حركة مقاومة معادية للعدو، لان الحكم الذاتي لو فكر بذلك، سيخسر الارض التي يقف عليها، ومعونات الدول المانحة، كما ان ادارة الحكم الذاتي لن تستطيع الآن، بناء قواعد لها في الخارج، لا علناً، لانها تُطالب بان تُعتبر حكومة عربية، ولا سراً، لان هذا تدخل في شؤون دول اخرى، حسب منطق النظام العربي.

٣- ان الطرف الفلسطيني لم يحسن تقدير الموقف الامريكي جيداً، ولا الموقف الاوروبي، وبنى احلاماً كبيرة على كلمات "المجاملة" الامريكية التي تعرف ما تريد.

وكان واضحاً، لكل متابع ان الموقف الامريكي هو الموقف الصهيوني، وان المراهنة عليه خداع للنفس، اكثر منها سياسة محنكة، ومع ذلك فان هذا الركن الاساس في المغامرة الفلسطينية، اثبت انه لا يغير من الواقع شيئاً، كما اثبتت الاحداث، منذ اوسلو، حتى الآن.

٤- ان الطرف الفلسطيني اعطى لتصريحات رابين وبيريز، وهي تصريحات "تكتيكية"، تقديراً لا علاقة له بواقع الكيان الصهيوني.

ولكل ذلك حدث ما حدث، وما يجري هو اوسلو على حقيقته. كما خُطط له ان يكون، وما جرى هو جزء من المخطط وليس المخطط كله. اما باقي المخطط فيتعلق بامرين :

الاول : اعداد البنية التحتية لدولة "اسرائيل"، المجهزة عسكرياً لحروب كبرى، على صعيد الوطن العربي والعالم الاسلامي، والمختنقة في ارض فلسطين عبر تقليص الوجود العربي، وتوسيع المستوطنات واحاطة التجمعات العربية بالمستوطنات والطرق الالتفافية والاستراتيجية، وتوسيع الشرائح العربية المندمجة في مخططات العدو.

الثاني : اكمال الاجهاز على مصر وسورية والعراق، وحتى ايران، اذ لا سلام في فلسطين، بوجود قوة عربية او اسلامية قادرة. هذا هو المنظور الصهيوني - الامريكي للسلام.

واذا تطاول الطرف الفلسطيني، وطالب بتدخل رسمي امريكي، فان الحال لن تتغير، لان الطرف الامريكي منسجم في استراتيجيته "وتكتيكه" مع الطرف الصهيوني، ولذلك فان دعوته للتدخل، واشراكه في اللجان، سواء كانت امنية او لجان مفاوضات، لا يحرج الطرف الصهيوني، ولا يفضي الى تغيير في الموقف العام، هذا بالاضافة الى ان الطرفين الامريكي والصهيوني يعرفان كيف يعالجان القضية.

وهناك اتفاقات امريكية - صهيونية، حول القضايا السياسية والامنية والعسكرية، وعلاقات "حكومة اسرائيل" مع العرب عامة، والفلسطينيين خاصة، لا تسمح للطرف الفلسطيني بلعب اي دور في تغيير الموقف الامريكي، ان حكم بذلك ! فماذا ركن الطرف الفلسطيني الى هذه المراهنة، اضاع الوقت، دون ان يكسب شيئاً.

وفي الوقت عينه، فان حكومة نتنياهو، تستولي على الارض وتبني المستوطنات، وتهدم البيوت، وتطرد السكان من اماكن اقامتهم، وتشق الطرق، وتغير المعالم، وتاتي بالمهاجرين والسلاح، وتفتح الاسواق العالمية، وتصدر السلع والاسلحة والخبراء !

ولا يوجد عمل عربي مقابل، لا في فلسطين، ولا في الوطن العربي، لان الردود القطرية، لم تثبت حتى الآن انها ردود ناجحة، واوسلو، ليست رداً، حتى لو نُفذ حسب فهم ادارة الحكم الذاتي، لانه جاء اساساً، ضمن اطار فهم المشروع الصهيوني لامنه ووجوده ومستقبله.

على كل حال : ان اوسلو، ليس مشروعاً فلسطينياً، فقد وُلد في حواضن عربية، ان لم يكن بالاسم، فبالهوية، ولذلك هرعت عواصم عربية لحمايته، وهي تحاول الآن منع اعلان افلاسه وسقوطه، لان هذه الصيغة من السلام العربي - الصهيوني، لا تقوم بدون اوسلو، وما بُني على اتفاق اوسلو، لا يؤسس لاتفاق سلام.

ومن هنا، فان اوسلو الآن ينفذ، رغم صرخات الاستغاثة التي تطلقها ادارة الحكم الذاتي، وهي صرخات لا تفيد، لان الطبيب الذي يخلع اضراس السجناء في المستعمرات، لا تعنيه كثيراً صرخات المتألمين، وهو معني باداء مهمته فقط.

وصرخات الاستغاثة تصبح شيئاً عادياً، عندما تتكرر، فهل تستطيع ادارة الحكم الذاتي ان تفعل شيئاً ضمن اطار اتفاق اوسلو ؟ وان تتجاوز الصرخات المدروسة والاستغاثة براعي عملية السلام ! انها لا تستطيع ان تفعل شيئاً سوى طرح الامر للتحكيم على راعيي "العملية السلمية" قبل يقبلان ؟

اما حكومة نتنياهو، فتستطيع ان تفعل كثيراً، في ظل اوسلو، فماذا ستفعل الحكومات العربية ؟ وماذا تنتظر ؟ بعد ان اصبح الطرف الفلسطيني حبيس قفص اوسلو، وشباك القيود الصهيوني، وغير قادر على فعل شيء مجد، مادام ملتزماً باتفاق اوسلو.

الفنانة صابرين لـ المجد
احلم بتجسيد دور الشهيدة اللبنانية سناء محيدلي سينمائيا
اسامة انور عكاشة جعلني فنانة متميزة

● اتمنى تكرار تجربة الفوازير ولكن بشروط
● فن الاستعراض يكاد يختفي من مصر

القاهرة - مكتب المجد حوار : محمد رفعت

فتاة شابة، لكن رصيدها الهائل من الاعمال الفنية يجعلها احدى ابرز نجمات التلفزيون. لعبت دور بنت الحارة الشعبية، والتصقت بالادوار التي تؤكد قيم الاصالة والانتماء، ولعل ابرزها مسلسل "اهالينا" الذي كتبه اسامة انور عكاشة العام الماضي.

وبين مواهب التمثيل والاستعراض والغناء، التي امتلكتها الفنانة صابرين، تعيش هذه الفنانة مرحلة النضج الفني في اختياراتها. وفي هذا الحوار تقول لـ "المجد" انها تحلم بتجسيد قصة كفاح وحياة الشهيدة اللبنانية الراحلة سناء محيدلي على شاشة السينما، وتنتظر من يتبنى هذا الفيلم انتاجاً واخراجاً.

● تعودنا ان نبدأ حوارنا بالسؤال عن البدايات الفنية فماذا تقولين عنها ؟

- ما زال التلفزيون هو الحضن الدافئ للغالبية العظمى من نجوم السينما والمسرح. وانا تلميذة وخريجة للاعمال التلفزيونية التي ادين لها بالفضل والشهرة فقد عرفني الجمهور من خلاله، وهو الذي اعطاني الفرصة لاظهار موهبتي وقدراتي الفنية.

وبالنسبة لي اشعر حتى الان انني في البدايات ولم احقق شيئاً يعد من احلامي الفنية الكبيرة.

■■■■

● وماذا عن احدث اعمالك الفنية ؟

- انتهيت منذ فترة قصيرة من تصوير احدث عمل درامي تلفزيوني لي، وهو مسلسل "سنوات الغربة" الذي اقوم ببطولته امام هشام عبد الحميد، وحمدي الوزير، وسمية الالفي، وجمال اسماعيل. وهو اخراج محمود بكري وتاليف ابو العلا السلاموني، وانتظر عرضه والتعرف على راي الجمهور فيه.

■■■■

● وهل تشعرين انك راضية عن اعمالك الفنية بشكل عام ؟

- يشعر الفنان دائماً، ان امامه الكثير والكثير حتى يخامره الاحساس بالرضى التام عن اعماله الفنية، لان الفنان لديه الطاقات والموهبة التي ربما لا تكشف عنها عشرات المسلسلات او الافلام والمسرحيات وتحتاج الى المخرج او كاتب السيناريو او القصة التي تخرج الموهبة والطاقة الكامنة في داخله. او على سبيل المثال فانني انظر الى مسلسلاتي التي يكتبها السيناريست الكبير اسامة انور عكاشة بتقدير خاص، واشعر فيها انني فنانة متميزة اؤدي شخصية مختلفة ومؤثرة في الناس او الجمهور. ولهذا اعتبر الاستاذ اسامة انور عكاشة وكذلك المخرج الكبير اسماعيل عبد الحافظ من صناع النجوم والفنانين في مصر ومن ابرز كتاب ومخرجي الاعمال الدرامية.

■■■■

● تتميزين في الاستعراض، وسبق ان شاركت في الفوازير فلماذا لا تكررين التجربة وتركزين في الاعمال الاستعراضية ؟

- اشكر لكم مجاملتكم الرقيقة بالحديث عن تميزي في الاستعراض كاحد الالوان الفنية الجذابة، والتي لها جمهور عريض في الساحة الفنية. ولكنني ارى ان اللون الاستعراضي لم يعد له مكان في كل الاعمال السينمائية او المسرحية او غيرها. وما يقدم الان لا يمت بصلة من وجهة نظري لفن الاستعراض، فالاستعراض لا يعني الرقص على انغام الموسيقى، ولكنه فن له اصوله وجمهوره.

اما قصتي مع الفوازير والتي كانت ناجحة بشهادة الجمهور والنقاد، لا سيما انني قدمتها مع المخرج الراحل الكبير فهمي عبد الحميد، فيمكن ان تتكرر ولكن بشروط خاصة تضمن مستوى النجاح السابق. ولا بد ان يكون الموضوع جديداً ولا يتشابه مع افكار الفوازير التي اصبحت مكررة بالفعل.

■■■■

● بعيداً عن التلفزيون، ما سر اهتمامك بالمسرح في الفترة الاخيرة ؟

- المسرح ابو الفنون كما يقولون. وهو اعظم صلة مباشرة وتلقائية بين الفنان والجمهور. ولهذا كان اهتمامي بالمسرح مؤخراً، ولا سيما بالمسرحيات التي تتناول قضايا اجتماعية وسياسية ساخنة، وترتبط بمشكلات الناس، وتناقش بجراة وباسلوب فني جذاب وممتع كل موضوعات الساعة.

■■■■

● وهل يعني ذلك انك ربما تكررين تجربة الوقوف على المسرح ؟

- بالطبع من الممكن ذلك اذا توافر النص الجيد والمناسب والذي يقدم جديداً، حيث رفضت بالفعل عدة مشروعات لتقديم مسرحيات مع نجوم كبار لانها كانت دون المستوى. ولهذا فضلت انتظار فرصة اخرى والتركيز على ارتباطاتي الفنية مع التلفزيون.

■■■■

● بعد هذا الرصيد المتميز من الاعمال الفنية، اي الادوار اقرب اليك ؟

- لست نادمة على اي دور قدمته منذ بداية مسيرتي الفنية. واعتز بكل ما قدمت من افلام او مسلسلات او غيرها، ومنها على سبيل المثال "ليلة القبض على فاطمة" و"المحروسة ٨٥" و"موعد مع الغائب" و"رحلة ابو العلا البشري" و"وفقاً ايها الاباء".. واخيراً مسلسل "اهالينا" الذي عرض في معظم التلفزيونات العربية في شهر رمضان الماضي.

■■■■

● وما هو الدور الذي لم تجسديه وتحلمين بتمثيله على الشاشة ؟

- احلم منذ سنوات بتجسيد دور الشهيدة والمناضلة اللبنانية سناء محيدلي من خلال بطولة فيلم سينمائي. واتمنى ان اجد المنتج والمخرج الذي يتبنى هذا الفيلم الذي يجدر به ان يتناول الجوانب الشخصية والكفاحية والعظيمة في هذه المناضلة اللبنانية. وفي تقديري انه من الخطأ ان تتجاهل السينما العربية وكذلك التلفزيونات العربية مثل هذه القصص الحقيقية الخالدة لشهداء امتنا، ولا تتناولها في اعمال فنية ستلقى بالتاكيد نجاحاً كبيراً.

موزعون عرب في المنافسة لشراء مكتبة "كريدي ليونيه" السينمائية

قالت مصادر مطلعة في القطاع المصرفي الفرنسي ان عدداً من الموزعين العرب دخلوا المنافسة المفتوحة لاقتناء مكتبة مصرف "كريدي ليونيه" الفرنسي السينمائية، الى جانب كبريات شركات التوزيع العالمية.

واضافت المصادر نفسها ان الاعتقاد يسود في باريس بان الموزعين العرب يعملون لحساب شركات تلفزيونية فضائية عربية تامل في دورها الاحتفاظ بجزء من المكتبة ورسملة الجزء الاخر عبر اعادة بيعه.

ولم يظهر حتى الان اذا كان من امل بان يفوز طرف عربي بهذه الصفقة، علما انها المرة الاولى التي يظهر فيها العرب منافسين مباشرة لشركات عالمية ومنها شركات تابعة لاستيوهات هوليوود الاميركية العملاقة.

وتقدر القيمة الاسمية للمكتبة بحوالي خمسمائة مليون دولار، وهي تحتوي على حوالي الف فيلم ومنها ٣٩ فازت بسبع وتسعين تسمية لجائزة اوسكار العالمية.

وتتوسع سوق بيع حقوق الافلام بسرعة متنامية منذ مطلع التسعينات حين انطلقت ثورة الفضائيات والكابل، ومع توقع نشوء مئات من المحطات الرقمية الجديدة خلال الاعوام القليلة المقبلة.

وكان "كريدي ليونيه" الذي تسيطر الحكومة الفرنسية على راسماله قد اقتنى الافلام المذكورة في الثمانينات خلال فترة توسع في عملياته، شابها العديد من اعمال الاختلاس وسوء الامانة التي ادت الى تعثره مطلع التسعينات.

السينمائيون المصريون يحذرون من تحويل السينما الى اداة لتحقيق الاهداف الاسرائيلية

عقد معهد الاهرام الاقليمي بالقاهرة ندوة لمناقشة آثار لائحة الاستثمار الجديدة على السينما، ادارها الدكتور اسماعيل ابراهيم، وحضرها نقيب السينمائيين يوسف عثمان، والسيد راضي رئيس اتحاد النقابات الفنية، ومنيب شافعي رئيس غرفة صناعة السينما.

السيد راضي اكد في الندوة فشل المخطط الاسرائيلي الهادف الى اختراق العقل المصري من خلال التطبيع، واعرب عن مخاوفه من دخول راس المال الاسرائيلي في مجال الانتاج السينمائي.

كما اكد ان السينمائيين المصريين لن يكونوا سماسرة للتطبيع مهما تعرضوا للضغوط.

المخرج رضوان الكاشف اكد على ضرورة رعاية الدولة للسينما المستقلة الممثلة بمنتجين فنانين، واضاف ان من حق رجال الاعمال ان يضمنوا عودة اموالهم في السينما كي لا يهربوا من هذا المجال.

واضاف ان المشكلة الحقيقية التي تواجه السينما المصرية تتمثل في المؤامرة التي لا ينتبه لها السينمائيون ولا الدولة، والتي تهدف الى تدجين العقل المصري وغسله كي يتراجع التاثير المصري في الدول المجاورة.

واشار الى ان المؤامرة تشارك فيها اطراف عديدة تاتي اسرائيل على راسها، كما ايد كل المطالبين بمواجهة المؤامرة بتعاون السينمائيين مع الدولة.

كما طالب المشاركون بالندوة بضرورة العمل على كشف ابعاد المؤامرة التي تهدف الى تحويل السينما لاداة لتحقيق الاهداف الاسرائيلية - الامريكية.



هل تفكر بقضاء لجازة نهاية الاسبوع بطريقة لم يسبقك اليها احد ؟ اذا كان جوابك نعم فان عليك ان تبادر الى حجز تذكرتك لقضاء الاجازة في الفندق الذي تعاقدت وكالة "ناسا" الامريكية لاقامته في الفضاء.

غرف هذا الفندق الذي يقع على احد المدارات القريبة من الارض تتسع لمائة نزيل وسيتم نقل النزلاء واعادتهم الى الارض بواسطة الجيل الجديد من المكوكات الفضائية التي يجري تصميمها خصيصاً لنقل زبائن الفندق يعني للنقل السياحي.

هذا الفندق سيتم الانتهاء من انشائه في العام ٢٠١٢ وهناك فندق اخر تموله شركة اشافريو اليابانية وينتهي العمل فيه عام ٢٠٢٠ ويبلغ ثمن التذكرة حالياً ٥ ملايين دولار.

احفاد احمد عرابي يبيعون الشاي والسمك ويفكرون بطلب اللجوء الى سيريلانكا

كل دول العالم تحتفل بزعمائها وتقيم لهم التماثيل وتولي اسرهم اهتماماً غير عادي الا في الوطن العربي.

واكبر دليل على ذلك هو الحال الذي وصل اليه احفاد الزعيم المصري احمد عرابي.

قصة احفاد احمد عرابي ان الخديوي امر بمصادرة املاك احمد عرابي عند صدور قرار نفيه الى سيرلانكا حيث كان يملك ٨٦٦ فداناً وكذلك منزله ولم يبقى لاحفاده شيئاً.

احفاد عرابي يصرخون الآن من الفقر والبؤس حسب ما جاء في التحقيق الذي نشرته صحيفة العربي الناصرية المصرية التي اوفدت مندوبها الى قرية "هرية رزنة" مسقط راس عرابي حيث يعيش احفاده الان.

مندوب العربي التقى بعرابي محمد محمد احمد عرابي الذي لم يتجاوز الاربعين من العمر حيث قال انه يعمل سائقاً في القرية بعد ان كان يعمل في تنظيف السمك بسوق السمك وانه ترك مكانه بسوق السمك لتعمل فيه زوجته ليستطيعا معاً مواجهة مطالب الحياة.

ولعرابي الحفيد اخ اسمه سامي يقوم ببيع الحلويات للاطفال وآخر اسمه عبد اللطيف يبيع الشاي والقهوة في كشك بالقرية مشيراً الى ان مشكلتهم الكبرى في شقيقتهم الصغرى فهي مريضة منذ فترة ولا يستطيعون علاجها.

ويقول عرابي الحفيد ان الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر كان يساعد اسرة عرابي وانه عندما زار محافظة الشرقية اوصى المحافظ بالاسرة وامر بمنحها مبلغاً من المال كل فترة واستقبل محمد عرابي والد عرابي الحفيد وامر بان يصرف له معاش استثنائي.

واضاف ان عبد الناصر ابلغ والده بانه اذا احتاج اي شيء فعليه ان يطلبه من المحافظ او منه شخصياً وكذلك فعل انور السادات بعد وفاة عبد الناصر الا ان الامور توقفت.







ولا تستطيع الاسرة العيش الآن فحالتها سيئة جداً مؤكداً انه لا يوجد له دخل ثابت وله ٩ اولاد ستة بنين وثلاث بنات وكلهم بدون تعليم لانه لم يستطع ادخالهم المدرسة بسبب حالة الفقر التي يعيش بها.

عبد اللطيف عرابي شقيق عرابي الحفيد قال انه كان يعمل قهوجياً ولكنه ترك هذه المهنة الآن لان بعض الناس كانوا يسخرون منه حيث يقولون انظروا هذا هو حفيد عرابي يبيع الشاي والقهوة.. فترك العمل وهو الآن بدون عمل.

وطالب عبد اللطيف بتعيينه بمتحف عرابي لانه اقدر الناس على الحديث عن جده او تعيينه حارساً لبيت عرابي الذي صادرته الحكومة دون ان تدفع للاسرة اي تعويض.

ويضيف ان اهالي القرية اشاروا على احفاد عرابي بطلب المساعدة على المعيشة من دول عربية او اجنبية ويؤكد ان سفير سيرلانكا لدى مصر التي نفي اليها عرابي وقام هناك باستصلاح ٢٦ فداناً زار قرية عرابي وعندما راى ما آلت اليه حال الاسرة وحال منزل الزعيم عرابي قال : ما هذا الذي تفعلونه بعرابي العظيم ؟ حيث استنكر بشدة ما وصل اليه حال منزله وحال اسرته.

واضاف ان الاسرة تفكر بطلب الهجرة الى سيرلانكا لعلها تستملك ال ٢٦ فداناً التي استصلحها عرابي هناك.

ميرفت امين تعود للتلفزيون بعد غياب ٦ سنوات

تعود الفنانة ميرفت امين الى التلفزيون بعد غياب ست سنوات من خلال مسلسل "تاريخ حياة احد اللصوص" الذي يبدا تصويره خلال الشهر الحالي ليكون جاهزاً للعرض في شهر رمضان.. يشاركها البطولة صلاح السعدني ومعالي زايد وهشام سليم ومادلين طبر.

المسلسل تاليف ماجدة خير الله واخراج اشرف فهمي، وتقوم ميرفت بدور ابنة احد السفراء التي تتزوج من سائقها الخاص، وتقف ضد المجتمع واسرتها دفاعاً عنه وتدفعه ليكون احد رجال الاقتصاد.

المسلسل يتناول المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مصر منذ عام ١٩٦٧ وحتى الآن.

شركة صوت القاهرة منتجة المسلسل وافقت على الاجر، الذي طلبته "ميرفت" ليصبح اعلى اجر تتقاضاه اي ممثلة.

المسلسل يدور في ٢٠ حلقة ويعتبر عودة للرومانسية.

منال سلامة بين "عصر الائمة" ويا مولاي كما خلقتني

تشارك حالياً الممثلة الشابة منال سلامة في بطولة مسلسلين في وقت واحد. الاول "يا مولاي كما خلقتني" مع عمر الحريري وسعيد صالح وتيسير فهمي ومينا عبد الله.

وتجسد فيه شخصية ابنة الدكتور التقشباني "عمر الحريري" الذي يعيش في سخناية مع زوجته محاسن وبناته الخمس حتى يظهر في حياة الاسرة شخص يدعى "مراد الوزان" "سعيد صالح" يتدخل في كل كبيرة وصغيرة في حياتها حتى يحيلها الى جحيم.

المسلسل عن رواية الاديب عبد الفتاح رزق سيناريو وحوار نبيل شعيب، اخراج كريم ضياء الدين.

اما المسلسل الثاني فهو "عصر الائمة" وتجسد فيه منال شخصية "فاطمة" ابنة الامام مالك التي تدون فقه والدها وتدعو الناس للدخول في الاسلام.

المسلسل تاليف دكتور بهاء الدين ابراهيم واخراج حسام الدين مصطفى ويتناول فيه حياة الائمة الثلاثة مالك واحمد بن حنبل والشافعي.

وكان الكاتب قد تناول في العام الماضي حياة الامام ابو حنيفة في مسلسل مستقل.

ويجسد شخصية الامام مالك الفنان حمدي غيث ويجسد شخصية الامام احمد بن حنبل "محمد رياض" اما الامام الشافعي فيجسد شخصيته ابراهيم يسري ويشارك في بطولة المسلسل فايزة كمال وصفاء الطوخي وكمال ابو رية ومنى حسين.

التخلص من هدايا دكتاتور رومانيا

قرر المتحف القومي لتاريخ رومانيا التخلص من المقتنيات الخاصة بالرئيس السابق نيكولاي شاوشيسكو وزوجته.

وسيقيم المتحف مزاداً علنياً لبيع خمسة وعشرين الف هدية قدمت للزوجين خلال فترة حكم ديكتاتور رومانيا، التي استمرت ٢٥ عاماً.

ومن بين المعروضات طاقية من قبعات كاوبوي عليها اسم شاوشيسكو، تسلمها الرئيس الروماني في زيارة له لولاية تكساس باميركا، ومفتاح مدينة نيويورك يحيط به ساعة من البلاستيك عليها صورة ميكي ماوس.

اضحكوا العالم وقلوبهم تقطر دما
هؤلاء.. ماتوا من الضحك











عبروا للدنيا من ثقب ابرة، وامتلكوا ارواحاً زجاجية، فاكتشفوا مبكراً كآبة العالم ونمطيته القاتلة، وشعروا انهم امام مهمة تاريخية انجزوها وغادروا الى حال سبيلهم.

استهلكوا اعمارهم بسرعة.. فقط. اضحكوا العالم وتوكلوا على الله وعقدوا معنا اتفاق جنتلمان، اختاروا بموجبه ان يمنحونا البهجة، مقابل ان نعترف بانسانيتهم، ولا يهم من هذه الصفقة انهم حصلوا على اكتئابنا وغادروا به..

● حينما تنظر اليه ينتابك شعور انه مولود بنفس التجاعيد التي تملأ وجهه، لكنه مثل الاكورديون حينما ينكمش وينفتح.. انه الاستاذ حمام او نجيب الريحاني، الذي عاش حياة متقلبة مع ان كل هواجسه كانت فنية.

قضى معظم سنوات حياته في مسرحه، وظل عاشقاً لعمله ولم يعتزله، لانه كان يرى فيه الحياة التي لا يستطيع ان يبتعد عنها حتى ابعده القدر.

● ملامح وجهه مثل مشاكل العالم الثالث، لكنه اشهر كوميديان عرفه البسطاء.. اسماعيل يس، حركاته محفوظة، لكنها محصنة ضد الملل من قبل المشاهدين.

اصابته الايام في مقتل حينما فاجاته الحياة بالركود فسافر الى بيروت، ثم عاد الى القاهرة ليعمل في ملاهي شارع الهرم، ومات بالنقرص، بعد ان تسلل الاكتئاب اليه في اخر ايامه.

● انتقمت الحياة من سخريته الشديدة لها على طريقتها الخاصة.. طالبته مصلحة الضرائب بستة عشر الف جنيه، فجمع ثروته ووضعها في دمية وسافر الى لبنان، وتعرف بفتاة جميلة تزوجها وانفق امواله ثم افلس تماماً..

انه عبد السلام النابلسي امبراطور الادوار الثانية ومانح البقاء لعشرات من الافلام التي لم تكن لتبقى لشهور، لو لم يكن احد ابطالها.. كانت حياته مثالاً للجدية، لكن القدر شاء ان تكون نهايته ماساوية، فمات مكتئباً بعد افلاسه.

● حققت تسريحة شعره الشهيرة ارباحاً طائلة للحلاقين، وما زالت حتى اليوم تعيد نفسها وتقلدها شباب التسعينات. اقصر نجوم السينما عمراً، فقد مات قبل ان يتم الخامسة والاربعين من العمر بعد اصابته بالسرطان، فسافر الى السويد للعلاج، لكنه غادر في مشهد شبه سينمائي حزين.

هو انور وجدي فتى الاحلام لالاف الفتيات، اشهر دنجوان عرفته السينما المصرية، نعشق معاركه الوهمية مع فريد شوقي ونتابعها كل مرة وكانها على الهواء مباشرة.

● قلدتها عشرات العوانس، وحولت صورتهن الى كائنات جميلة من الممكن ان يضحكن على حظهن العثر..

لكن حظها كان اكثر عثرة منهن، فقد عانت في اعوامها الاخيرة وكان الحل الوحيد في الموت الذي جاءها في الثالث من آذار ١٩٧٨ - انها زينات صدقي التي تمتلك وجهاً نصف جميل وخفة ظل حجبت عن ملايين النساء الجميلات.

● امين الهنيدي كوميديان من طراز مختلف تشاهده وهو بكامل ازيائه الانيقة، لكنك تشم فيه رائحة الكادحين.. لم يستمتع بنجوميته حتى نهاية عمره، فاصيب بالمرض اللعين في الفك.

احتجت عليه الجمعية العربية - الامريكية لمناهضة التمييز

ديمي مور: تعرض بليبيا، وتسيء الى العرب في فيلم الجندية جين





احتجت الجمعية العربية الاميركية لمناهضة التمييز المعروفة اختصاراً A.D.C، وتترأسها هالة زوجة الصحافي كلوفيس مقصود، على فيلم "جي اي جين" - اي الجندية جين -، لانه يصور العرب بانهم قذرون، ويعتدون على الابرياء، وما الى ذلك من جوانب الصورة النمطية المعممة في الغرب عن الشخصية العربية.

وقد بدا عرض الفيلم المذكور الذي تقوم ببطولته الممثلة "ديمي مور" في صالات السينما الامريكية في اواخر الشهر الماضي، ويثير قضية ما تواجهه المراة المجندة في البحرية من تمييز جنسي واعتداءات متعددة.

ويشمل الفيلم كذلك قيام "مور" بقيادة غواصة في اعماق البحر الابيض المتوسط والاشتراك في حرب تشن في الفيلم - على الاقل - ضد ليبيا.

هذا الفيلم الذي وضعت "ديمي مور" كل ثقلها لانجاحه جاء بعد سلسلة متلاحقة من الفشل طالت اخر افلامها "ستريبتيز" حين تعرت على الشاشة العريضة كام حامل تبحث عن المال لتحصيل ابنها الصغير.

وفي محاولة لاسترداد شعبيتها بعد ان سخر منها الجمهور في فيلم "ستريبتيز"، لم تجد سوى دولة عربية - ليبيا - تشهر بها، وتنضوي في اطار الحملة الصهيونية المبرمجة ضد العرب والدول العربية، حيث يصور الفيلم العرب بانهم غير متحضرين، ومتوحشين وسائجين.

ديمي مور، روجت لفيلمها "الجندية جين"، الذي ترتكز حكايته على تصوير العرب بصورة غير لائقة فقالت: "انه فيلم لا يتكرر مثيله، وبالنسبة الى الممثلة فهو عن امراة قوية وعنيدة في طلب ما تستحقه من اعتبار، وفي الوقت نفسه يطرح قضايا مستلهمة من الواقع الذي نعيشه، والذي لا استطيع القبول به كامراة".

اذاً، الواقع الذي تعيشه "مور"، ولا تقبل به كامراة، هو لقطات الفيلم عن قيام جنود البحرية بمضايقة زميلتهم، تمييزاً، ورغبة جنسية، وما الى ذلك مما يضايق امراة بين جيش من الرجال في عرض البحر. اما الواقع الذي تعيشه، والذي جانبت فيه الحقيقة، فهو سقوطها في شراك الدعاية الصهيونية وفي الصورة السلبية والمغلوطة التي نقلها الفيلم - الذي تعتبره فيلم العمر - عن العرب بشكل عام، وعن الليبيين بشكل خاص.

ديمي مور، الامريكية، من مواليد قرية "روز ويل" في ولاية "نيومكسيكو" جاءت الى "لوس انجلوس" عام ١٩٧٧ لتبدا حياتها، ان لم تكن في السينما، فبمحاذاتها. وبعد وصولها بثلاثة اعوام، شقت طريقها الى داخل استوديوهات التلفزيون، حيث اصبح لها حضور اسبوعي دائم في مسلسل "المستشفى العام".

عام ١٩٨١ ظهرت في اول افلامها السينمائية - اختيارات -، وبعد ثلاث سنوات، وثلاثة افلام متلاحقة، وجدت نفسها تقف امام الكاميرا في اول بطولة لها، في فيلم عاطفي كوميدي، بعنوان "مسالة ليست صغيرة".

ديمي مور، متزوجة من الممثل "بروس ويليس" منذ ان شاركها بطولة فيلم "افكار غير اخلاقية" الذي سقط في شباك التذاكر. وظهرت معه بعد ذلك مباشرة في فيلم "بعيد وناء" الذي سقط بدوره ايضاً.

وانجبت "ديمي" من ويليس "بنتاً وابناً". وفي الوقت الذي وصل فيه اجر زوجها الى ٢٠ مليون دولار عن الفيلم الواحد، فان اجرها لم يتعد حاجز ١٢ مليون دولار، ان لم يكن لم يقترب منه اصلاً.

ديمي مور، التي صورت العرب بصورة غير لائقة، لا تجد ضرراً في الظهور عارية - كما خلقتني يا ربي - على اغلفة المجلات، اذا ما وجدت السعر مناسباً، والمجلة الرائجة التي توافق على الدفع، وكانت قد ظهرت عارية وحبلى عام ١٩٩٤ على غلاف مجلة "فانيتي فير".

وديمي، العارية على اغلفة المجلات، والمتعرية في فيلم "ستريبتيز" لم تجد غير العرب، وليبيا، كموضوع يوقف مسلسل خيبات املها وفشلها الفني المتلاحق.

ومع ذلك فان السينما العربية، وبعدها التلفزة العربية، تبث افلامها وتروج لها، دون ان تتنبه للسم الذي تدسه لنا - فنياً - في الدسم، الذي لا نملك حياله الا ان نقول "اذا اتتك مذمتي من ناقص...".

كلينتون يسعى لتفادي المحاكمة عبر تسوية مع بولا جونز

رغم كل المحاولات التي بذلها الرئيس الامريكي بيل كلينتون، عن طريق محاميه، لاسقاط الدعوى التي قدمتها ضده بولا جونز، بتهمة التحرش الجنسي، ورغم الادعاء بان النظر في هذه الدعوى قد ينعكس سلباً على مهامه كرئيس للولايات المتحدة.. الا ان القاضي الفيدرالي لولاية اركنساس، سوزان ويجر رايث، قررت النظر في الدعوى، اعتباراً من السابع والعشرين من ايار المقبل.

وبعد هذا التاريخ تبدا فضائح الرئيس كلينتون، في الانتشار علانية على السنة شهود ادلوا بالقسم القانوني.. اي ان الامر سيخرج عن كونه مجرد شائعات او روايات غير مثبتة.

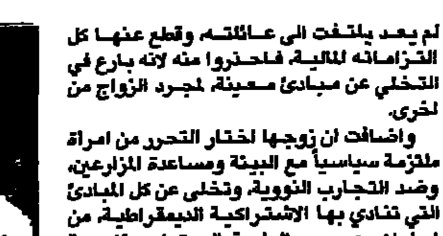
وكانت بولا جونز قد اتهمت كلينتون بالتحرش بها جنسياً ايام كان حاكماً لولاية اركنساس، حيث تقول انه شاهدها واعجبته، ومن ثم امر احد افراد حرسه الخاص، باحضارها الى جناحه في احد فنادق عاصمة الولاية، ليتل روك.

وتدعي بولا انه خلع ثيابه وطلب منها القيام بعمل شائن، لكنها ولت هاربة من غرفته وهي ترتعد.

ويبذل محامي الرئيس كلينتون الذي ينفي التهمة، عدة محاولات للتوصل الى تسوية مالية خارج المحكمة مع بولا جونز، التي كانت قد طالبت في دعواها بسبعمائة الف دولار، تعويضاً عن الاهانة التي لحقت بها، والتي سببت لها انزعاجاً نفسياً شديداً، حسب قولها.

من جانبها اكدت بولا انها ستثبت صدق ما تقوله، عبر اعطاء وصف دقيق لعلامات مميزة في مواقع حساسة من جسد الرئيس، تكشفت امامها عندما راودها عن نفسها.

واكثر ما يخشاه الرئيس كلينتون وطاقم معاونيه في البيت الابيض ان تشهد المحاكمة المقبلة حشداً من الشهود المتحمسين للادلاء بكل ما يعرفونه عن مغامرات الرئيس الغرامية، وخاصة افراد القائمة الطويلة التي اعدتها "بتسي رايث" التي كانت ضمن طاقم معاونيه ايام كان حاكماً على ولاية اركنساس، وتضم اسماء كل من اقام كلينتون معهن علاقات جنسية.



اقمشة تراعي الحالة النفسية، وتنبعث منها روائح ذكية وتمنح الاحساس بالدفء والبرودة حسب متطلبات الطقس

قالت مجلة "نيوزويك" الامريكية، ان ابحاث العلماء في مجال النسيج وصناعة الاقمشة، اسفرت عن تصنيع اقمشة، اسمتها "اقمشة المستقبل"، ستكون حساسة لدرجة استشعار الحرارة في الوسط المحيط بها، والتلاؤم مع هذه الحرارة بما يوفر الراحة لمن يرتدي القماش، فيشعر بالحرارة، او البرودة.

ونقلت المجلة عن هؤلاء قولهم، ان هذه الاقمشة ستصمم بحيث لا تعلق بها الاتربة، وتنزلق عنها السوائل، كما يمكن ازالة البقع عنها بواسطة قطعة قماش، او فوطة فقط.

واوضحت ان ملابس القرن المقبل ستمنح الشخص، الشعور الذي يتناسب مع حالته النفسية، وان الالوان لن تصبح العامل الاساسي في عالم الموضة، فسيدخل قريباً الى الملابس عنصر جديد، هو الرائحة، حيث تعمل شركات مستحضرات التجميل حالياً، على انتاج تركيبة جديدة، تضاف لنسيج الملابس، وتجعل رائحتها تجذب الجنس الاخر.

واضافت، انه سيتم تصميم ملابس تحتوي على مركبات كيميائية تجعلها تتناسب مع اي جسم من الاجسام، مهما كان حجمه.

وقالت المجلة، ان موضة القرن المقبل، ستكون هي الجنون بعينه، حيث سيلعب الخيال العلمي دوراً كبيراً فيها، وستمتاز بالجراة، وسرعة تغيير الموضة، واعتماد الشكل الشاذ، الذي يعبر عن طبيعة العصر، بسبب التعاون بين مصممي الازياء والعلماء.

ونوهت الى ان الكمبيوتر المتطور، سينتزع مكانة عارضات الازياء كونه سيقوم بعمليات تصميم الموديلات، حيث لا يستغرق تصميم الموديل الواحد اكثر من ثلاث دقائق، لتصميمه وظهوره على الشاشة. وما على السيدة، الا ان تقدم لجهاز الكمبيوتر، المعلومات اللازمة عن الطول والمقاسات، ثم يقوم بترجمة الفستان، او الموديل الى شكل محدد على الشاشة. فاذا اعجب الزبون، يتم ترجمة الموديل الى "باترونين اثنين" يرسلا الى كمبيوتر اخر يتولى عملية الانتاج، ولاختيار نوعية القماش، والحلي، والاكسسوار.

واشارت الى ان "الكمبيوتر مصمم الازياء" قد تم تطويره، ليستوعب اي تغيير ولو بسيط في مقاس الجسم، اذ يتم ادخال معلومات التغيير من خلال تكنولوجيا اشعة الليزر، التي تتعرف على هذا التغيير، بحيث يتم تعديل المقاسات على اساسه.

المانية تحذر مواطنيها من زوجها: خائن كزوج وسيخونكم كرئيس دولة



تجرات سيدة المانية على اختراق حاجز المالوف العائلي وجدار الصمت الذي يحيط عادة بحياة كبار السياسيين.

انها هيلترود شرويدر، التي طردت زوجها غيرهارد شرويدر من البيت قبل ١٧ شهراً، بعد ان اكتشفت انه مصمم على ابقاء علاقته الغرامية بالصحافية دوريس كوبف.

ولكن حربها المستمرة التي تخوضها ضد زوجها، ذهبت مؤخراً الى حد تحذير الالمان منه، في الوقت الذي يستعد فيه هذا الزوج لخلافة المستشار الالماني هيلموت كول، والتربع على كرسي المستشارية، التي تعتبر المكانة السياسية الاولى في المانيا.

وكان غيرهارد عضواً في الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الذي تنتمي اليه زوجته ايضاً.

ووجهت الزوجة خلال الاسبوع الماضي رسالة الى مواطنيها عبر الصحف الالمانية، تناشدهم الانتباه الى زوجها الذي خانها، والذي لن يتردد حسب قولها عن خيانة مصالح المواطنين.

وقالت ان غيرهارد منذ ان خرج من البيت، لم يعد يلتفت الى عائلته، وقطع عنها كل التزاماته المالية، فاحذروا منه لانه بارع في التخلي عن مبادئ معينة، لمجرد الزواج من اخرى.

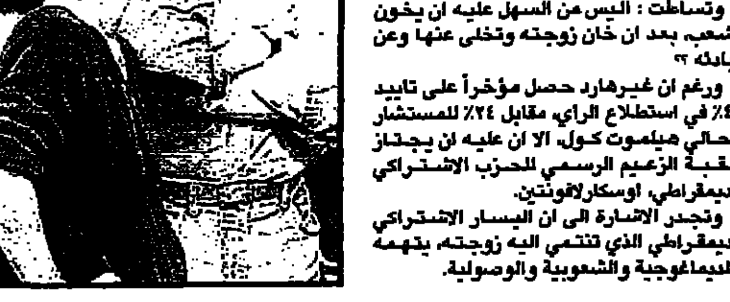
واضافت ان زوجها اختار التحرر من امراة ملتزمة سياسياً مع البيئة ومساعدة المزارعين، وضد التجارب النووية، وتخلى عن كل المبادئ التي تنادي بها الاشتراكية الديمقراطية من اجل ان يعبد الطريق الى تولي رئاسة الحكومة.

وتساءلت: اليس من السهل عليه ان يخون الشعب، بعد ان خان زوجته وتخلى عنها وعن مبادئه ؟؟

ورغم ان غيرهارد حصل مؤخراً على تاييد ٤٩٪ في استطلاع الراي، مقابل ٢٤٪ للمستشار الحالي هيلموت كول، الا ان عليه ان يجتاز عقبة الزعيم الرسمي للحزب الاشتراكي الديمقراطي، اوسكار لافونتين.

وتجدر الاشارة الى ان اليسار الاشتراكي الديمقراطي الذي تنتمي اليه زوجته، يتهمه بالديماغوجية والشعوبية والوصولية.

التكرار وضعف الامكانيات التقنية اقعد كمال الشيخ عن الاخراج السينمائي



توقف المخرج المصري كمال الشيخ، منذ عدة سنوات عن الاخراج، رغم انه انجز افضل الافلام السينمائية خلال مسيرته الفنية الطويلة، مثل "الرجل الذي فقد ظله"، و"الصعود الى الهاوية"، و"ميرامار"، و"شيء في صدري".. وغيرها.

اما السبب في ذلك، وكما يقول المخرج نفسه، فهو انه لم يجد الموضوع الذي يغريه بالعودة، ويتلاءم مع رصيده الفني على مدى ٣٥ سنة متواصلة في مجال الاخراج.

ويفسر ذلك بقوله: لقد عرضت عليّ موضوعات كثيرة، ولكنني لم اتحمس لاخراجها، لانني سبق وان قدمت هذه الموضوعات، ولا اريد ان اكرر نفسي، لكي احافظ على رصيدي الايجابي لدى الجمهور.

وينشغل كمال الشيخ هذه الايام بقراءة الكتب التي تتناول شؤون الكون والاكتشافات العلمية الحديثة، ويشير الى انه تلقى عرضاً لسيناريو يدور في هذا المناخ العلمي، ولكنه احجم عن تنفيذه. وارجع ذلك الى انه وجد نفسه لا يستطيع التعبير عما يريده سينمائياً، بسبب ضعف الامكانيات السينمائية المصرية، التي ما زالت عاجزة عن تنفيذ اعمال الخيال العلمي.

واشار الى ان السينما المصرية، شانها في ذلك شان السينما العربية الاخرى، ما زالت تستخدم كاميرات واجهزة صوتية ومعامل تنفيذ، يرجع تاريخها الى الاربعينات.

وقال ان المسالة لم تعد مسالة فن فقط، بل اصبحت مسالة امكانيات وتقنيات فنية متعددة.

سقوط اسطورة القاذفة الامريكية الخفية



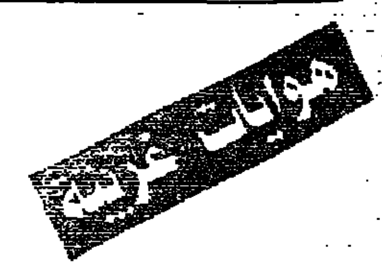
تبين مؤخراً بطلان السر الذي يحيط باحدث القاذفات الاميركية، المتمثلة في طائرة التخفي "ب ٢"، التي تستطيع الوصول الى اهدافها، والقاء حمولتها الثقيلة من القنابل والصواريخ، وتعود الى قاعدتها دون ان تلتقطها شبكة رادار، او يدري بوجودها احد، الا بعد فوات الاوان.

وقد كان سر التخفي في هذه الطائرة، يكمن في نوع من الطلاء الذي يغطي هيكلها الخارجي بالكامل، حيث ان من خصائص هذا الطلاء وتركيبته التي احيطت بسرية تامة، امتصاص اشعة الرادار، ومنع انعكاسها على الطائرة، وبالتالي تعذر اكتشافها من قبل اي شبكة رادار، مهما كان مدى تطورها.

وقد تبين ان لهذا الطلاء الفريد من نوعه وفي خصائصه نقطة ضعفه تتمثل بقدرة مياه المطر على ازالته.. اذ يكفي ان تمطر السماء على الطائرة، لكي يذوب الطلاء وتذوب معه خاصية التخفي.

وقد اكتشف الخبراء ايضاً ان هذا الطلاء يتعرض للعطب حتى في المناطق الصحراوية الجافة، بسبب تكثف الماء الناتج عن الهبوط المفاجئ في درجات الحرارة اثناء الليل.

ولئن كان هذا الاكتشاف لا يعطل استخدام هذه الطائرة التي ذاع صيتها في مختلف انحاء العالم، الا انه سيرفع نفقات تشغيلها وصيانتها بعدة مليارات من الدولارات، وهو ما يؤدي في النتيجة الى سقوط اسطورة هذه الطائرة الخفية





هذا الهاوي الياباني يمسك بحذاء اسيوي للركض، حصل عليه من دورة العاب الاولمبية التي جرت خلال العام الماضي، وذلك ضمن هواياته المتمثلة في جمع الاحذية الرياضية.

والطريف انه يملك حتى الآن، ما يزيد عن مائتي حذاء للركض، جمعها من مصانع مختلفة، وعلقها على جدار منزله في مدينة كانازاكي اليابانية.

الموقف الاقتصادي

احتياطي العملات الاجنبية



احمد النمري

في المؤتمر الصحفي الاخير الذي عقد في مبنى الاذاعة والتلفزيون اعلن رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي، وبنبرات فخر واعتزاز واضحة عن ارتفاع قيمة احتياطي الاردن الصافي من العملات الاجنبية الى مستوى قياسي لم يصل اليه منذ عشرات السنين، معتبراً ذلك مؤشراً قوياً على سلامة الوضع الاقتصادي في البلاد، ونجاحاً لما يسمى ببرنامج التصحيح الاقتصادي الذي تشاركت به كل الحكومات منذ سنة ١٩٨٩، في تحقيق الاهداف المرجوة منه (النمو - تخفيض العجز في الموازنة وفي ميزان المدفوعات، وهبوط نسبة التضخم... الخ).

ورغم ان الحديث يجري عن رقم للاحتياطي يقارب ١١٥٠ مليون دولار كما ورد في محاضرة لمحافظ البنك المركزي الاردني امام جمعية رجال الاعمال الاردنيين في فندق الفورتي جراند، فاننا بالتاكيد لا نشارك الدكتور المجالي في تفاؤله وسعادته بهذا الرقم او حتى برقم اعلى منه.

ذلك اننا نرى ان رقم احتياطي العملات الاجنبية لدى المركزي قد تضخم الى هذا المستوى نتيجة التوسع الحكومي غير المسبوق في الحصول على قروض اجنبية مختلفة الاشكال والمصادر والاهداف، اضافة الى ان جانبا هاما من حصيلة شهادات الايداع بالدينار (اقتراض من البنوك التجارية) قد استخدمت في زيادة رقم العملات الاجنبية لديه.

واذا كان الامر كذلك، ويبدو انه كذلك، فان نمو رقم الاحتياطي الان بقروض خارجية او داخلية سيتبعه عاجلاً او اجلاً انخفاضه عند البدء في تسديدها وخدمتها، وببساطة لا نستطيع اعتبار من اقترض مبلغ الف دينار او الف دولار انه مالك حقيقي لهذه القيمة !!.

عجز كبير في الميزان التجاري

بلغت قيمة مستوردات الاردن الكلية خلال الاشهر الستة الاولى من العام الحالي ١٩٩٧، ما قيمته (١,٤٢٢) مليار واربعماية واثنين وعشرين مليون دينار مقابل صادرات اردنية في نفس الفترة بمبلغ (٥٠٧,٥) خمسماية وسبعة ملايين ونصف مليون دينار، وبعجز كبير يصل الى (٩١٣,٥) مليون دينار او ما يقارب ١٨٠٪ من حجم الصادرات، ونقول ان العجز لا يزال كبيراً بالرقم المطلق والنسبة، رغم تحسن رقم الصادرات بمبلغ (٤٤) مليون دينار معظمه الى العراق وانخفاض محدود في رقم المستوردات.

من جانب اخر لا زالت الصناعات التعدينية الكبرى، وخاصة صناعة الفوسفات والاسمدة، تحظى بنصيب الاسد من الصادرات الكلية الى جانب الادوية والمنظفات والكيماويات والالبسة والخضار.

التحسن في قيمة الصادرات بنسبة ٩,٥٪ والتراجع المحدود في قيمة المستوردات لا يقلل من خطورة رقم العجز في الميزان، خاصة اذا تذكرنا ان المستوردات في سنة ٩٦ تجاوزت سقف ٣٠٠٠ مليون دينار، والعجز رقم ٢٠٠٠ مليون دينار.

ونخشى ومع استمرار ارتفاع سعر صرف الدينار تجاه العملات الاجنبية عدا الدولار الذي جرى تثبيت سعر صرف الدينار تجاهه ان يتصاعد رقم المستوردات، وان تتناقص قيمة الصادرات وخاصة بالنسبة للسلع غير التعدينية او بالنسبة لصادرات الاردن الى الدول الاخرى غير الولايات المتحدة.

طبيعة العجز في الميزان التجاري الاردني يعكس الخلل المتزايد في تركيبة الاقتصاد الاردني من جانب، كما يثير من جانب اخر اكثر من تساؤل مشروع حول مدى جدوى او استمرار جدوى تثبيت سعر صرف الدينار مقابل الدولار الامريكي.

اوسلو بؤس سياسي واختناق اقتصادي

قبل اربع سنوات اندمت القيادة الفلسطينية بعد سلسلة لقاءات سرية في العاصمة النرويجية وغيرها على توقيع صفقة اوسلو الفرثية في احتفال كرنفالي في حديقة البيت الابيض. وقد تضمنت اتفاقية اوسلو في كل بند من بنودها، وفي كل كلمة من كلماتها، التخلي عن الاحلام والتطلعات، والتنازل عن الثوابت والتفريط بالمقدسات، وحولت الحق في الارض الى حالة متنازع عليها، وشطبت القرارات والمرجعية الدولية، واعفت الصهاينة من جريمة الاحتلال، ورضيت بصلاحيات سقفها الاعلى حكم ذاتي اداري محدود، وكانتونات متعزلة تنتظر مفاوضات الوضع النهائي لترسيخها.

وبدلاً من ان تكون اوسلو بداية لتحقيق مشروع الحلم الفلسطيني، ولاستعادة الحق الفلسطيني كما ادعى موقعوها، فان تداعياتها وتطبيقاتها على الارض خلال السنوات الاربع المنصرمة اوضحت بلا لبس او ابهام انها صفقة تفريطية بالمطلق نصاً وروحاً وتطبيقاً.

اتفاقية باريس الاقتصادية المنبثقة عنها كرست تبعية ما تبقى من الاقتصاد الفلسطيني للاقتصاد الصهيوني، وابقت الارض المحتلة منذ عام ٦٧ سوقاً واسعة لمنتجاته وخدماته، ومكنت الآلة العدوانية الصهيونية من تكرار عمليات الحصار والاغلاق والتجويع والمصادرة، ومنع تدفق الافراد والسلع عبر المنافذ والمعابر والجسور، وهو ما لم تكن تجرؤ عليه اثناء الاحتلال العسكري المباشر.

القيادات الاوسلوية لم تتراجع عن اخطائها وخطاياها بعد، ولا زالت تكرر كل يوم في تصريحاتها عبارات التوقع والامل والرجاء والمناشدة لسلطات الاحتلال وقمة امانيها المطالبة (فقط المطالبة) بتنفيذ اتفاقية اوسلو وملحقاتها، وهي اساس وجوهر الازمة القائمة.

وبمقابل ذلك تكاثرت الاصوات الرافضة لنهج اوسلو المأزوم، واتسعت وتعمقت التحركات الجماهيرية المنادية بالعودة الى الاصول والثوابت، وبضرورات النضال والتغيير والاستبدال.

سوق عمان المالي

استمرار الاقبال الكثيف على سهم العربي وتحسن محدود في اسعار الاسهم الصناعية والخدمية

كتب المحلل المالي

تواصل الطلب الكثيف على اسهم البنك العربي في سوق عمان المالي الثانوي خلال الفترة من يوم السبت ٩٧/٩/٦ وحتى يوم الاربعاء ٩٧/٩/١٠. ولهذا السبب ولقوة ولضعف المعروض منه في قاعة التداول ولجاذبيته والتوقعات التفاؤلية المستقبلية له فان سعر السهم هذا ارتفع ايضاً خلال الاسبوع الاخير ومن (٣٣٦) ديناراً في بدايته الى (٣٣٧) ديناراً في نهايته.

ولنعكس ذلك وبسبب ذلك اساساً في ارتفاع رقم مؤشر اسعار البنوك من (٢٣٤,٣٨) نقطة الى (٢٤٠,٤٦) نقطة فيما كان تحسن مؤشرات اسعار الاسهم التامينية والخدمية والصناعية هامشياً بل سلبياً بالنسبة للاسهم التامينية وكما يلي :

القطاع	المؤشر في بداية الاسبوع	المؤشر في نهاية الاسبوع
التامينية	١١٥,٠٢	١١٤,٧٠
الخدمية	١١٠,٨٢	١١٢,٣١
الصناعية	١٢١,٥٨	١٢٢,٣٤

ولا يزال الضعف في التداول والتراجع في الاسعار مهيمناً في السوق المالي الموازي (سوق تداول اسهم الشركات الجديدة) والغالبية العظمى من الاسهم يتم تداولها هنا باسعار اقل بكثير من اسعارها الاسمية (دينار) وتصل نسبة الهبوط الكلية تحت القيمة الاسمية الى ٣٤٪.

وبينما قفز رقم مؤشر اسعار الاسهم المصرفية بنسبة (٢٣,٧٪) عما كان عليه في بداية عام ٩٧، والاسهم الصناعية زادت بنسبة (٣,٥٪)، فان الاسهم التامينية هبطت بنسبة (٥٪)، والاسهم الخدمية انخفضت بنسبة (٢,٦٪) عما كانت عليه في نهاية العام الماضي ٩٦.

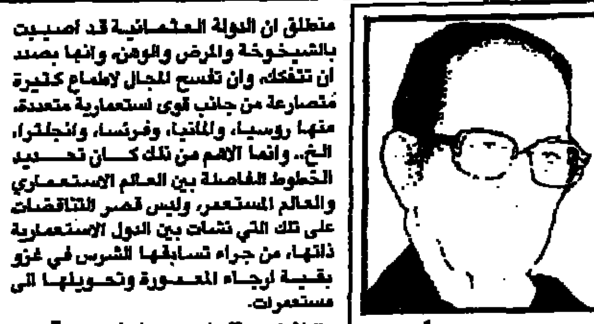
وكما كان التحسن في مؤشرات الاسعار عائد اساساً الى الارتفاع الكبير في سهم البنك العربي اولاً، وبدرجة اقل اسعار بعض الاسهم الاخرى، فان التحسن في مؤشرات التداول الثلاث، عدد الاسهم المتداولة، وقيمتها، وعدد العقود المبرمة فيها كان نتيجة نفس العامل والاتجاه، وكانت ارقام مؤشرات التداول الكلية خلال الاسبوع الاخير كما يلي :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٩/٦	١,٣٥٣	٣,١٠٥	٨٠٧	١٧٤,٤٥
٩/٧	,٧٤٥	٣,٦٤٨	٧٠٨	١٧٥,٤٧
٩/٨	,٥٧٨	١,٦٣٥	٥٩١	١٧٣,٧٣
٩/٩	,٦٢٣	٢,٠٢٧	٥٤٣	١٧٤,٧٩
٩/١٠	١,٠٨٠	٢,٠٢٩	٧٦٣	١٧٥,٦٧
	٥,٣٧٩	١٢,٤٤٤	٣٤١٢	

السماح للاجانب بمن فيهم الصهاينة بتملك ١٠٠٪ من اسهم (راسمال) مشاريع وشركات مساهمة مفصلية بما فيها المؤسسات المصرفية والمالية يعتبر قمة الاخطاء او الخطايا في سلسلة السياسات والقرارات الاقتصادية والمالية والنقدية الحكومية الاخيرة، التي فتحت لرؤوس الاموال الاجنبية كل المنافذ والابواب والشبابيك لدخول البلاد، وبمزايا وتسهيلات تمكنها من السيطرة او المضاربة في اقتصاد البلاد في الوقت الذي تريد، وللهدف الذي تختار، ان لم يكن اليوم فغداً.

الحلقة الاولى

الشرق اوسطية : الابعاد السياسية والثقافية



● محمد سيد احمد
مفكر مصري

"الشرق اوسطية" كمصطلح

لايعبر مصطلح "الشرق اوسطية" عن مفهوم جديد، بل هو مفهوم له ماضيه وسيكون له مستقبل. واول ما يلفت النظر انه مفهوم ينسب منطقة "الشرق الاوسط" الى منطقة اخرى. فاذا ما قلت مثلاً : "المنطقة العربية"، قصدت بذلك المنطقة التي يقطنها العرب، وجعلت سكان المنطقة الاساس في التسمية. ولكن اذا قلت : "منطقة الشرق الاوسط"، فانني اعرّف المنطقة بنسبتها الى منطقة اخرى تقع الى غربها، والى غربها القريب. وربما اعني اوروبا بالذات، ذلك انني اميز هنا بين "الشرق الاوسط" و"الشرق الاقصى"، وكلاهما الى شرقي اوروبا. ان المحور اذن، والمرجع، في مصطلح "الشرق الاوسط" هو "الغرب". وكان المقصود به من قبل "الغرب الامبراطوري" (بريطانيا وفرنسا). وفي الحاضر، اصبح يشير المصطلح الى "الغرب" عموماً، الذي يضم الولايات المتحدة الامريكية.

ان "الشرق الاوسط" يرمز الى منطقة معينة في اطار عالم له مركز، وهذا المركز خارج منطقة الشرق الاوسط وقائم في العالم الغربي تحديداً. ومن هذه الوجهة فان مفهوم "الشرق اوسطية" وثيقة الارتباط الخارجي، ويقرر بالتالي لهذا العالم الخارجي "مركزاً"، وقطب "جنب" (قطب "تحكم")، من منطلق ان "مركز" العالم ("قطبه") خارج الشرق الاوسط انه عالم يتسم بانه ذو قطب واحد، القطب الاستعماري العالمي. ومفهوم "الشرق اوسطية" تمتد جذوره الى المرحلة التاريخية التي سبقت "النظام العالمي الثنائي القطبية"، اي انه مفهوم نشا في عصر الاستعمار. وهو مفهوم تعرض لتغيرات في ظل "النظام العالمي الثنائي القطبية"، وبروز "معسكر اشتراكي (شيوعي) عالمي" في مواجهة المعسكر الاستعماري (الراسمالي) العالمي". وهو يقيناً معرض لتغيرات اخرى اذا ما ثبت ان العالم الذي ننتمي اليه الآن ليس عالماً "احادي القطبية"، ولا "ثنائي القطبية"، وانما بسبيله ان يصبح "متعدد الاقطاب".

وبحكم ان الجغرافيا ليست فقط جغرافيا، وانما هي ايضاً تاريخ وايديولوجية، فان "الشرق اوسطية" ليست مفهوماً جغرافياً محضاً، وانما تحمل في طياتها علاقة العالم العربي بالعالم الغربي، واصبحت منذ تاسيس اسرائيل شديدة الارتباط بعلاقة العالم العربي باسرائيل. فان اسرائيل كيان من نوع فريد. ذلك انه كانت هناك اسرائيل القديمة المذكورة في التوراة، وقد ازالها الرومان – كدولة – عام ١٢٥ بعد الميلاد، واصبح اليهود قوماً مشتتاً، فيما سمي بـ "الشتات"، و"التيه". ولاسباب تعلقت بعجز اليهود عن ان تستوعبهم المجتمعات التي هجروا اليها، وايضاً بسبب مناهضة هذه المجتمعات لاستيعابهم، خاصة في شرقي القارة الاوروبية، حيث انكفأ اليهود على انفسهم في احياء مغلقة عرفت بـ "الجيتو" وحينما تعرضوا لحملات ابادة متجددة عرفت بـ "البوجروم"، ترتب على الصدامات بين الجاليات اليهودية والاغلبيات المسيحية في اوروبا، ان نشات "مشكلة يهودية"، وايديولوجية اطلقتها هذه "المشكلة"، هي الايديولوجية الصهيونية التي نادت بضرورة ان يعود اليهود الى موطنهم في الشرق الاوسط وان يعيدوا اقامة دولتهم في ارض فلسطين.

بيد ان قضية اسرائيل، قضية اعادة انشاء دولة يهودية في فلسطين، ليست قضية يهودية ولا قضية صهيونية محضة فقط وانما هي ايضاً وثيقة الارتباط بعلاقة اليهود باوروبا، وبلفظ اوروبا لهم مما اثار مشكلة كبيرة حكمت التاريخ المعاصر كله، لا تاريخ الشرق العربي وحده. ثم علينا اضافة ان انتساب اليهود جميعاً، وخاصة يهود شرق اوروبا، الى شعوب المنطقة العربية عرقياً مسالة موضع جدال كبير، ويبرر القول بان نداءهم بـ "العودة الى ارض الميعاد" لا يخلو من اوجه عدم اتساق.

غير ان هذا كله قد اسهم بدور في خصوصية مصطلح "الشرق اوسطية"، وفي ان "الشرق اوسطية" لا تحكمها فقط علاقة المنطقة العربية بالمنطقة الاوروبية، وانما تحكمها ايضاً معادلة خاصة – اضافية – هي "المشكلة اليهودية"، وهي معادلة ثلاثة مبعثها انتماء يهود الشتات طوال قرون الى اوروبا، ثم بروز بواعث جرى بمقتضاها تهجيرهم وقرروا هم ايضاً الهجرة الى قلب المنطقة العربية، واقامة دولة لهم بداخلها، ولذلك جاز لنا القول ان "الشرق اوسطية"، في ابعادها التاريخية، لا تقتصر على علاقة "ثنائية" بين العالم العربي/ الاسلامي من جانب والعالم الغربي/ المسيحي/ اليهودي (بصفته كلا لا يتجزأ) من الجانب الآخر، وانما هي علاقة "ثلاثية" تشمل اطرافاً متميزة ثلاثة في آن واحد : العالم العربي/ الاسلامي والعالم الغربي والعالم اليهودي/ الصهيوني. ونخطيء كثيراً لو ضممنا العالم اليهودي/ الصهيوني الى العالم الغربي على وجه الاطلاق، دون ادراك ان هناك اوجه تمايز وتباين في الرؤية والهدف والاستراتيجية بينهما، كثيراً ما يغفلها العرب وهم في ذلك مخطئون ويسيئون الى انفسهم. ومما يجدر تسجيله ان لاسرائيل رؤيتها الخاصة في هذا الصدد، وان رئيس وزرائها السابق، شيمون بيريز، من اكثر المتحمسين للفكرة، وله مؤلف في هذا الصدد : "الشرق الاوسط الجديد". ومؤكد انه لا يرى في التصور ما يتعارض مع معتقداته الصهيونية.

ومع ذلك، اذا ما قلنا ان "الشرق اوسطية" هي في الاساس منسوبة الى مركز خارج الشرق الاوسط هو اوروبا، وفي عالمنا المعاصر الى الغرب عموماً (ذلك ان الغرب لم يعد قاصراً على اوروبا، وانما بات يشمل الولايات المتحدة الامريكية التي اصبحت قطبه الاكثر بروزاً واهمية)، فاننا بذلك نقصد التنبيه الى ان اية مناقشة حول "الشرق اوسطية" لا ينبغي ان تكون محدودة بحدود اقليم الشرق الاوسط وانما ينبغي ان تتسع جغرافياً لتشمل اصول ومصادر الاشكالية تاريخياً. ان اوروبا هي التي اطلقت "المشكلة اليهودية" في الاصل، ولا يمكن الحديث عن المواجهة الراهنة بين القومية العربية والصهيونية، اي ما بين الذين كانوا يقيمون في هذه المنطقة والذين جاؤوا ليقيموا فيها بعد غياب طويل دام قروناً، دون ان يشمل تحليلنا الاسباب والبواعث داخل اوروبا، وعلى اتساع العالم الغربي التي اوجدت "المشكلة اليهودية" ابتداء.

والجدير بنا، في هذا الصدد، التوقف قليلاً عند آخر مؤلفات الكاتب المصري الكبير، محمد حسنين هيكل. فلقد اوضح هيكل (ربما دون ان يقصد) في كتابه حول "المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل" ان مشروع اقامة موطن لليهود في فلسطين يعود الى ما قبل الصهيونية. ويقدم الكاتب ادلة يراها قاطعة على ان "المشكلة اليهودية" مشكلة عميقة الجذور، متفرعة الاصول، متشابكة الابعاد مع اخطر احداث التاريخ، بل ومع مجراه الرئيسي. وهذا المعنى ابرزه هيكل باستهلال كتابه بوثيقة – يؤكد انها تنشر لاول مرة – كان قد كتبها نابليون بونابرت اثناء الحملة الفرنسية لمصر، وتحديداً اثناء غزوه لفلسطين، ودعا اليهود فيها للمطالبة باستعادة حقوقهم ومكانتهم كامة بين الامم.

واذا اضفنا الى هذه الوثيقة – التاريخية الخطيرة جهود وزير خارجية بريطانيا، بالمرستون، في الاربعينات من القرن الماضي من اجل ان يكون لليهود وطن في فلسطين، ولو بهدف فصل الشام عن مصر، وكبح جماح والي مصر "محمد علي باشا" بعد هزيمته في معركة نوارين، فيتضح لنا ان زرع اسرائيل في قلب الارض العربية لم يكن قضية ابتدعتها الصهيونية فقط وان الاضطهاد الذي تعرض له اليهود في اوروبا لم يكن وحده السبب في انشائها.. وانما يرتبط الحدث – كما يوضح هيكل بالادلة القوية – بالنظام العالمي كله، وبالمصالح الجيو/استراتيجية للدول العظمى، حتى لو لم يكن قد وقع اضطهاد لليهود، وحتى لو لم يكن قد وجد هرتزل لتاسيس حركة "الصهيونية السياسية".

لقد الف تيودور هرتزل مؤلفه الشهير "الدولة اليهودية" الذي يعتبر "مانيفستو" الحركة الصهيونية، عام ١٨٩٦، اي منذ مائة عام تحديداً، بعد قرن من وثيقة بونابرت بشان انشاء "امة يهودية" في فلسطين، وبعد نصف قرن من جهود بالمرستون في هذا الصدد. وهذا يؤكد ان اقامة دولة اسرائيل كانت وثيقة الارتباط بالنظام العالمي كله، لا بـ "المشكلة اليهودية" وحدها. وكانت هزيمة "محمد علي" في معركة نوارين البحرية على يد بريطانيا وفرنسا وروسيا عام ١٨٤٠، تماماً كما كانت محاولة انزال هزيمة بعبد الناصر في حرب السويس عام ١٩٥٦ على يد التحالف ضم بريطانيا وفرنسا واسرائيل، ثم هزيمته فعلاً على يد اسرائيل في ١٩٦٧، كلها حلقات في سياق واحد لحركة التاريخ، وشواهد على ان القضية لم تكن في مواجهة المشروع الصهيوني وحده، بل في السياق الاوسع للمواجهة مع الغرب الاستعماري عموماً على اتساع منطقة "الشرق الاوسط".

ويبدو في الحالتين، حالة محمد علي في القرن التاسع عشر وحالة عبد الناصر في القرن العشرين، ان الامر، قبل ان يرتبط بالمشكلة اليهودية، ارتبط بالمصالح الاستراتيجية العليا للمشروع الامبريالي/ الاستعماري العالمي عموماً. ان العصر الاستعماري كان ينبغي ان تحدد له اطر، وتخوم، وحدود، وملامح تميزه عن العالم المقرر استعماره. ونعني بـ "التخوم" – تحديداً – ان المشروع الاستعماري كي ينطلق، وكي يتحقق له العائد الامثل، كان لا بد ان تتحدد له "تخوم". بمعنى ان يكون الغرب الاستعماري مميزاً، بفواصل واضحة، عن الشرق المستعمَر (بفتح الميم).

وهذه اشكالية ربما تجد تعبيرها الناطق في السؤال التالي : لماذا كان هناك اصرار على ملاحقة مصر منذ الحملة الفرنسية، ولماذا تالفت قوى عظمى طوال قرنين لانزال الهزيمة بها كلما وقفت على اقدامها وكلما انبات بنهضة كبرى بينما "منح" لليابان – على سبيل المثال – وهي بلد في اقصى الشرق، بالاقلاع والانطلاق ؟ ومما يؤكد وجاهة السؤال ان مصر في القرن التاسع عشر قد سبقت اليابان، وعصر الميجي الذي تنسب اليه نهضة اليابان جاءت بعد عصر "محمد علي" بثلاثين عاماً. ولكن اين مصر، واين اليابان الآن ؟

لقد استطاع اليابان ان ينطلق واصبح دولة عظمى، وعجزت مصر. وقد يقول قائل ان السبب يكمن في ان ظروف مصر، وطبائع المصريين، تختلف عن ظروف اليابان وطبائع اليابانيين، وان لكل من الشعبين خصائصه وخصوصياته. ولكن مالا يمكن انكاره ان مصر كانت على "تخوم" اوروبا، التي شكلت منذ عصر النهضة "محور" النظام العالمي، بينما كان اليابان بعيداً، ولم يكن يبدو، في نظر الغرب، خطراً يبرر تدخلاً كثيفاً لاحتوائه وتحييده. لم تكن مصر عند "التخوم" وحسبه بل وعند مفترق طرق عديدة كذلك. وتاكد وضعها عند مفترق الطرق مع قرار الخديوي اسماعيل بشق قناة السويس. وهكذا اصبحت مصر معبراً رئيسياً بين الشرق والغرب. ثم تكشف ان لمنطقة "الشرق الاوسط" مستودعات بترول ذات اهمية كبرى، ولم يكن الغرب يقبل بان يكون اصحاب مستودعات البترول هم الذين يقررون مصيره. ذلك ان البترول اصبح مصدراً رئيسياً للطاقة يتوقف عليه مقدرات العالم الصناعي المتقدم كله. ولذلك لم يكن وارداً ان تنهض دولة في "الشرق الاوسط" بصفتها قوة كبرى تنتمي الى المنطقة انتماء اصيلاً. وهكذا نشا التفكير في ابتداع قوة تنتسب الى اوروبا، وتكون وظيفتها ضمان استمرار التمييز بين المنطقة الاستعمارية (الغرب)، والمنطقة التابعة المستعمرة (بقية ارجاء المعمورة). وجدير بنا في هذا الصدد تذكر مقولة هرتزل الشهيرة ان "الدولة اليهودية كفيلة بان تكون الدرع الذي يحصن الحضارة الغربية من بربرية الشرق".

وهكذا ايضاً نشات مبكراً، وحتى قبل المشروع الصهيوني، المشكلة التي عرفت بـ "المشكلة الشرقية". وكانت في الحقيقة احدى اصول ما يعرف الآن بـ "الشرق اوسطية". وهي مشكلة سرعان ما جرى ربطها بالخلافة العثمانية في استانبول، وبتدهور مقامها ومركزها وقتذاك وبكيفية التعامل مع ما قد يتمخض عنها، ليس فقط من منطلق ان الدولة العثمانية قد اصيبت بالشيخوخة والمرض والوهن، وانما بصدد ان تتفكك، وان تفسح المجال لاطماع كثيرة متصارعة من جانب قوى استعمارية متعددة، منها روسيا، والمانيا، وفرنسا، وانجلترا، الخ.. وانما الاهم من ذلك كان تحديد الخطوط الفاصلة بين العالم الاستعماري والعالم المستعمر، وليس قصر التناقضات على تلك التي نشات بين الدول الاستعمارية ذاتها، من جراء تسابقها الشرس في غزو بقية ارجاء المعمورة وتحويلها الى مستعمرات.

"الشرق اوسطية" كآلية

اذا ما انطلقنا من هذه المقدمات فبوسعنا استخلاص بعض النتائج منها، في المقام الاول، ان "الشرق الاوسط" منطقة "ذات جغرافيا متغيرة". لقد قصد بـ "الشرق الاوسط" في الاصل – على الاقل في الحقبة التاريخية المعاصرة – المنطقة المحدودة التي تضم جزءاً فقط من الوطن العربي، وربما بالذات مصر وفلسطين والشام. وعندما جرى الحديث عن "ازمة الشرق الاوسط" في اعقاب حرب ١٩٦٧، في المرحلة التي تحددت المطالب العربية فيها بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، ما سمي وقتذاك بـ "ازالة آثار العدوان"، اي التسليم بوجود اسرائيل، على ان يكون هذا الاعتراف نظير استرداد الارض العربية التي احتلتها اسرائيل وقتذاك.

وعندما نسب هذا كله الى "الشرق الاوسط"، ساد الاعتقاد في ذلك الحين ان المقصود بهذا المصطلح (لا كمصطلح جغرافي، وانما من الوجهة السياسية، وكمصطلح له تاثير على مجريات الاحداث) المنطقة المحدودة التي شملت الدول التي شاركت في حرب "الايام الستة". كان المنسوب الى "الشرق الاوسط" حيزاً محدداً داخل المنطقة العربية، الحيز الذي تاثر بالهزيمة العسكرية، حيزاً لم يكن ينبغي ان يطمس هوية المنطقة، والصحوة القومية التي بلغت اوجها عام ١٩٥٦، اثر تاميم قناة السويس، ورد العدوان الثلاثي، ثم هزيمة حلف بغداد، ورد الاحلاف الاستعمارية عموماً.

ولذلك عندما قيل ان التسوية انما تقتضي لا مجرد الاعتراف باسرائيل نظير اعادتها للارض العربية المحتلة وحسبه وانما ايضاً "تطبيع" العلاقات مع اسرائيل كشرط لاسترداد الارض، فهمت القوى العربية اول الامر، ولوقت ما – او على الاقل كثيرون في العالم العربي اعتقدوا – انه ينبغي لهم مطلب "التطبيع" على انه مقصور على الدول التي تطلب استرداد ارضها، وهي الدول التي تعرضت للعدوان، ولاننا لسنا بصدد مطلب واود ان يتسع لحيز عربي اوسع. ولكن ثبت من التطورات اللاحقة ان المقصود كان تطبيق مبدا "التطبيع" على حيز اوسع بكثير. وكانت قمة شرم الشيخ، التي شملت رؤساء دول ودبلوماسيين مرموقين، التعبير الناطق عن ان هذا التصور اصبح واقعاً مطبقاً فعلاً. اقول قمة شرم الشيخ ولا اقول قمة الدار البيضاء، او قمة عمان، او قمة برشلونة، ذلك ان هذه المؤتمرات الاخيرة قد اختصت بالشؤون الاقتصادية، ولم تكن مؤتمرات تتسم بصفة رسمية لا يشوبها التباس.

وفي شرم الشيخ، جلس مع رئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيريز، ممثلون رسميون للدول الخليجية. كما جلس معه ممثلون لدول المغرب العربي. وهكذا اتسعت "منطقة الشرق الاوسط" لتشمل الارض العربية كلها. بل اتسعت لتشمل تركيا التي حضر رئيسها مؤتمر شرم الشيخ هو ايضاً. وشكلت هذه الدول جميعاً محوراً في مواجهة ايران. وهكذا اصبحت تشمل "الشرق اوسطية" اسرائيل والدول المنتمية الى الدائرة العربية "القومية"، فضلاً عن دول منتمية الى الدائرة "الاسلامية" الاوسع.

وهكذا جاز لنا ان نقول ان "الشرق اوسطية" كآلية، انما تتقرر جغرافيتها حسب متطلبات الوظيفة السياسية المنشود تنفيذها عبر الاستعانة بهذا المصطلح ؛ و"الشرق اوسطية" في تبعيتها للغرب، انما هي المنطقة التي تتشكل في نظر الغرب "المرجع"، وهي لذلك كل لا يتجزأ، كل لا ينبغي تجزئته لمعالجة المشاكل "الساخنة" في المنطقة.

ففي مرحلة اولى كان الصراع العربي/ الاسرائيلي هو بؤرة الصراع في المنطقة. ومن هذه الوجهة، كان "الشرق الاوسط" مقصوراً على الدول التي هي اطراف مباشرة في هذا الصراع، وبالذات بعد عام ١٩٦٧. ولكن الآن، اصبح "الشرق الاوسط" يشمل منطقة اوسع بكثير قد تمتد الى الارض العربية كلها، فضلاً عن اراض اسلامية مترامية الاطراف في اتجاهات كثيرة.

- ان تصور الغرب عن "الشرق الاوسط" ليس انه "جزيرة استثنائية"، بل عكس هذا التصور على خط مستقيم.

ثم ان الامر مرتبط بما هو ابعد مدى من وجهة اخرى. فان الهوية العربية لم تعد مقصورة على الهوية "القومية"، بل هناك "الاسلام" كمرجعية، وهو ليس دائماً في توافق مع "القومية" كمرجعية، بل رايناه في مناسبات كثيرة، ان المرجعيتين ولود ان تتصادما. وهذا ليس بالامر الحديث فقط ذلك ان العالم الغربي قد حاول اقامة "احلاف اسلامية" لمحاربة "القومية العربية" في عهد عبد الناصر، وفي مواجهة الثورة القومية العربية. لقد استعان الغرب بالاسلام سبيلاً لمناهضة القومية العربية، جنباً الى جنب مع استعانته باسرائيل.

والجدير بالملاحظة ان فكرة ذات اهمية خاصة في مفهوم "الشرق اوسطية" هي ان هذا المفهوم لا يفترض مجرد ازالة تناقض معين هو التناقض بين القومية العربية والصهيونية بين الدول العربية واسرائيل. ولا يفترض مجرد توسيع نطاق المنطقة كي تشمل دول اسلامية غير عربية، مثل تركيا وايران، فضلاً عن دول اسلامية اخرى كالجمهوريات الاسلامية التي انتمت من قبل الى الاتحاد السوفياتي. ليس مفهوم "الشرق اوسطية" فقط ايجاد "وئام" بدلاً من "التناقض". وليس هو فقط توسيع نطاق الشرق الاوسط ليشمل دولاً اسلامية ليس هي اسرائيل، وليست هي الدول العربية. وانما تعني "الشرق اوسطية"، وهذا هو الاهم، تركيبة جديدة في المنطقة، ونوعية جديدة من التمحور فيها. انها ليست بالعملية التي تسهم في ازالة التناقضات والتوترات، بل ربما افضت الى النقيض.

ان اسرائيل من حيث الكيف اقوى من الدول العربية مجتمعة. وقوة اسرائيل ترمز لها قدرتها، حسب قول جهات علمية غربية، على ان تكون الند الوحيد لـ "سليكون فالي" (أي وادي سليكون في امريكا، المعروف عنه بانه اهم مركز عالمي لصنع الحواسيب – الكمبيوتر). وهكذا، ان وجد هناك "سيلكون فالي" آخر على اتساع العالم، فانه في نظر جهات علمية امريكية عليمة، موجود في اسرائيل !

ان اسرائيل متميزة "كيفاً"، ولكن تنقصها القدرة على مباشرة دور مهيمن في المنطقة، ودور كفيل بحماية امنها في ظل السلام، مالم يتوافر لها ايضاً حيز "كمي" كافي، واسرائيل اذا ما تخلت عن الاراضي العربية التي تحتلها، سوف تنكمش "كماً" الى حد قد تحتسبه خطيراً وغير مقبول.

ومن هذه الوجهة، فان فكرة ضم قوى اسلامية الى "الشرق اوسطية" انما المقصود به توسيع نطاق اسرائيل "الكمي"، بمعنى ان يفتح لها حيز جديد في الدول الاسلامية، كي لا يكون هذا الحيز قصراً على الدول العربية مستقبلاً، وكي يصبح لها بعد آخر تضيفه للمنطقة كي تحقق بها متطلباتها الامنية، وفق تصورها هي لها بالطبع.

ومن المعلوم ان الدول الاسلامية كلها التي قد تضاف الى المنطقة، بمقتضى "الشرق اوسطية"، ليس بالضرورة دولاً صديقة لاسرائيل. ربما كان العكس هو الصحيح على الاقل فيما يتعلق بايران. فاسرائيل قبل غيرها تصور ايران على انها "العدو الاول"، وان الكثير في الموقف الامريكي المعادي لايران انما هو بوحي من اسرائيل، ونتاج املاء اللوبي المناصر لاسرائيل في امريكا.

ان امريكا، في احوال كثيرة، تردد ما تقوله اسرائيل بشان ايران. اولاً باعتبار اسرائيل، في نظر واشنطن الدولة الاكثر اهلية للفتوى في كل ما يخص "الشرق الاوسط". فضلاً عن تقدير واشنطن ذاتها ان ايران هي المسؤولة الاولى عن انتشار الارهاب في الشرق الاوسط وعن نشاط "حزب الله" ضد اسرائيل بصفة خاصة، علماً بان "حزب الله" حزب لبناني، وانه يصعب ارجاع مقاومة "حزب الله" الى عمل ارهابي اذا ما احتكمنا في هذا الصدد الى ميثاق الامم المتحدة، وقرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ بشان وجوب انسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني.

ولان الدول الاسلامية "المضافة" الى منطقة "الشرق الاوسط" ليست كلها صديقة للكيان الصهيوني، فسوف تحرص اسرائيل على تنمية علاقات "خاصة" مع تلك بينها الكفيلة بان تكون صديقة، وربما في مقدمتها تركيا. ومما يزيد من اهمية ان تتقارب اسرائيل مع تركيا هو بحث اسرائيل عن مجالات خارجها لممارسة بعض الاعمال العسكرية، كالتدريبات الجوية – مثلاً – التي تحتاج الى حيز واسع في عصر الطيران الحربي الذي يفوق سرعة الصوت.

ومؤكد ان مساحة اسرائيل الضيقة لا توفر لها هذا الحيز بينما توفره باستفاضة هضبة الاناضول. ومن هنا الاتفاق العسكري الذي ابرمته اسرائيل مع تركيا في ابريل ١٩٩٥، والتي حدت حكومة اربكان الاسلامية التركية من فعاليته لدرجة او اخرى. فمؤكد ان اربكان لم يكن متحمساً للاتفاقية، ولكن مازال للمؤسسة العسكرية في تركيا صوت عال، وربما فاصل في هذا الصدد.

والجدير بالملاحظة ايضاً انه قد اعتقد من قبل ان مفهوم "الشرق اوسطية" يتعلق في الاساس بالجوانب "الاقتصادية"، وببروز "سوق شرق اوسطية".. وهذه "السوق" ارسيت اسسها في قمة الدار البيضاء منذ عامين ثم جرت اولى خطوات وضعها موضع التطبيق في قمة عمان. وربما جرى ترسيخه اكثر كالية بعقد مؤتمر القاهرة الاقتصادي.. ولكن الجديد مؤخراً تقرير جوانب "عسكرية" للمفهوم، تتسم بصفة "تحاور". وبروز "محور" بالذات يجمع مع اسرائيل دولة تركيا الاسلامية التي ظلت علاقاتها طوال عقود مع الدول العربية فاترة.. وكان لها، منذ زمن طويل، علاقات غامضة وملتبسة مع اسرائيل، وبصفة خاصة في المرحلة التي سبقت تقدم دول عربية لابرام اتفاقات سلام معها.. وها هي تركيا تجدد علاقاتها مع اسرائيل وتكسبها في هذه المرة بعداً عسكرياً صريحاً. دونما نظر الى التعرجات والانتكاسات التي تشهدها "عملية السلام"، ودونما نظر ايضاً الى محاولات زعيم الاتجاه الاسلامي، نجم الدين اربكان، وهو على راس الحكومة التركية، لتنمية علاقات انقرة مع الدول الاسلامية في المنطقة : ايران، سوريا، العراق، ليبيا، مصر، الخ.. وهي محاولات استهدفت التخفيف من وطاة هذا البعد العسكري "للشرق اوسطية"، ولكنه ليس بمقدورها ازالة ما يمثله من خطر على وجه الاطلاق.

يتبع

في الذكرى السنوية الاولى لرحيله :

عصمت سيف الدولة : رسالة الى الاجيال القادمة

الحلقة الاخيرة

بقلم : المحامي حبيب عيسى
المنتدى القومي العربي

نظم المنتدى القومي العربي في بيروت ندوة بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لرحيل المفكر القومي عصمت سيف الدولة، حول حياته وفكره ومؤلفاته.

وقد قدم المحامي حبيب عيسى مداخلة في هذه الندوة بعنوان "عصمت سيف الدولة رسالة الى الاجيال القادمة" تنشرها المجد على حلقتين. وفيما يلي الحلقة الثانية والاخيرة من هذه المداخلة.

القوانين الاساسية لمنهج جدل الانسان

ان منهج جدل الانسان يرتكز على اربعة قوانين اساسية ثلاثة منها هي : قوانين الجدل التي جاء بها هيغل واعملها في الفكر المجرد وحملت اسم الجدلية المثالية، ثم اخذها عنه كارل ماركس واعملها في المادة الصماء وحملت اسم الجدلية المادية، ثم اخذها عنهما عصمت سيف الدولة واعملها في الانسان باعتباره ظاهرة نوعية تنفرد بانها : وحدة من الذكاء والمادة. وبذلك يقوم جدل الانسان على القوانين التالية :

١ – ان كل الاشياء والظواهر منضبطة حركتها من الماضي الى المستقبل بقوانين حتمية معروفة، او يمكن معرفتها، وان الانسان نفسه لا تفلت حركته من هذا النظام.

٢ – كل الاشياء والظواهر يؤثر بعضها في بعض خلال حركتها التي لا تتوقف فتلحقها تغيرات مستمرة، وهذا قانون كلي يضبط حركة كل الاشياء والظواهر بما فيها الانسان.

٣ – في نطاق القوانين السابقة (التاثير المتبادل، والحركة، والتغيير) تخضع حركة كل شيء، واي شيء في الكون، لقوانينه النوعية.

٤ – ينفرد الانسان بالجدل قانوناً نوعياً "تطويريه" وذلك لان الجدل قانون التطور، والانسان وحده والمجتمعات البشرية وحدها تتطور، اما الاشياء والظواهر الطبيعية الاخرى فهي تتحول.

وبذلك نصل الى النتيجة القائلة : ان التغيرات التي تصيب الاشياء والظواهر عامة تتضمن نوعين :

اولهما : "التحول" وهو ما يصيب كل الاشياء والظواهر من تغيرات تلقائية بفعل التاثير المتبادل فيما بينها خلال حركتها التي لا تتوقف.

وثانيهما : "التطور" وهو اضافة للاشياء والظواهر ما كان لها ان تتحقق تلقائياً بفعل التاثير المتبادل بين الاشياء والظواهر خلال حركتها التي لا تتوقف الا بدخل (واع) بفعالية القوانين التي تضبط حركة الاشياء والظواهر و"قادر" على استخدامها لتغيير الاشياء والظواهر الى ما يريد".

يمكن القول بناء على ذلك : ان "التحول" يصيب المادة في كل جزئياتها وانواعها من اول الذرات الى اخر المجرات... اما التطور فلا يصيب الا الظواهر الانسانية، حيث تخضع حركة الانسان وحده لقانون "الجدل" بالاضافة الى خضوعه للقوانين الاخرى.

(٩)

ان اعظم دروس الجدل على الاطلاق هو : "اولوية الانسان" لا باي مفهوم ميتافيزيقي، او مثالي، او اخلاقي، ولكن في حركة التطور الاجتماعي يعتبر الانسان وحده، هو اداة تغيير والقمة وان الناس وحدهم هم اداة الخلق في التطور الاجتماعي وبذلك يقول :

يتوقف التطور الاجتماعي من حيث مضمونه، واتجاهه، ومعدل سرعته، ونصيبه من النجاح او الفشل على العنصر البشري في اي مجتمع، وكل ما عداه من قوى الطبيعة ومواردها فهي امكانيات متاحة، والبشر وحدهم قادرون على استخدام تلك القوى والمولد في صنع التطور الاجتماعي.

اما كيف يسير قانون الجدل في الانسان.. " فيقول : " في الانسان نفسه يتناقض الماضي والمستقبل، ويتولى الانسان نفسه حل التناقض بالعمل، اضافة فيها من الماضي والمستقبل ولكن تتجاوزها الى خلق جديد".

و"النقيضان في جدل الانسان هما الماضي والمستقبل اللذان يتبع احدهما الآخر ويلغيه ولا يلتقي به قط ومع هذا يجمعهما الانسان ويضعهما وجهاً لوجه في ذاته.

(١٠)

لكن كيف يسير قانون الجدل في المجتمع.. " يقول : عندما نرد الفرد "الانسان" الى مجتمعه لنرى ما يؤثر في فعالية قانونه وما يتاثر بها نجد : ان الواقع الاجتماعي هو محصلة تطور تاريخي، وهو الذي يسهم في اثارة المشكلات وهو محدد موضوعياً لذلك فان الحل الصحيح لاية مشكلة اجتماعية محدد موضوعياً، والانسان يشق طريقه الحتمي الى الحرية بقدر ما يكتشف الحل الصحيح وينفذه ويفشل في تحقيق الحرية بقدر ما يجهل ذلك الحل الصحيح فلا ينفذه بالعمل. ويهتدي الناس في مجتمع معين الى الحل الصحيح بالجدل المشترك او ما نسميه بـ "الجدل الاجتماعي" اي المعرفة المشتركة بالمشكلات المشتركة، والراي المشترك في حلها، والعمل المشترك تنفيذاً للحل، فيتحقق به اضافة تحل بها المشكلات الاجتماعية، وتثور بها مشكلات اجتماعية جديدة، فتحل.. وهكذا.. فان المجتمعات تتطور من خلال حل مشكلات الناس فيها بالعمل.

وبما ان الناس يختلفون في درجة معرفتهم، وفي تقديم الحلول الصحيحة لمشكلاتهم، فانه ينشب بينهم صراع اجتماعي، والصراع الاجتماعي يكون حتمياً لازاحة اية عقبة تقف في سبيل الجدل الاجتماعي، ويتوقف التطور على قدر ما يستنفذ الصراع الاجتماعي من قوة الى ان تزاح العقبة التي اقامها موقف الذين حاولوا تعويقه.

(١١)

اذن فالتطور الاجتماعي استناداً الى "جدل الانسان" ثم الى "الجدل الاجتماعي" يبدا من الواقع الاجتماعي كما هو، بالمجتمع كما هو، بالبشر في واقعهم المعين المشترك كما هو، ولا يتم التطور الا بقدر ما يشارك الناس في طرح المشكلات الاجتماعية ومناقشتها ومحاولة معرفة حلولها الصحيحة، والمساهمة في العمل لحلها.

بعد ذلك يمكن تحديد صيغة واحدة لقانون التطور الاجتماعي كما يلي :

"في حدود الكل الشامل للطبيعة والانسان كل شيء مؤثر في غيره متاثر به، وكل شيء في حركة دائمة، وكل شيء في تغير مستمر. وفي هذا الاطار الشامل يتحول كل شيء طبقاً لقانونه النوعي، وينفرد الانسان بالجدل قانوناً نوعياً لتطوره، وفي الانسان نفسه يتناقض الماضي والمستقبل، ويتولى الانسان نفسه حل التناقض بالعمل، اضافة فيها من الماضي ومن المستقبل. ولكن تتجاوزها الى خلق جديد".

يترتب على ذلك ان اية محاولة لتغيير الواقع على ضوء جدل الانسان تفرض علينا ان نبدا بتحديد واقعنا البشري من خلال الاجابة على السؤال " من نحن.. " وعندما نعرف من نحن وما هو مجتمعنا فلن تكون عملية التغيير تجريداً.

ويترتب على ذلك ان لكل امة ابعاداً ثلاثة هي :

- البعد الاول : يحددها من حيث علاقاتها بالجماعات البشرية الخارجة عنها.
- البعد الثاني : يحددها من حيث علاقاتها بالجماعات الانسانية الداخلة فيها.
- البعد الثالث : يحددها من حيث مسيرتها كاملة.

بالاضافة الى حدها الرابع "الحد الزماني" الذي هو الواقع الاجتماعي للامة في وقت معين.

(١٢)

لماذا جدل الانسان ؟ وما هي ضرورة المنهج.. ؟

ان المسالة لا تتعلق بترف فكري، ولا بالمباهاة بانتاج نظري ولامماحكة اصحاب المناهج الاخرى والدخول معهم في معارك لا تنتهي، وانما يتعلق الامر كله بامة عربية ممنوع عليها ان تتطور، ممنوع عليها ان تعيش بما تملك، ممنوع عليها ان تقول انها موجودة، هكذا ممنوع علينا ان نكون عرباً، كونوا ما شئتم الا ان تكونوا عرباً. ولا اتحدث عن العروبة هنا بمعنى الانتماء، ولكن بمعنى الفعالية والشخصية الاعتبارية، والتاثير في عالم هي جزء منه.. ممنوع عليها ذلك.. ان قلتم ان هذا المنع جاء بقرار دولي.. فهو صحيح، وان قلتم انه جاء بخيانة من ابناء الامة ذاتها فهذا صحيح ايضاً، وان قلتم انه نتيجة عجز ابناء الامة المخلصين فهذا صحيح كذلك.. ما يعنينا هنا هو معالجة هذا العجز، هو الانتقال من هذه السلبية التي تضع الكتلة الكبيرة من جماهير الامة في مواقع الفرجة على ذبح الامة وتقطيع اوصالها الى حالة يتحمل كل مسؤوليته.

وهذا يعني ان الذي يعنينا هو الفكر المسمى القومي التقدمي، او ما ينسب اليه وهو كثير، وازمة المنهج فيه واضحة، ففيه يتحدث الكثيرون عن الامة العربية، والقومية العربية، وعن الوحدة العربية، وعما يجب او لا يجب في الوطن العربي.. دون ان نستطيع معرفة كيف توصلوا الى ما يتحدثون فيه. الا أن يكون ترجمة لشعورهم بالانتماء القومي، والشعور بالانتماء القومي قد يكون ذا دلالة صحيحة على وجود امة ينتمي اليها المتحدث، ولكنه لا يصلح مصدراً لمعرفة منطلقات تغيير الواقع القومي وغايته واسلوبه. يترتب على هذا ان الوحدة الفكرية بين القوميين التقدميين متوقفة على حل مشكلة المنهج في الفكر القومي التقدمي، ذلك لاننا في حاجة ماسة الى معرفة كيف يكون الوجود القومي الذي هو محصلة تاريخ ماض، ضابطاً لحركة تصنع المستقبل. كيف يكون الانتماء القومي السلبي التزاماً حركياً ايجابياً، ونحن لا نعرف هذا الا اذا عرفنا القوانين التي تضبط حركة المجتمعات من الماضي الى المستقبل.

(١٣)

- اما عن المحطة الثالثة : المتعلقة بالتطبيق والنتائج التي ترتبت على اعمال المنهج في الواقع ودراسة المشكلات والظواهر، بالاستناد الى منهج جدل الانسان، نلحظ موقفاً استراتيجياً ثابتاً من مجمل القضايا المبحوثة بصدد امام المتغيرات العنيفة. فعلى مدى ثلاثين عاماً بدءاً من عام ١٩٦٥ عالج د. عصمت سيف الدولة كافة القضايا المطروحة والملحة التي عاصرها استناداً الى منهج جدل الانسان، فلا نعثر على تناقض بين موقف وآخر وانما خط متسق من المواقف لم تقطعه الاحداث والمتغيرات وكانه سبيكة متجانسة لمواجهة الظروف المتغيرة والصمود في وجه اعاصيرها :



١ – ان المجتمعات تتطور خلال حل المشكلات التي يطرحها واقعها مستهدفة دائماً اشباع حاجاتها المادية والثقافية المتزايدة ابداً.

٢ – مادمنا امة عربية واحدة، فان هذا يعني ان تاريخنا الذي قد نعرف كل احداثه، وقد لا نعرفها، قد استنفذ خلال بحث اجدادنا عن حياة افضل كل امكانيات العشائر والقبائل والشعوب قبل ان تلتحم لتكون امة عربية واحدة. وانها عندما اكتملت تكويناً كانت بذلك دليلاً موضوعياً غير قابل للنقض، على ان ثمة وحدة موضوعية قد نعرفها وقد لا نعرفها بين كل المشكلات التي يطرحها واقعنا القومي، ايا كان مضمونها، وانها بهذا المعنى مشكلات قومية لا يمكن ان تجد حلها الصحيح الا بامكانيات قومية وقوى قومية في نطاق المصير القومي.

٣ – ان وحدة الوجود القومي تحتم وحدة الدولة فيها، بمعنى ان الدولة القومية التي تشمل الشعب والوطن كما هما محددان تاريخياً، هي وحدها التي تجسد سيادة الشعب على وطنه القومي ومشاركته التاريخية فيه.

٤ – ان التقييم القومي للدولة الاقليمية انها مسالة رجعية وفاشلة وهذا يصح بالنسبة الى جميع الدول الاقليمية بدون استثناء.

٥ – ان الاحزاب الاقليمية نماذج مثالية للفشل، لان اقصى نجاح لاي حزب اقليمي هو ان يستولي على السلطة في دولته الاقليمية، التي هي ذاتها مؤسسة فاشلة، فان فشل في الاستيلاء على السلطة فهو اكثر فشلا من الحاكمين اصحاب الدولة الاقليمية.

٦ – ليس صحيحاً ان القومية هدف برجوازي وان العمال لا وطن لهم. فقد ثبت ان للعمال وطن وان البرجوازيين لا وطن لهم، وانهم يبحثون وراء الربح الى اقصى موقع في هذا العالم، ويتعاونون عن طريق الشركات متعددة الجنسيات وجواسيس الدول المهيمنة على النظام الدولي، في سرقة ثروات الشعوب في كل مكان متاح لهم في هذا العالم.

٧ – ان فلسطين كجزء من الوطن العربي الذي معلوك ملكية مشتركة للشعب العربي كله، وليست ملكاً خاصاً لشعب فلسطين، وان الشعب العربي كله ومن باب اولى شعب فلسطين وحده، لا يملك الحق في التنازل او التفريط او المساومة على حرية فلسطين، وان مسؤولية تحرير فلسطين واقعة على الشعب العربي كله، وليس على الشعب الفلسطيني وحده، وان كل الاتفاقيات او المعاهدات او القرارات والدساتير والمواقف والتصريحات، سواء كانت صادرة عن دول اجنبية او دول عربية في الماضي او الآن او في المستقبل تمس حرية فلسطين غير مشروعة قومياً، فهي ليست حجة على الامة العربية ولا قيداً على حقها في تحرير فلسطين.

٨ – لما كانت الامة العربية تكويناً تاريخياً، فان اشتراك الشعب العربي في الوطن العربي هو مشاركة تاريخية بين الاجيال المتعاقبة. وهذا يعني انه ليس من حق الشعب العربي كله من المحيط الى الخليج، ولو كان ممثلاً في دولة الوحدة ان يتنازل عن ارض فلسطين او ان يقبل الوجود الصهيوني على الارض المغتصبة. انه بهذا يتصرف فيما لا يملكه وحده لانه ملك مشترك بينه وبين الاجيال العربية القادمة. ولو فعل لما كان ما يفعله حجة على الاجيال القادمة من الشعب العربي. وهي متصلة اتصالاً عضوياً بكرامتنا القومية.

(١٤)

لم يترك د. عصمت سيف الدولة حدثاً يمر دون ان يشارك فيه، لم يجامل احداً منذ عام ١٩٦٥، فقد ادرك انه واستناداً الى منهج جدل الانسان ان الامة تتعرض لمخاطر جسيمة وان على الجماهير العربية ان تنتظم بتنظيم قومي. فصاغ بياناً تاسيسياً لذلك حدد فيه كيف يمكن ان يولد هذا التنظيم من القاعدة الى القمة. وهو البيان الذي طاف الوطن العربي في تلك الايام، واطلق عليه الشباب العربي في ذلك الوقت اسم "بيان طارق" تعبيراً عن حرق المراكب مع الاقليمية تماماً. ثم اصدر كتابه عن الطريق الى الوحدة والطريق الى الاشتراكية والطريق الى وحدة القوى العربية التقدمية. ثم حلت بالعرب نكسة ٥ حزيران فصاغ رسائله الشهيرة الى الشباب العربي تحت عنوان (ما العمل ؟). وعندما رحل جمال عبد الناصر احس د. عصمت سيف الدولة بالخطر الداهم فجمع اوراقه كلها ودفعها الى المطبعة ليصدر كتابه "نظرية الثورة العربية". وما كاد المخطوط يصل الى بيروت حتى كان عصمت سيف الدولة قد اودع السجن تحت لائحة اتهام، بانه كاتب بيان "طارق" من جهة، وانه يؤسس لتنظيم قومي يهدف الى ازالة الدول "العربية" كلها. وكانت المفاجاة انه لم ينف التهمة الاولى ولا الثانية، وانما قدم دفاعاً او هجوماً لا سابق له في تاريخ القضاء استند فيه الى منهج جدل الانسان والى ان الثورة القومية على دول التجزئة هي عمل مشروع قانوناً. وعندما خرج من السجن جمع اوراق السجن في كتابه "اعدام السجان". وعندما وقع الرئيس السادات اتفاقية فصل القوات الثانية، ارسل رسالة تاريخية الى مجلس الشعب في مصر يحذره فيها من التصديق على المعاهدة لانها خرق للدستور ثم اتبعها بكتاب تم توزيعه سراً تحت عنوان "حكم بالخيانة"، تضمن اصدار حكم قضائي باسم الشعب العربي في مصر باعدام الرئيس السادات، وترك تنفيذ القرار للشعب العربي بالطرق المناسبة. ثم كتب عن الاحزاب ومشكلة الديمقراطية في مصر، وكتاباً آخر عن النظام النيابي. وتقدم بدفاع تاريخي عن المشاركين في مظاهرات ١٨ و ١٩ يناير ١٩٧٧، صدر بكتاب تحت عنوان "دفاع عن الشعب". وقد تقدم بدفاع آخر عن الجماعات الشيوعية في مصر صدر بكتاب آخر تحت عنوان "دفاع عن الوطن". ثم تقدم بدفاع هام عن جماعة الجهاد، وتلاه كتاب عن جمال عبد الناصر. ثم زج به الرئيس السادات بالسجن مرة اخرى في اواخر ايامه. وعندما القى الصهاينة بعرب فلسطين بالبحر امام شواطيء بيروت عام ١٩٨٢ لحق بهم الى مجلسهم في الجزائر يناشدهم ان لا يعترفوا بدولة اسرائيل تحت اي ظرف وانهم اذا لم يعرفوا كيف يحررون فلسطين، فليكفوا على الاقل عن التفريط بها. ثم عاد الى مصر ليدافع عن ثورة مصر، ويقدم مرافعة قل نظيرها في التاريخ. وليكتب عن العروبة والاسلام كتابه الهام الذي حمل الاسم ذاته يدافع فيه عن الامة وهويتها واصالتها وعن الدين الحنيف معاً، ويحذر فيه من الفتنة ومن الخلط بالمفاهيم. ونراه يتحدث عن فصائل الحركة العربية القومية التي بدات في المشرق خلال الفترة الاخيرة من الحكم العثماني مثل "المنتدى العربي" و"الجمعية القحطانية" والى اخرهم، ثم يتساءل (هل كان القادة مسلمين او غير مسلمين؟) فيقول : هذا سؤال لا ننزلق الى اوحال الاجابة عليه. نحن نعرفهم جميعاً عرباً دافعوا عن امتهم واستشهد كثير منهم في سبيل الدفاع عنها. ونعرف منهم دفعة واحدة من الذين استشهدوا على اعواد مشانق السفاح التركي "جمال باشا". وبعد ان يعدد اسماءهم يتساءل مستنكراً (فمن الذي يجرؤ ان يخوض في دماء شهداء الامة العربية ليبحث عن الدين الذي كانوا اليه ينتمون ؟).

ثم يقول : "لا يمكن الاحتجاج بالاسلام لانكار الوجود العربي ولا الاستناد اليه في موقف مضاد للقومية العربية، الا اذا انكرنا على الاسلام مضمونه الثوري الحضاري الذي اسهم في تكوين الامة العربية. ومن ناحية اخرى لا يمكن اسناد الوجود العربي الى الاسلام وحده، لان الامة العربية كانت ثمرة تفاعل حضاري اسهمت فيه كل الشعوب والجماعات السابقة على وجود الاسلام، بكل من فيها من مسلمين وغير مسلمين..).

(١٥)

هذا بعض من عصمت سيف الدولة وبعض من منهجه وبعض من تراثه الفكري الخصيب الاصيل. وهذا بعض من مواقفه الشجاعة الاصيلة فقل ان نجد في التاريخ رجلاً تتسق فيه الفكرة مع الممارسة مع السلوك مع الموقف، كعصمت سيف الدولة. ففي غياب المؤسسة الاعتبارية التي تمثل الامة العربية، كان عصمت سيف الدولة يعتبر نفسه انه صاحب هذه الامة، وانه مسؤول عنها، وبالتالي فانه لا يمكن ان يسكت حتى عن مجرد التلميح الذي يسيء اليها.

في اواخر ايامه دعي الى ندوة على هامش معرض القاهرة الدولي للكتاب. واراد احدهم ان يفتح حواراً تحت عنوان "الموضوعية والواقعية" حول التطبيع مع الصهاينة. ففوجيء الحضور بعصمت سيف الدولة يدق على الطاولة بيده معلناً ان فلاناً هذا يريد ان يقول كلاماً عن التطبيع، ثم يقول ان هذا الكلام قد قيل بحضور عصمت سيف الدولة، وهذا غير مسموح فيه ابداً. انني افضل الانتحار على ان التقي بالصهاينة او ابحث مجرد بحث او اشارك في بحث عن التطبيع معهم. ووقف معلناً فض الجلسة على الفور.

هذا هو عصمت سيف الدولة الذي رحل عنا منذ عام. صحيح انه رحل حزيناً قلقاً على مستقبل امته لكنه رحل شامخاً واثقاً بان الامة ستنهض لحمل رسالته التاريخية. وعندما تقرر الاجيال القادمة ان تنتقل الى ساحة الفعل القومي الثوري لاحياء الامة والانتصار لها، ستجد ان عصمت سيف الدولة قد ترك لها نهجاً وتراثاً ومدرسة لن تضل الطريق ان هي اقتدت بها. ولا ينال من مصداقية ماتركه من عداء واستعداء.

انتهت

اول الكلام

من اين يأتي الحزن ؟!

محمد لافي

ساستأذن الزميل الشاعر خالد الساكت في استعارة عنوان احدى مجموعاته متسائلاً : "من اين يأتي الحزن" ؟ ادرك ان كل الابواب والكوى، والسراديب مفتوحة عليه، وان طريقة – ما انفك – ذلك "الاوتستراد" الطويل العريض طول وعرض هزائمنا العربية المعلنة والمستترة.. وادرك انه ذلك الاخدود الذي – ما انفك – يحفر مجراه عميقاً في الروح الجمعي، والفردي منذ صرختي الاولى على يد القابلة حتى هذه اللحظة التي ربما تكون كلماتها "العشاء الاخير / وداعية "المجد".

واتساءل : "من اين يأتي الحزن" ؟ على الرغم من انني بيت الخسارات منذ السبي الاول العام ١٩٤٨، مروراً بسبي الحبيبة بسيف النفط العام ١٩٦٥، وانتهاءً بنذر الفقد العظيم اعني غياب "المجد" اول فتاة كنعانية شرعية تتحدر من ماء "بعل"، ورحم "عناة" في زمن الابناء اللقطاء والصحف الصفراء.

ادرك – يا ابا المظفر – انني مؤثث بالخراب منذ الخيمة الاولى حتى نعي بيان الثورة الاول. وفقد حاسة الكرامة وغيلة "المجد" في "الزمن الديمقراطي جداً".. واتساءل : من اين يأتي الحزن ؟

■

لو صدقت نذر الغياب، وتوارت "المجد". فساقف كعلامة الاستفهام ثمة على الرصيف المقابل قانفاً هويتي/ حقدي المقدس : من قتل "المجد" ؟ اي نعم : من قتل "المجد" في زمن الاجوبة الجاهزة، وفرخ فقمات البحر ؟!

من قتل "المجد" على الرغم من انني ادرك – منذ اللحظة الاولى لصدورها – انها ليست "ابنة عيشة" في زمن ليس فيه من "المجد" حبة خردل ؟!

ساقف على الرصيف المقابل مستحضراً ذاكرة الخيول وحقد آخر جندي حزيراني مهزوم : من قتل "المجد" ليخرج السمكة من مياهها، ويدفعني على طريق "اللجوء الصحفي" خارج الوطن، فاتحاً حنجرتي على وسعها : لقد خذلني الوطن !!

■

"من قتل المجد" ؟ سؤال برسم الفقد، والمرارة والجرأة على العزف خارج اللحن الموحد والتغريد خارج السرب الضال.. انه البحث عن زمن ديمقراطي في صحافة اخرى تتعلم ابجدية الديمقراطية النظيفة.

بيان لعدد من المبدعين الفلسطينيين

الهدف : ونهاية مجلة شجاعة

في "نعي" مجلة "الهدف".. اصدرت كوكبة من الكتاب والمبدعين الفلسطينيين البيان الحزين التالي، محذوفاً منه بعض العبارات التي ارتات "المجد" انها حادة.

عندما كان غسان كنفاني يشرف بنفسه على متابعة اصدار (الهدف) وهو مؤسسها، اعتاد ان يردد جملته الشهيرة امام اصدقائه العاملين معه عند اغلاق العدد، والانتهاء من تحريره واخراجه "دفنا العدد" !! وبعد رحيل وغياب صاحب المجلة جاء من بعده من "يدفن الهدف".. هدفه.. وبما ارثه ايضاً.

وما اشبه اليوم بالبارحة عندما رسم ناجي العلي كاريكاتوره الذي يحمل بمضمونه "بيع سيارة" اذ استخدم عبارة اعلانية تقول : "بداعي السفر سيارة للبيع" !! وها هو يباع امتياز مجلة وربما "بداعي الطفر".

ربما ليست مصادفة تلك الطريقة الاحتفالية قبل اسابيع بذكرى مرور ربع قرن على استشهاد كنفاني، ذلك يعني تكريماً لصاحب الارث، اما ان تجد في الوقت نفسه من يبيع هذا الارث الثقافي الجميل لمدير شركة سوليدير التجارية فتلك مسالة فيها وجهة نظر، وبهذا تصبح القضية انه لا فرق ان يرضى او يرفض غسان بيع مجلته. لكن الذي نعرفه انه يمقت هذا الفعل في كتاباته ونصوصه وسلوكه الوطني الذي اصبح مدرسة للمثقف الوطني في كل مكان. ويبدو ان القائمين على هذا الامر حين احتفلوا بغسان، زامنوا احتفالهم ببيع المجلة لحيتان الصحافة.

وكنا نعتقد ان مجلة الهدف قد اصبحت رمزاً وطنياً سيبقى مستمراً الى حين بلوغ الهدف الذي انطلق من اجله غسان في حق العودة والتحرير، وكرامة الانسان المنفي عن وطنه، والذي بدوره دفع روحه وحياته ثمناً لهدفه عندما اغتاله "الموساد" في بيروت عام ١٩٧٢. وكنا نعتقد ان استمرار الهدف هو بحد ذاته بقاء صوت غسان وحضوره الدائم في كل زمان، وادانة جريمة الاغتيال والعدو الذي حاول اسكات صاحب هذا الصوت. الا ان الازمنة الملونة قد حققت على ما يبدو ما اراده العدو الآن بعد ثلاثين عاماً.

ويأتي بيع امتياز المجلة في وقت احوج ما يكون الشعب الفلسطيني الى هذا المنبر، الى ما يستنهض روحه ويدافع عن قضيته ويتصدى لسيل الاعلام المسيطر الذي يسوغ بيع القضية الفلسطينية، ويبارك اتفاقيات التسوية المفرطة بالحقوق الوطنية والقومية، ولهذا لم يكن مطلوباً بيع مجلة الهدف اليوم، بل كان المطلوب لو اصغى القائمون على الامر الى الضمير والمسؤولية الوطنية، من خلال تطوير مجلة الهدف وتحويلها الى صوت للحقيقة، كما ارادها غسان كي يلتف حولها جميع القوى الفلسطينية المتمسكة بحلم فلسطين التي ستعود ولو بعد زمن طويل.

كانت الهدف تمثل ارثاً ثقافياً وطنياً، لعموم الشعب الفلسطيني في الشتات والداخل وليس لفصيل يعتبر نفسه له حق الملكية، وبهذا المعنى انتصرت الهدف لصوت صاحبها وصوت مؤسسها، وانتصر بدوره لجمهوره، انها ارث ثقافي عربي وعالمي برمزيته حملت افكار صاحبها وتضامنت معه : ها هي قد انهارت، وبيع مجلة اصبح يتساوى مع بيع عقار تجاري.. وكما قال الشاعر الفرنسي آرثر رامبو في قصيدته "للبيع ما لم يبعه اليهود بعد".

والمفارقة ربما تاتي مع ماساة كنفاني المبكرة الذي قال يوماً في مذكراته : "اعرف انني ساموت وسياتي رجال من بعدي ليتابعوا ما صنعته، وان مجلة الهدف ستبقى تصدر في موعدها المحدد من كل اسبوع، ولن تتوقف".

ولكن ماذا لو علم غسان بان "ابو الخيزران" ما زال يتجول طليقاً بين رفوف المكتبات وفي زوايا مجلته التي وضعت في خزان ولم يسمع احد صراخ الكلمات "لماذا لم توقفوا بيع الهدف".. لماذا لم تطرقوا جدران الخزان ؟!

غامضة هي الاشياء.. واضحة هي الكلمات والحقيقة وجهان والثلج اسود. ماذا تبقى من غسان ؟ ماذا تبقى لكم ؟ ولنا ؟ وتلك حكاية قديمة تقول :

سأل عبد سيده بعد ان باع مكتبته التي تضم حكمة الشعوب، ماذا تبقى عندك يا سيدي ؟

فاجابه السيد سعيداً : لا تخف يا صغيري.. لا تخف.. بقي عندي اكثر من قصر واكثر من جارية ؟!

غسان كنفاني جعل من صوته صدى تردده الاجيال من بعده وترتده الازمنة، ولكن في زمننا هذا تغيب الحقيقة مع غياب صاحبها.

- الدكتور فيصل دراج – ناقد
- يوسف سامي اليوسف – ناقد
- مريد البرغوثي – شاعر
- ابراهيم نصرالله – روائي وشاعر
- احمد سعيد نجم – قاص
- مروان دراج – كاتب
- نبيل السهلي – باحث
- ماهر اليوسفي – كاتب
- محمود السرساوي – شاعر
- علي الرفاعي – صحفي
- فجر يعقوب – مخرج
- عبده الاسدي – باحث

عدد جديد من مجلة المستقبل العربي

صدر عن "مركز دراسات الوحدة العربية" العدد (٢٢٣) من مجلة "المستقبل العربي" الخاص بشهر ايلول الجاري، ويتضمن ثلاث دراسات في مقدمتها "العقل والتجديد" للؤي صافي فيها يحلل الكاتب العقل وبنيته ومبادئه الفطرية المرتبطة بمجموعة من الاحكام الشكلية والمضمونية، ويتنبأ بان الازمات الخلقية والاجتماعية ستزداد طالما بقي العقل الحداثي والعقلنة الحداثية خاويين من مبادئ علوية وقيمية قادرة على اعادة دور الانسان المتميز في نظام الكون. كما يتضمن العدد "كشف الغطاء عن الشرعية الدولية الراهنة" لمحمد عبد الشفيع عيسى، و"القطاع الخاص بين تدخل الدولة وآليات السوق : دراسة حالة سوريا" لعبد القادر النيال.

وقد خصص هذا العدد ملفاً حول "الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي" تضمن دراسات ثلاثاً هي : "المشاركة السياسية والعملية السياسية في الدول النامية" لحسن علوان البيج، و"نظرة تحليلية في حقوق الانسان من خلال المواثيق واعلان المنظمات" لمصطفى الفيلالي، و"المرجعية الحضارية للديمقراطية في العراق" لعامر حسن فياض وقد تم التركيز فيه على ازمة المشاركة السياسية وانعكاساتها السلبية على الحياة السياسية، وتحليل معوقات الممارسة السياسية من عوامل عرقلة مقصودة الى اوضاع موضوعية قائمة.

حوار مع الكاريكاتيريست بهجت عثمان

الكاريكاتير يحطم سلبيات المجتمع لبناء عالم اجمل

• اطفالنا ممنوعون ومقموعون من الحلم

عمل ناجي العلي سيستمر لليوم ولغد وبعد غد

حوار: يسرى الكردي

رسام كاريكاتير، حمل هموم الشعب المصري بشكل خاص والشعب العربي بشكل عام، وجسدها في رسوماته الكاريكاتيرية، الا انه وجد ان حال الامة العربية اصبحت اكثر هواناً من قدرة الكاريكاتير في التعبير عنها. واتجه الى مخاطبة الاطفال بلغة الرسم، وترجم ميثاق حقوق الطفل على شكل رسومات يلونها الاطفال. كما اصدر كتاب "صداقة بلا حدود" للاطفال. وانتقد بشدة اجهزة الاعلام العربي التي تحاول ايصال الثقافة الغربية الى اطفالنا، بديلاً للثقافة والقيم العربية.

الفنان "عثمان" تربى في مدرسة "روز اليوسف" الصحفية، وله مجموعة كتب في الكاريكاتير : "حكومة واهالي"، و"الدكتاتورية"، و"رفاق سلاح"، وعدد من كتب الكاريكاتير للفتيان.

التقته "المجد" في عمان واجرت معه الحوار التالي :

● كيف استوحيت فكرة رسم الكاريكاتير ؟؟

– الكاريكاتير سريع الانفعال، وهو اكثر الوسائل قدرة للتعبير عن الانفعال، لانه موصل جيد للمتلقي بما يحمله من سخرية.

وبالرغم من انني متخصص في النحت، الا انني لم امارسه لانني اكتشفت ان النحت يحتاج الى انفعال ممتد مثل الرواية. وانا انفعالي سريع، لذا اخترت رسم الكاريكاتير.

■■■■

● في اي اتجاه تسير تجربتك الفنية.. هل هناك قضية محددة تحكم رسوماتك ؟؟

– الفنون عموماً سواء كانت تعبيرية او بصرية تهتم بتغيير الواقع الى الاحسن. والكاريكاتير واحد من هذه الفنون. لا يوجد كاريكاتير سياسي وآخر غير سياسي. فالكاريكاتير الذي يعبّر مثلاً عن العلاقات الزوجية اعتبره سياسياً. لان قضية المراة تظهر من خلال هذا الكاريكاتير. كذلك الكاريكاتير الذي يعبّر عن ارتفاع اسعار الكوسى مثلاً اعتبره سياسياً.. حتى الكاريكاتير الذي يعتبر بدون هدفه ويتضمن نكتة للتقلية فقط اعتبره نوعاً من السياسة هدفه الهاء المتلقي عن همومه الحقيقية.

اكثر قضية تهمني، هي قضية العدل الاجتماعي، والديمقراطية.. اي القضايا التي نفتقدها في الوطن العربي من المحيط الى الخليج.

■■■■

● يحضرني الآن سؤال.. ما معنى ان تكون رسام كاريكاتير ؟؟

– الرغبة في تغيير الواقع الى الافضل، فالكاريكاتير يقوم بدور نقدي للسلبيات الموجودة في المجتمع لتحطيمها، من اجل بناء عالم اجمل.

■■■■

● لماذا توقفت عن رسم الكاريكاتير ؟؟

– اولاً : لان احوالنا واوضاعنا العربية اصبحت اكثر اضحاكاً من قدرتنا على التعبير عنها. وثانياً عشنا نرفع شعار "نحو غد افضل" وكل يوم نكتشف انه اسوأ، فقررنا ان نقول ان "بعد غد افضل" من خلال التوجه الى الاطفال.

السلطان اخذ ميثاق حقوق الانسان ووضعه تحت المخدة، اليس اجدى ان نعرف الطفل بان له حقوقاً وعليه ان يطالب بنيلها عندما يكبر ؟

■■■■

● اعمالك الفنية ما هي.. وكيف جسدتها ؟؟

– قمت بترجمة ميثاق حقوق الطفل الصادر عن الامم المتحدة عبر الرسم، لايصاله للاطفال عن طريق تلوينه. واقمت معارض لهذه الرسوم في مصر ولبنان والاردن والشارقة واليمن. واعتقد ان هذا مجد ومهم جداً للاطفال، خاصة وان اطفالنا يعانون من قهر نتيجة الضغوطات سواء في المنزل او في المدرسة او في اجهزة الاعلام.

واصدرت كتاب "صداقة بلا حدود"، وهو عبارة عن السيرة الذاتية للاطفال، لا يوجد به اي تعريف او اشارة الى اين ولدت ودرست ؟ انما هو عبارة عن ماذا احببت في حياتي ؟ سواء فكرة او مبدأ او مدينة او شخص. وكان الهدف من وراء ذلك حماية اطفالنا من الهجمات الشرسة ضدهم، والمتمثلة بالمفاهيم الخرافية التي تتضمنها كتب الاطفال او المسلسلات الاجنبية، مثل الشخص الخرافي الابيض، الذي يستطيع بمفرده افناء مئات من الهنود الحمر او السود، والسوبرمان الذي يستطيع ان يعمل المعجزات.

لو فكرنا مثلاً بابن بطوطة، هذا الانسان الآتي من المغرب قبل اكتشاف الطائرة والسفينة والسيارة، وركوبه الحصان ووصوله الى الصين.. اليس هو سوبرمان عربي ؟؟

اما كتاب "رفاق السلاح" فهو دفاع عن الكاريكاتير كما اتصوره، وجسدت من خلاله وجهة نظري في الحياة والرغبة في تغييرها وتطويرها الى الاحسن. فاخترت من لهم نفس الرؤيا، ومجموعة الرسامين الذين يحملون نفس وجهة النظر والمبادئ، وقدمتهم كلوحة فسيفساء كبيرة، يستطيع الناس من خلالها ان يروا ما هو الكاريكاتير.

■■■■

● من خلال تجربتك مع الاطفال.. كيف يجسد الاطفال حلمهم ؟؟

– الاطفال ممنوعون ومقموعون من الحلم. كل ما يوجه لهم اوامر ونواهي واشياء قاطعة. وهذا يحد من قدرتهم على رؤية الدنيا بشكل صحي، واعتقد ان منع الحلم عن الطفل جريمة ترتكب بحقه. نحن نعرف ان اي اختراع تم انجازه قد بدأ بحلم. فمن الضروري ان نعطي للطفل فرصة للتفكير والاختيار. وببساطة شديدة لو اعطيته جمرة وتفاحة، سيختار التفاحة. الطفل الذي ينشأ محملاً بالاوامر والنواهي، لا يستطيع تحمل مسؤولية مواجهة الحياة والمشاركة في التغيير وصنع المستقبل.

■■■■

● في تجربتك الفنية.. بمن تاثرت ؟؟

– تاثرت بكل من هم مثلي ومعي ومن جاء بعدي.. لان التجربة لا تغتني الا بالاستفادة من تجارب الآخرين.

بعد ان توقفت عن رسم الكاريكاتير اشعر ان هناك عدداً من رسامي الكاريكاتير يمكن لهم ان يحملوا الراية ويستمروا فيها، مثل خالد الهاشمي من البحرين، سعد حاج من سوريا، خلدون غرايبة وحجاج من الاردن، عمر وسليم من مصر.. جيل جديد قادر على الاستمرار.

■■■■

● شهيد الموقف المبدع "ناجي العلي" ماذا تقول في الذكرى العاشرة لاستشهاده ؟؟

– احس بخجل حقيقي ان اتكلم عن رسوم ناجي العلي، لان عمله يتكلم عن نفسه بنفسه.. وبعد عشر سنوات من استشهاده لا زال عمله ساخناً. واعتقد ان عمله سيستمر لليوم ولغد وبعد غد.

■■■■

● برايك.. هل استطاع المثقف العربي باعماله ان يعبّر عن واقعه ؟؟

– لا توجد ديمقراطية للتعبير. وكل من له راي مخالف للسلطة مقموع وصوته خافت مقابل الاصوات المالئة والمنافقة للسلطة. وفي هذا تكمن مشكلة المثقف.

اصدرت كتاب "بهجتوس" او دكتاتورية المبتدئين وهو يحكي رواية عن دولة اسمها بهجتي العظمى، ورئيسها بهجتوس. وهو رئيس دكتاتوري فردي. وللحقيقة حاولت ان اتشدد في الهجوم على الحكم الدكتاتوري، ولكنني اكتشفت ان معظم حكام دول العالم الثالث اكثر دكتاتورية من هذا البهجتوس المسكين. هذا احد الاسباب الذي جعلني اوقف تعاملي مع الكاريكاتير، حيث ان توصيل ميثاق حقوق الطفل اكثر جدوى من الكاريكاتير.

منارة للعشق والحرية

الى ناجي العلي.. الشهيد الحي.. القامة التي رفضت الانحناء.. والى كل ناجي في امتنا العربية

شعر: محمود ابو جابر

لانك واثق الخطوات تمضي
جواداً يملأ الدنيا صهيلا
لانك لم تكن يوماً غريباً
على ارض العروبة او دخيلا
لانك لم تكن الا حليفاً
سوى للحق يا سيفاً طويلا
لانك واضح الكلمات تسمو
على الجرح العميق هوى نبيلا
لانك لم تكن الا وفياً
لعشق الارض لم تلبث قليلا
لانك لم تكن الا نقياً
مقت منافقاً حتى اصيلا
لانك ما عشقت القتل يوماً
غدوت الآن مغتالاً قتيلا
لانك لم تكن يوماً جباناً
لذا اغتالوك في غدر وغيلا
لانك لم تكن الا شجاعاً
فيانع موتك الروض الخميلا
شهيداً راحلاً للارض نابض
وعانق صدرها والقم عليلا
فهذا غسان (١) في لبنان يهوي
شهيداً صاغ لحناً مستحيلا
وذا ماجد (٢) يطهر ارض روما
فيدفع غالياً روحاً قتيلا
وذا سعد (٣) يقاتل بالحسام
يجندل خائفاً نذلاً عميلا
وذا خالد (٤) يحلق في شراع
وفي [illegible]
لاطفال الحجارة شق دربا
ومن [illegible] لهم سبيلا
وقد [illegible] الخطوات تاجي
على الدرب الطويل [illegible] طويلا
[illegible] والحق بمن [illegible]
من الارواح والاجساد جسرا [illegible]
[illegible] من طريق
[illegible] نارا والنصف [illegible]

(١) – الشهيد غسان كنفاني (٢) الشهيد ماجد ابو شرار
(٣) – الشهيد سعد صايل (٤) – الشهيد خالد اكر

الهم الثقافي العربي مجدداً :

ما هو دور الثقافة والمثقف في معالجة قضايا الامة ومجابهة الغزو الثقافي ؟!

● نعيم ابراهيم – دمشق

منذ عقود طويلة والهم الثقافي العربي يبرز على الساحة العربية. فامتنا كغيرها من الامم والشعوب في هذا العالم الرحب تعرضت للكثير من مراحل التغيير والتطور التي شابها المد تارة، والجزر تارة اخرى، نتيجة تاثير القوى الفاعلة على الصعيدين الخارجي والداخلي، تحديداً القوى الاستعمارية وتلك المرتبطة بها كولونيالياً والتي كان لها آثارها المدمرة بحيث انعكست على نمو وتطور واستمرارية الحضارة الانسانية، وهو ما نلمسه بشكل جلي اليوم على كافة الاصعدة في المجتمعات الدولية.

فالمتتبع لما يجري على ارض الواقع يدرك تمام الادراك اننا امام عالم يمزقه التناقض والغرائبية، الامر الذي يهدد تفاؤل الانسان مهما كان حضارياً بعالم ومستقبل افضل وحياة اكثر هدوءاً، خالية من التشوه الاجتماعي والنفسي والثقافي. اذ هذا ما يؤيده واقع الانسان راهناً، المتخم بالاضطراب الروحي والقلق العميقين، وما يقودنا بالتالي للاستنتاج ان الحضارة والقيم الروحية والثقافية للبشرية يتهددها اليوم خطر فعلي ينبعث عن مراكز القوى الصناعية والعسكرية في العالم.

هذه المراكز التي تحمي وتعمق مسائل العبودية والجوع والاستغلال والخواء الروحي، وتنشرها في خارطة العالم والشعوب الفقيرة، هذه المراكز وبسبب سيطرتها على وسائل الاعلام وامتلاكها الثروة الفاحشة التي لا حدود لها، تستطيع ان تفعل كل شيء بدافع من مصالحها الذاتية المفروضة لافساد الثقافة الحقيقية، وشراء عقول واقلام العلماء والكتاب والشعراء والفنانين والصحافيين والمثقفين والمبدعين لتجيرهم في آلية عروض دعائية تبرر وتدعم مقاصد واهداف السلطة داخل بلدانها وخارجها، وليصبح كل هؤلاء جزءاً من مفرزات النظام الجبار وبوقاً دعائياً له يطوع الفن والثقافة والعلم والابداع لماربه الجنونية، وصولاً الى ضرب الممانعة الثقافية والقضاء على الوحدة الثقافية للامة العربية. فاذا رفض هؤلاء او بعضهم اتباع اساليب هذه اللعبة الرخيصة قذف بهم الى خلفية المجتمع وباتوا وراء اسوار من العتمة والاختفاء والتلاشي.

من هنا يبرز الهم الثقافي العربي اليوم بشكل ملح اكثر من ذي قبل وسط طرح الاسئلة الجمة، حول دور الثقافة العربية والمثقف العربي في مواكبة ومعالجة قضايا الامة العربية، خاصة فيما يتعلق منها بتاريخ وهوية ووجود ومصير هذه الامة العريقة التي تواجه الآن العديد من التحديات الداخلية والخارجية وتقف في ظلها على حافة منعطف خطير، قد يؤدي اذا ما اتسعت هوته الى ازالة هذه الامة من الوجود وفقدانها لمقوماتها.

واذا ما تاملنا الراهن العربي اليوم فاننا نجده مليئاً بخيبات الامل واسباب الانكسار، لانه راهن الانهيارات الكبيرة والتسويات التي قامت على توظيف كل الاحداث في غير صالح الامة، وعلى حساب توجهاتها التاريخية وتطلعاتها المشروعة، ولو اردنا الدقة في الوصف لقلنا واكدنا، كما اكد الواعون لخطورة ما يجري من ان الواقع العربي الراهن يبدو على هيئة رقعة شطرنج، تدار فيها اللعبة بواسطة القوى الخارجية، وان التركيبة في حد ذاتها تقوم على وضع كل قطعة في مواجهة القطعة الاخرى، وقد تتفاوت الفاعلية بين البعض الا ان اللعبة موجودة والجماهير الفقيرة هي الضحية، والوطن الكبير هو موضع اختبار هذه المعركة.

ويبدو ان ماساة ثقافتنا كانت قد بدأت منذ ان اهملنا الخطر جانب من جوانب القضية التنويرية وتحديد المصير، ونعني بذلك مسالة الديمقراطية سواء بمعنى الممارسة واعطاء الراي الآخر ازاء ما يجري، او من حيث اتصال الديمقراطية بقضية بناء المستقبل على كافة الاصعدة، ولكن من الاهمية بمكان ان نؤكد ان هذا الراهن السيء سيكون باستمرار محفزاً لثقافتنا ان تظل مستنفرة، وان تظل صامدة لدرع كل الطروحات التي تنتقص من حقوق الامة بعيداً عن الشعارات الجوفاء والمجافاة الظاهرة لشروط الفن ومكملات الابداع، فاذا ما استثنينا عصور الانحطاط فان الثقافة العربية ظلت ثقافة حية ويقظة وفاعلة وهي قديمة وغنية، وكانت لعهود طويلة ثقافة رائدة في العديد من المجالات، خاصة في عصر ازدهار الحضارة العربية الاسلامية.

واليوم يعود العرب بعد ان تخلصوا من الاستعمار القديم لمواجهة تحديات جديدة في وقت يتطلعون فيه نحو مساهمة حضارية فاعلة. وفي اطار ذلك تكون الاسئلة من مثل :

● الى اين تمضي الثقافة العربية في الراهن ؟
● ما هو دور المثقف العربي تجاه قضايا امته ومصيرها ؟
● ما هي علاقة المثقف بالسياسي ؟
● هل من خطة ثقافية عربية شاملة نستطيع من خلالها مجابهة ثقافة الغرب الوافدة الينا عبر اساليب واشكال متعددة ؟

انطلاقاً من ان الثقافة العربية هي مجموع تلك القناعات والسمات والمسلكيات التي تشكل درع الامة وحصنها، وفي اطار البحث عن اجوبة للاسئلة الآنفة الذكر وغيرها يجب التاكيد على ضرورة تحليل مكونات وعناصر الثقافة العربية وتطورها في الفترات الاخيرة وما لحقها، وكذلك التساؤل حول وظائفها الاجتماعية في تحديد الهوية العربية وحول دورها القومي في حماية الامة ضد عوامل التذويب والتشكيك والاختراق، وحول علاقاتها وتفاعلاتها مع المحيط الثقافي العالمي ايجاباً وسلباً، وهنا لا بد من التاكيد انه لم يعد يخاف على احد ان الثقافة الاستهلاكية التي يقودها الغرب تحولت في عصر الايديولوجيات الكبيرة الى نظام ثقافي كوني يستخدمه كسلاح فاعل لتشويه الانسان من الداخل، وادخال التشكيك لديه لتبديل قناعاته الوطنية والقومية والطبقية والايديولوجية وحتى الدينية.

وستبقى الثقافة الاستهلاكية الكونية مسيطرة مادامت الانهيارات متواصلة ومادام البديل المناهض لها غير قادر على البروز والمقاومة والتصدي ومادام ابناء العروبة واللغة الواحدة والتاريخ الواحد والجغرافيا الواحدة والمصير المشترك عاجزين عن بناء وحداتهم الوطنية التي هي مقدمة للوحدة القومية الشاملة في عصر الوحدات الجغرافية العملاقة فستتعرض ثقافتهم القومية الى التدمير والالحاق والتبعية، والتاريخ مليء بالامثلة لشعوب لم تحسن قراءة عبر التاريخ وتستفيد منها.

ان تاثير الغزو الثقافي الفاعل والعميق على المجتمع المغزو لا يكون الا بمقدار الخواء الثقافي الذي يقع على الغزو، فحيثما توجد ثقافة حية نامية متحركة تتعامل مع مشكلات عصرها الكبرى وتحدياته المصيرية بنجاح معقول وتتعامل مع قضاياها الوطنية والقومية والفكرية والعلمية بصورة خلاقة ينكمش تاثير الغزو الثقافي ويميل فعله الى التلاشي تلقائياً والعكس بالعكس.

والغزو الثقافي بشكل عام محاولة تقوم بها الحضارات الاخرى المتقدمة للانتشار في العالم، وبالتالي لصهر الحضارات الاخرى في كيانها. فالعملية قديمة قدم التاريخ الا انها اخذت اليوم بفضل التقدم العلمي المتطور شكلاً عالمياً وكلياً. وفي هذا السياق يجب التاكيد على ان الغزو الثقافي الغربي بات ياخذ علاوة على التصدير المباشر شكل تحويل غير مباشر للقيم الثقافية الغربية ولادواتها بالذات، فالاداة هي بحد ذاتها خالقة للقيمة، والامثلة على ذلك كثيرة ياتي في مقدمتها العقول الالكترونية والاقمار الصناعية والافلام السينمائية والتلفزيونية وافلام الكرتون الخاصة بالاطفال والمطبوعات على مختلف انواعها واشكالها، ولهذا ما كان ليحدث هذا الغزو الثقافي في منطقتنا العربية لولا قابلية المجتمع العربي له بسبب تفكك بنيته وركوده الفكري، اذ من المسلم به في غياب الابداع، ان تزداد قابلية التلقي من الآخر.

وقد جاء هذا التلقي مرفقاً بالمد الاستعماري العسكري، وفي احيان كثيرة اتخذ شكل ارساليات تعليمية ومدارس تبشيرية وحركات استشراق بثت الشكوك في الموروث العربي بكل ابعاده، ثم ما لبثت هذه الحركات ان تفاقمت الى حد سلخ الانسان العربي عن وجوده الحضاري في كل مقوماته فضلاً عن محاولات الاستعمار في تفريق المجتمع العربي الى طوائف يفرق بينها في القضاء والتعليم وغيرهما مما ينسف مفهوم المواطنة ويغيب الشعور بالانتماء العربي تمام التغييب.

وعلينا الاقرار في هذا السياق ان اولى الاشكاليات التي تحول دون ممارسة المثقف العربي لدوره وتشكل عقبة في طريق هذه الممارسة، نخبوية الثقافة والمثقفين. هذه النخبوية التي تعبر عن وجودها بشكل قطيعة بين المثقف والناس العاديين الذين يفترض ان المثقف يتكلم باسمهم.

والاشكالية الثانية التي تواجه المثقفين العرب وتقلل من فاعليتهم هي عدم تحديد الاولويات، فنحن وللاسف نستورد ثقافتنا معلبة جاهزة من الغير ونقوم بتطبيقها على محيطنا وابناء جلدتنا دون ادنى اهتمام بالمعايير الثقافية العربية الحقيقية واذا ما القينا نظرة عامة على النتاج الثقافي العربي منذ عصر النهضة فانه يتبين لنا ان المسالة الوطنية وفحواها، تحقيق الكيان القومي وبناء الوحدة العربية الشاملة، قد توازي المسالة الاجتماعية التي تطمح لبناء مجتمع العدالة الاجتماعية والقضاء على الاستغلال، وقد هدرت جهود كبيرة لاثبات اولوية احدى هاتين المسالتين واهميتها تجاه الاخرى، ويبدو ان عدداً كبيراً ومتزايداً من المثقفين اخذ يدرك ولو بشكل نسبي ومتاخر ان هاتين القضيتين وجهان لعملة واحدة حيث لا ينفصل العمل من اجل تحقيق الوجود القومي واعادة الوحدة لاجزاء الامة المفتتة، عن العمل من اجل خلق نظام اجتماعي يكفل العدالة والحرية للجميع.

من هنا فان الاقرار بوجود حالة ازمة في الثقافة العربية المعاصرة يتطلب منا في مرحلة اولى، التعريف بما نقصده بوضعية الازمة وهو ما يمكن الاجابة عليه بان الازمة الثقافية تعني مجموعة من المعوقات التي تشل حركة المجتمع، وتحول بينه وبين تحقيق الاهداف التي يطمح اليها دون ان يكون هذا المجتمع قادراً على تخطيها بوسائله الخاصة في حينه، وهذا التقدم لا يتم في الفراغ او باتجاه المجهول، بل وفق ثلاثة محاور اساسية هي : الانسان والتاريخ والحرية، فكلما سارت الثقافة الجماعية نحو مركزية ووعي هذه العناصر اصبح بامكاننا ان نتحدث عن تقدم ثقافي، وهذا لا يتم الا عن طريق استقراء الواقع الثقافي في مظاهره وآلياته المختلفة حيث من المؤكد ان للثقافة والمثقفين دوراً طليعياً في تحريك سواكن المجتمع وثوابت الافكار والقيم. والمثقفون هم طليعة التوثب الفكري مستندين الى موروث حضاري عظيم اغنى الانسانية بالقيم الانسانية والتطور الحضاري الانساني على كافة الجبهات والاصعدة وهذا ما يعطي لكل ثقافة فاعلة مشروعية الوجود.

ومن الثابت ان الثقافة العربية قد تجاوبت مع حركة المجتمع مداً وجزراً، وواكبت تحولاته وانتكاساته وكانت رائدة في الدعوة الى التغيير وعنصراً فاعلاً في تعزيز الرابطة القومية وصوتاً رائداً في ضرورة التمييز بين مجالات المقدس ومجالات الدنيوي والسلطوي في الممارسة الاجتماعية انطلاقاً من ان الثقافة الجادة الصادقة هي في مواجهة الحقيقة لا الهرب منها والثقافة حرب طويلة ومستمرة وليست معركة واحدة او مستقلة يمكن كسبها وينتهي الامر، وهي بناء تحتي لا تظهر آثاره ونتائجه خلال فترة قصيرة والثقافة تختلف في كونها معنية بالاساس والمستقبل وبعض الاحيان معنية بغير الملموس خلافاً للاعلام وما يتطلبه من التعبئة والتحريض واعطاء الاولوية للطارئ والآني".

ولا يمكن ان تعاد للثقافة العربية اهميتها ودورها الا من خلال النضال الديمقراطي والتطبيق الصادق والجدي للديمقراطية وفي هذا الوسط تحديداً كبداية خيّرة، ويعني ذلك الاعتراف بفكر الآخر وتنوع الافكار وتعددها واعتبار الحوار الصيغة الوحيدة من اجل الوصول الى الافضل.

والمثقفون باعتبارهم اكثر وعياً يتحملون مسؤولية كبيرة في تاكيد هذا المطلب وفي اعطاء المثل على تطبيقاتهم وعلى تمتعهم بهذه الروح السامية.

وفي ظل الانهيار العام وانكسار الكثير من القناعات والصيغ وتراجع دور المنظمة السياسية ولان عدداً كبيراً من المسلمات لم تعد كذلك وتحولت من جديد الى اسئلة فان دور الثقافة الآن اهم واخطر من السابق لان المطلوب هو وقف الانهيار، حيث الثقافة اشمل من السياسة والعمل اليومي وتعلو عليهما، والمثقف يعتبر نفسه اكثر جدارة من السياسي خاصة في ظل الحصار العام الذي يشمل العمل السياسي الوطني نتيجة لاسباب متعددة ومتداخلة ليس هنا مجال بحثها، الا انه يجب التنويه الى ان حالة الانحسار هذه ولدت ظواهر سلبية في العلاقة بين الثقافة والسياسة، بين المثقف والسياسي تتمثل بانتهاء حالة التحالف او التكامل بين الجانبين او على الاقل تراجعه وضعف حلقاته وتحميل كل جهة الجهة الاخرى مسؤولية الازمة الراهنة.

ولان الضرورة تقضي طرح الاسئلة الحقيقية والتي كانت محرمة سابقاً او مؤجلة يبرز دور الثقافة اكثر من قبل ويظهر المثقفون الحقيقيون ليس باعتبارهم البديل عن الآخرين، وانما الفئة المؤهلة اكثر من غيرها لفحص الواقع وتحديد نقاط الخلل واقتراح الافكار والصيغ التي يمكن ان تساعد على تجاوز الازمات. ولهذا فمن الاهمية بمكان ان نؤكد ان الاوان آن لانبثاق صحوة المثقف العربي اليوم ووعيه لدوره كطرف اساسي في عملية الصراع المعرفي والايديولوجي داخل المجتمعات العربية، حيث اصبحت المهمات المعاصرة للمثقف العربي مهمات نضالية تتعامل بروح نقدية مع الواقع ومع السلطة ومع التراث ومع المعاصرة. فقد ولى زمن الثقافة الترفيهية وثقافات الصالونات الادبية وجاء الآن دور الثقافة الجادة او المقاتلة من اجل تعميم الديمقراطية وتخليص الانسان العربي من حالة الاستلاب فالمثقف الذي يرفض واقع الاستبداد يؤسس في الوقت ذاته لواقع الديمقراطية. والرفض هو فعل نقيض لما هو قائم والمثقف الذي يحتاجه المجتمع العربي هو المثقف المبدئي الذي يتميز بالاستقامة ويابى الهيمنة مهما كان مصدرها، ويحمل هموم مجتمعه ويبتعد عن المفهوم النخبوي وينتج خطابه الثقافي المبدع والملتزم بقضايا الجماهير العربية بعد ان افلس الخطاب السياسي العربي. لكننا اذا ما القينا نظرة بانورامية سريعة ومتفحصة على الثقافة العربية فاننا نجد بعض المحاولات الجادة هنا وهناك من اجل الخروج من المازق، ومع ذلك فالمطلوب من الجميع على الصعيد الثقافي في الوطن العربي لمجابهة الغزو الثقافي الوافد الينا من الغرب، وحتى تقوم الامة العربية بدورها الحضاري الانساني على طريق السلف الصالح بعد ان اصبح العالم اليوم قرية الكترونية صغيرة في ظل غزو (الستلايت) والمجابهة النضالية تحقيق عدة امور نجملها فيما يلي :

● يجب ان لا يكون عنوان مجابهة الغزو الثقافي مجرد شعار فضفاض يستخدم للاستهلاك فقط.
● يجب ان تكون الثقافة هماً حياتياً ويجب ان تصل الى كل فرد في المجتمع.
● علينا ان نبني ثقافة معاصرة تحافظ على الاصالة لمجابهة التحديات الراهنة والقادمة، وعليه يجب وضع وتنفيذ خطة عمل نهضوية شاملة على صعيد الوطن العربي.
● تمتين الوحدة الثقافية العربية وانتاج ثقافة عربية واحدة والتنسيق على الجبهة الثقافية الى جانب التنسيق على الجبهات الاخرى.
● اقامة مراكز ابحاث عربية ومراكز دراسات ومراكز اعلام مشتركة على صعيد الوطن العربي وكل دولة وكل مدينة وحي وقرية، وعلينا ان نحصن انفسنا لنكون دائماً مستعدين للمقاومة والصمود والحفاظ على هويتنا القومية والوحدوية والوجودية.
● اقامة الندوات الحوارية المستمرة على الصعيد الثقافي والفكري وتواصل اللقاءات ما بين المثقف والجماهير انطلاقاً من ان المثقف هو ضمير الامة وسيف الحق. فمقدار التقدم والحضارة في اي مجتمع انساني يقاس بمقدار نظرتنا الى الكاتب والمثقف واهمية مواصلة التعليم والتوعية التي تشمل المستويات كافة.
● تحطيم الحواجز الحدودية المصطنعة وعدم تكريس التجزئة والتحالف والتبعية وازالة كافة المعيقات من امام المثقف العربي حتى يستطيع التنقل بحرية في ارجاء وطنه العربي الكبير والقيام بدوره على اكمل صورة ليحقق التواصل من غير التقوقع في الماضي ومن غير الوضوح لثقافة الغير.

ودون ذلك كله لن نستطيع مواكبة الآخرين ومجابهة ما ياتونا به مما هو مناقض لمفاهيمنا وموروثنا الثقافي والفكري والحضاري.

فهل نستطيع في هذه المرحلة وفي المستقبل ان نوظف التضحيات من اجل صياغة غد افضل للاجيال الحالية والقادمة. هذا متروك للعاملين على ارض الواقع، والا فان هوة المنعطف الخطير الذي تمر به امتنا ستتسع وعندئذ سنكون هويتنا ووجودنا ومقوماتنا ومصيرنا مهددة بالزوال.

زيارة السيدة الحقود

● د. هدى فاخوري

تاتي تلك السيدة الى منطقتنا تحمل في جعبتها تهديداً حقيقياً لامتنا، بحجة ان ما يهم في هذا العالم هو "امن دولة اليهود". ومن الطبيعي ان يكون "امن دولة اليهود" في سلم اولويات اهتمامات السيدة الحقود "اولبرايت".

فهذا العالم لا يهتم الا بالبترول "واسرائيل" المزروعة في منطقة العرب بل قل في قلب العرب فلسطين.

السيدة الحقود يهودية، اكتشفت يهوديتها عندما كان هذا الاكتشاف الزائف يخدمها ويخدم الصهيونية العالمية. ولو ان وضع "الدولة اليهودية" في هذه المرحلة لا يناسب يهوديتها لاعلنت ارثوذكسيتها وانكرت انتماءاتها.

وعلى الرغم من بؤس الوضع العربي العام، الا ان انفجارات القدس البشرية ونضال شعبنا في لبنان تعتبران ومضة امل للذين صعقتهم جرثومة السلام، فقد خسر اعداؤنا عدداً لا يستهان به من ضباطهم نتيجة لنضال شبابنا العرب الذين امنوا ان الارض عربية ولن تحررها الا الدماء.

ماذا لدى السيدة الحقود "اولبرايت" من حلول غير التهديد بقطع المساعدات عناء تحديث التسليح لدولة العدو، زيادة المساعدات المادية لهم، مزيد من الحصار الاقتصادي للذين لا يرضخون لمنطق القوة، ادانة النضال المسلح واعتبار النضال ارهاب ضد محتلي الارض والماء والشجر والحجر والهواء.

ماذا لديهم ايضاً، اعادة احتلال الاراضي المحتلة مرة ثانية وثالثة، ومعاقبة الذين وقعوا اتفاق السلام لانهم لم يبذلوا جهداً كافياً لإذلال شعوبهم ومنعهم من تفجير اجسادهم لارضاء السيدة الحقود.

هكذا اذن يدور الزمان ويصبح صاحب الحق هو الملوم لانه لم يتنازل عن حقه بكامل رضاه.

لكم المجد يا ابناء العروبة الاحرار، فقد ابتم بتفجير اجسادكم لانكم الاحرار الوحيدون الذين تستحقون الحياة.

على هامش التقرير السياسي للشيوعي العراقي

بقلم: يعقوب قريو
دمشق

في هذه الظروف القاسية التي يمر بها الشعب العراقي، عقد الحزب الشيوعي العراقي مؤتمره السادس تحت شعار، حشد الطاقات من اجل :(رفع الحصار الاقتصادي عن شعب العراق، الخلاص من النظام الديكتاتوري، اقامة العراق الفيدرالي الموحد).

وتحدث التقرير السياسي مطولاً عن الاوضاع الداخلية البائسة وضرورة العمل والنضال من اجل الخلاص من "النظام الديكتاتوري" ولم يتحدث عن الوضع العربي والدولي كما يجب، وطرح اقامة العراق الديمقراطي الفيدرالي الموحد.. ونتساءل هنا هل العراق هو اكثر من دولة ليقام عليه اتحاد فيدرالي !!، مع حرصنا الشديد على احترام حقوق الاقليات الطائفية والقوميات الاخرى.

من الممكن طرح شعار الاتحاد الفيدرالي على مستوى الوطن العربي المجزأ، الى دول وامارات لتكون خطوة اولى لتحقيق الوحدة العربية عبر اتحاد فيدرالي ديمقراطي. اما ان يطرح على مستوى قطر واحد فهذا يعني اننا نريد المزيد من التفكك والتجزئة للامة العربية، ولو انطلق الحزب الشيوعي العراقي في تقريره السياسي المقدم للمؤتمر السادس من واقع العراقي الذي هو بحاجة للحلول الموضوعية اكثر من اي وقت مضى، اي من اجل التاكيد على وحدة العراق ارضاً وشعباً، ولو اكد على ضرورة العمل من اجل ايجاد حل لحالة التشرد التي يعاني منها الحزب في الشتات.. الم يكن ذلك افضل من ان يطرح الحزب الشيوعي العراقي شعار اقامة العراق الديمقراطي الفيدرالي، علماً ان للحزب الشيوعي العراقي خصوصية يتميز بها عن باقي الاحزاب في العالم وهي: ان اغلب اعضائه يعيش في اقطار عربية واجنبية، وهذا الوضع خلق ازمات تنظيمية الى جانب الازمة السياسية والفكرية بسبب انتشار هذا الحزب في ٣٦ دولة، اما الجزء القليل المتبقي من اعضائه فيعيش على ارض الوطن في ظروف قاسية وفي غاية من السرية، وثمة جزء آخر يعيش في شمال العراق حيث تتوفر له حرية التحرك والنشاط بسبب ضعف السيطرة الحكومية على تلك المنطقة والتي يسميها الحزب الشيوعي العراقي "اراض محررة" وهذا ماخذ جدلاً على الحزب حيث يحق لنا التساؤل هنا، اي مناطق محررة هي هذه !! ومن قبل من كانت محتلة ؟

تيارات

اما على الصعيد الفكري فقد صرح مسؤول من الحزب الشيوعي العراقي قائلاً: لقد قصر الحزب خلال السنوات المنصرمة في المجال الفكري، ولم ينهض بهذا المجال كما يجب.. واستمر قائلاً: هناك تساؤلات كثيرة حول الانهيار الكبير للاتحاد السوفييتي واسبابه واسباب الانهيارات المتلاحقة ومستقبل الاشتراكية.. واكتفي بالقول ان هذه التساؤلات تدور في الاذهان ولا بد من بحثها..

ويبرز في الحزب ثلاث تيارات :

١- المحافظون ويعمل هذا التيار من اجل الحفاظ على التراث القديم للاحزاب الشيوعية ويرفض كل جديد مع الايمان المطلق بالماركسية اللينينية، ويعتبر هذا التيار كل ما حصل هو عبارة عن مؤامرة صهيونية ولا ينظر الى التطورات الجارية في العالم على انها تطور طبيعي، وان ما حصل هو نتيجة طبيعية لظروف موضوعية، ويتجاهل اخطاء الماضي ويتعامل معها عاطفياً وبذلك لا يختلف هذا الاتجاه عن الغيبيين، ويعتبر هذا الاتجاه نفسه هو حامل راية الماركسية اللينينية وهو في الواقع ابعد ما يكون عن الماركسية اللينينية والديالكتيك.

٢- اما التيار الثاني فهم العدميون وهؤلاء يرفضون كل شيء ويدعون الى الاشتراكية الديمقراطية.

٣- اما التجديديون وهذا الاتجاه هو الغالب في الحزب فهم يعملون على تكييف الحزب مع الظروف الموضوعية الجديدة.

وحدة العراقي والكردستاني

وفي هذا المؤتمر حقق الحزب الشيوعي العراقي الوحدة مع الحزب الشيوعي الكردستاني بعد جدل طويل، اذ كانت هناك آراء تقول بضرورة استمرار العلاقة بين الحزبين والعمل على تطويرها والبعض الآخر يؤكد على العلاقة الفيدرالية بين الحزبين، وآراء تدعو لقطع العلاقة، ورأي رابع يطالب بالعودة الى الاوضاع السابقة اي العودة بالحزب لسابق عهده موحداً وعلى هذا الاساس تم استعادة الوحدة وتشكلت لجنة مركزية من ١٤ عضواً من الحزب العراقي و٧ اعضاء من الحزب الكردستاني.

مناخ للحوار

ان التنوع في الآراء هو امر طبيعي ولا بد من استمرار هذا الصراع بين كل الاتجاهات، فالديمقراطية واحترام الرأي الآخر، هما الفيصل بين كل الاتجاهات لان الاستهتار بالديمقراطية يؤدي الى تعقيد الحياة الاجتماعية.

وتحدث التقرير عن التعامل مع قوى الاسلام السياسي عندما تكون معادية للديكتاتورية والصهيونية من اجل تجميع القوى ضد الاعتداء الاجنبي ومن اجل ارساء مفاهيم الحوار السلمي والاقرار بالتعددية واحترام الرأي الآخر، وهذا يتطلب التركيز على القضايا المشتركة ومن منطلقات ايجابية وخلق مناخات ملائمة للحوار الديمقراطي والتلاقي الفكري والتصدي لبعض الاتجاهات بداخل صفوف القوى الاسلامية التي تلجأ الى معاداة الديمقراطية والتقدم والى اثارة النعرات الذاتية والطائفية او تلك التي تتبع اسلوب العنف والارهاب لتحقيق اهدافها.

ففي مثل هذه الظروف الصعبة لا بد من التاكيد على التعاون مع الحركة الشيوعية العالمية وعموم قوى الديمقراطية والتقدم التي غابت بعد الانهيار الكبير منذ بداية التسعينات، والتي بدأت تستعيد قوتها شيئاً فشيئاً، مؤكدة بذلك ان المستقبل هو للاشتراكية.

انتصارات

ان الاحزاب الشيوعية احرزت انتصارات في بلدان اوروبا الشرقية وروسيا وانحسرت موجة التراجع وحققت الانتصارات والنجاحات في الانتخابات البرلمانية.. وهذا بسبب الفشل الذي وقعت فيه سياسة الاصلاحات.

واكد التقرير السياسي للحزب الشيوعي العراقي.. اثبتت مسيرة الاحداث خلال السنوات الماضية، ان هناك امكانيات واقعية لتعبئة القوى التقدمية على الصعيدين الوطني والعالمي لاحراز مزيد من النجاحات وخصوصاً التعاون مع الاحزاب الشيوعية لكبح جماح الامبريالية وفي مقدمتها الامبريالية الامريكية.

الا ان الحزب وبالرغم من انه يحاول التجديد على الصعيد التنظيمي والسياسي والفكري بما يتلاءم والظروف الدولية الجديدة الا انه يعاني الكثير الكثير بسبب الشتات لان اي حزب يهاجر عن ارضه ووطنه لا يمكن ان تكون فاعليته ايجابية، فجزء كبير من اعضاء وكوادر الحزب الشيوعي العراقي يعيشون في المنافي.

وعلى الرغم من انه بين فترة واخرى يعمل لاجل نقل نشاطاته واعماله الى شمال العراق لانها المنطقة الوحيدة التي يستطيع العمل فيها.. الا انه لا بد من اجراء خطوة اخرى نحو دخول ارض الوطن للاقتراب من المواطنين وهمومهم الوطنية والاجتماعية والسياسية.

نوارس محمود موعد.. تنتحب

بقلم: عبدالحليم ابو عليا

ولي كبد مشطورة في يد الاسى
فتحت للثرى شطر وفوق الثرى شطر
اذا قلت اسلو عنه هاجت بلابل
يجددها فكر يجدده فكر
وانظر حولي لا ارى غير قبره
كان لجميع الارض عندي له قبر

رحل محمود موعد.. وابقى لنا "مراياه" ينظر كل منا فيها، فيدرك كم اقترب من حدود الوطن، او ابتعد عنها، وكم احيا انسانيته او جافاها !

دون انذار، ولا تلويحة وداع، سقط جسده دفعة واحدة، صباحاً ناداهم واحداً واحداً، داعياً افراد اسرته لتناول الافطار، ممازحاً اياهم، تعالوا نفطر سوياً، ففي غد، ربما لا تجدون من تفطرون معه، لم يشأ احد من الحاضرين ان يصدقه في دعابته.. ضحى، مرّ بسيارته بشوشاً، كعادته، محيياً كل من صادفه من جيرانه.. ظهراً، عرّج على اصدقاء له استضافوه مبدعاً، في زمن، عزّ فيه المكان على مبدع، يود ممارسة طقوسه الخاصة، مرّ بهم معتذراً عن اي ازعاج سببه لهم، واعداً ان لن يزعجهم بعد ذلك اليوم ابداً !

قليلاً، وخذله الجسد، ويا لجسامة ما حملته روحه الطيبة من عذابات وجراح ! سكت القلب فجاة، وكيف لقلب الوردة ان يتحمل كل دنس العصر وتشوهاته !!

واقبل ايلول كسيراً كعادته، مهموراً بوجع الذاكرة الفلسطينية، فمن دموع المنافي الى مستقعات الحلم، يمتد حبل الفجيعة، فيحفر الاسماء والاماكن ملطخة بسواد حزننا، ويابى الراحل الا ان تكون له طقوسه ورؤيته الخاصة مع مطلع ايلول من كل عام، فمع ايلول يغدو الفضاء مفتوحاً على احتمالات كثيرة، مدى الحلم وربما الانكسار ايضاً، لكن ماضر لو قيل ان ايلول يحمل وعد الفصول القادمة باغتسال الارض من ادران ابنائها، وبكل الاماني الحبيسة في النفوس تنعشها مساءات ايلول، ومن يدري فقد يكون في رحم الغيب عرس الازاهير !!

مضى محمود موعد و"رباعية الموت والجنون" تنشب اظفارها في روح ابناء هذا الوطن، تستنزف بقايا النبض فيهم، والقابضون على الجمر، يحاولون بدمهم فكاكاً من حد السكين، ومثلما استحال الوطن وملامحه الى زهور، بالوانها.. وروائحها، غدت الازاهير وطناً لك ايها الراحل الجميل ! وفي التماثل ما يؤلف القلب ويوحّد الطالع، فالازاهير بعطرها وجمالها، وانت بعطائك وحب الناس لك، كنتما اليقين لم يفترقا.

قصيرة كانت رحلة الحياة معك وكما الورود انت، في عجالة العمر، تبث فرحتها الحياة وتمضي واما نوارسك "فما تزال تصرخ، باحثة عن شيء ما في الهواء الثقيل".

حاصروك وقالوا انطوائي، حذر في علاقاته وتعامله. لقد مارسوا القتل المنظّم، ضد كل شيء جميل ونبيل فينا، اغتالوا الحلم والوطن، فحملت كل مراراتك وحزنك ونقمتك على الذين امتطوا ظهور الشهداء، واجروا اعناقهم للفزاعة، تربعوا على صدورنا واقدارنا، سرقوا لقمة عيشنا، وخاطوا الكلمات على شفاهنا، باسم الوطن، واي وطن !؟ حملت كل ذلك ورحلت.

زاهداً، بالمنصب والجاه والاستعلائية، زاهداً بهذه الحياة، وكل ما فيها من خطايا ورخويات لم تنشد في حياتك غير حب الناس، والوفاء لتراب الوطن، وتلكم الازاهير التي عشقتها، فكان لك ما اردت.. حشود هائلة من الناس جلهم من البسطاء، والفقراء، والمغلوبين على امرهم، تدفقوا من كل حدب وصوب، جاءوك زرافات ووحداناً، وكلهم واجم، حزين، هرعوا وقد اخذتهم الفاجعة.

اتذكر يوم انقطعت الكهرباء، وانت في المصعد، تدق الجدران، يومها قلت : "هذه هي الحياة، سجن ضيق، بانتظار المنقذ" فهل الموت هو المنقذ لنا من مستنقع الحياة !؟

قبل يومين من رحلتك الاخيرة، وبعد ان عدت واياك من زيارة الطبيبة والتعزية بجار لك، وفي بيتك عند الغروب، وامامنا مجموعة من الكتب نستعرضها، لنسجلها في المجلة الثقافية، وتتحدث عن مشاريعك الكتابية الكثيرة، التي تود الانتهاء منها وانجازها "لان الانسان لا يعرف ما تخبئ له الايام" حسب قولك، وتحدثني عن رواية لك انتهيت من تاليفها، ومرت سحابة سريعة من الفرح الطفولي مساحة وجهك البريء، جاءت حفيدتك الصغيرة، بلا مقدمات، وبعد ان داعبتها وسالتها "كيفك يا جدو" صفعتها واياي بقولك لها " انا بدي اموت يا جدو" رفضت الصغيرة بانفعال "لا، ما بك تموت". تابعت ببرودة اعصاب عجيبة "يا جدو، الموت حلو، بيرتاح فيه الانسان" فردت منزعجة "لا، الموت مش حلو، لانهم بيجوزوا" وضحكنا من براءتها، سالتها من هم الذين يتزوجون، فقالت "في المسلسل، في التلفزيون".

عجباً لامرك يا ابا عماد، لقد كنت تتحدث عن الموت ببساطة، وكانه خشبة الخلاص، من رهن العمر ودنس الواقع، وانت الذي كنت تخاف الموت وتخشاه طوال عمرك ! وكانما ضاقت بك السبل، فاثرت الخلاص، خطفاً ومضيت في الرحيل، وتلقي عليك النظرة الاخيرة، فيطمئننا وجهك بصفائه النادر، بان هي الا اغفاءة قصيرة، وبين مصدق ومكذب خرجت تشيعك القلوب والعيون، واكداس الورود التي عشقتها، ابت الا ان تبادلك حباً بحب، فمضت ترافقك الى مسكنك الاخير !

واما الحياة وما حوت، فقد عفتها للمتهافتين، وبقي كاس الماء – وهو كل ما طلبته من الحياة في لحظتك الاخيرة – وتراجعت عن شربه لبشكو، زهدك به، فتستحيل قطرات الماء الى دمعات تبكي ضميراً فلسطينياً انطفأ، فهل من عزاء !؟

خرافة اسمها السلام مع اعداء السلام

● خليل البنا

ليس احلى ولا اجمل على الاسماع من كلمة السلام.. فهي من اسماء الله الحسنى جل ثناؤه.. وهي تحية المؤمنين واهل الجنة.. وقد وردت في كثير من الآيات بالكتب السماوية لحث الناس على التعارف والوئام والعيش في مودة وامن وسلام.

ولكن – مما يؤسف له – تكاد ان تفقد الكلمة معناها ومبناها وما تهدف اليه، لكثرة ترددها في غير محلها، واستغلالها باسلوب مبتذل لا يتناسب مع جلالها.. ولا شك بان ما نراه تحت لافتة السلام المزعوم وفي ظلاله، يدعو الى الاسى والاستهجان.

فقد افرغ المفهوم من محتواه واسيء اليه، ليصبح في ظل الهيمنة والغطرسة والعنصرية الصهيونية ضرباً من الخيال وخرافة اين منها الواقع المعاش.. بالرغم مما تسطر الاقلام من اطراء ومديح وما تلوكه الالسن من اشادة وتقريظ وتدبيج المقالات واعداد الابحاث والدراسات وبث الاغنيات. حيث اصبح صنماً تقدم له القرابين وكانه اسمى الغايات، بينما نقبع في زوايا الاهمال والنسيان لا نلوي على شيء نمضغ الياف الكلمات.. ونعلل الهزيمة والاستسلام بالانتصار المزعوم احدى اوهام السلام.

وفي ظل هذه الكلمة التي شوهت والقي بها في الحضيض.. اصبحت الامة العربية في وضع لا تحسد عليه، ولم يسبق ان عاشته في تاريخها الطويل.. فما نشاهد ونسمع يبعث على الذهول والحيرة وفقدان الوزن. فالسلام الذي كان المغناة على كل الشفاه والامل بحل المشكلات وبعث الحياة واعادة الارض والتنعم بالرفاه، اصبح اثراً بعد عين وخيالات مرضية واضغاث احلام، اين منه واقع الحال المزري والرديء.

والسؤال : اين هو السلام الذي سترضى عنه الاجيال.. وظننا في لحظة الانبهار باننا انتزعنا الحق من بين فكي الاسد.. وما حصلنا عليه لا يمكن ان يتم بدون التذاكي والهرولة.. وهكذا تنقلب الامور في ظل التداعي والتراجع وثقافة الهزيمة.. فالذي سفحنا من اجله الدماء الزكية وخضنا للوصول اليه حروباً مدمرة، اتت على الكثير الكثير من عناصر الحياة وعوامل التقدم والازدهار.. وجدناه في نهاية المطاف سراباً بقيعة.. حسبناه ماء يروي الظما.. وتبين انه هباء تذروه الرياح.

فاين الجنة الموعودة والاكتفاء الذاتي وانهار اللبن والعسل.. وما هو مصير الشعارات التي رفعت.. لايهام العقول وغسل الادمغة بالكلام المعسول الذي لم يعد ينطلي على احد.. حيث وجدنا انفسنا في نهاية المطاف ندور في حلقة مفرغة وسبخه من المعاناة والضيق والغثيان، وفي نفق مظلم ليس له قرار.. فهل هذا السلام الذي كنا نتمناه في ظل اختلال موازين القوى.. وتصدع الجسد العربي، والتسابق لارضاء اعداء الله والانسان، مغتصبي الارض مع سبق الاصرار والتعمد، وكيف يسالم الضحية الجاني وكيف يحتكم البريء الى الجلاد ؟

نعم.. ان هذا – وايم الله – مسرح اللامعقول.. والمطلوب فوق الاحتمال، حيث لا تقبله العقول.. ويجعل الحليم حيراناً.. او كما يقول الشاعر :

لمثل هذا يموت القلب من كمد
ان كان في القلب اسلام وايمان

وما اروع ما كتب نزار قباني في شعره الذي يضج بالعنف والثورة :

سرقوا منا الزمان العربي
سرقوا فاطمة الزهراء من بيت النبي
يا صلاح الدين
باعوا النسخة الاولى من القران
باعوا الحزن في عيني علي
يا صلاح الدين باعوك وباعونا جميعاً
في المزاد العلني
سرقوا من طارق معطفه الاندلسي
اخذوا منه النياشين اقالوه من الجيش
احالوه الى محكمة الامن
ادانوه بجرم النصر.. هل جاء زمان
صار فيه النصر محظوراً علينا يا بني
ثم هل جاء زمان
يقف السيف به متهماً عند ابواب القضاء العسكري
ثم هل جاء زمان
فيه نستقبل اسرائيل بالورد وآلاف الحمائم
والنشيد الوطني
لم اعد افهم شيئاً يا بني
لم اعد افهم شيئاً يا بني

وبعد.. فليكف اصحاب الحجى والساسة عن المداهنة والتزويق ونثر الرماد في العيون.. وعن محاولاتهم الحثيثة لقلب الحقائق ولزوم ما يلزم والضحك على الذقون.. والايهام بما هو في حكم المستحيل والخرافة.. فمن سيمنع الاجيال القادمة اذا عرفت طريقها.. طريق الحق.. من تمزيق كل الاتفاقيات والمعاهدات.. ومن يمنع الاجيال القادمة عن تصويب الاخطاء والخطايا التي ارتكبت بحق الله والارض والانسان والمستقبل.. ومن يمنع اشراقة الشمس على الربوع.. بعد الليل الحالك وازالة كل اعتداء واغتصاب واستيطان، واعادة القداسة الى الارض المباركة، لتكون كما اراد الله طاهرة نقية من الدنس والتشويه. نعم.. لن يمنعهم احد.. لن يمنعهم احد وقديماً قيل..

يقولون ان المستحيل ثلاثة
الغول والعنقاء والخل الوفي

وانا اقول.. مضيفاً المستحيل الرابع مع يهود اعداء الانسانية :

يقولون ان المستحيل ثلاثة
وانا الذي ربعتهم بمزيد
الغول والعنقاء والخل الوفي
والسلم لا ما كان بالتهويد

فأي سلام هذا الذي يدعونا اليه قتلة الانبياء والمرسلين الوالغين في دماء الاطفال والنساء والمسنين.. والذين تعلموا فنون القتل والتعذيب في الاقبية المظلمة وعلى ايدي النازيين ؟ اتراهم يعودون عن غيهم واطماعهم.. ويؤمن جانبهم.. وهم لا يرعون لله إلا ولا ذمة.. فقد باءوا بغضب منه.. وضربت عليهم الذلة والمسكنة.. وليس لنا في مواجهتهم الا الصدق والصبر والارادة. وسيظل السلام معهم خرافة.. اين منها خرافاتهم واساطيرهم. فالصراع معهم.. صراع على الارض والوجود، وليس من اجل الامن والحدود.

حكومتنا الغراء

يبدو ان احدى اكبر محاسن الديمقراطية الاردنية هي تلك الواقعية التي انعم الله بها على حكومتنا في معرض تفاعلاتها مع ما يجري في المنطقة من احداث !؟ ابعد كل عملية لحماس في فلسطين، تسارع حكومتنا الى اصدار بيانات الاستنكار والشجب والتنديد على الابرياء اليهود !؟ ضحايا همجية العرب والمسلمين !؟ ولكن هذا الحياء والشجاعة في التعبير عن الرأي، والانسانية كلها لا تظهر ولا نرى لها اثراً حينما تقوم اسرائيل بافراغ كل حقدها وهمجيتها على اهلنا في لبنان او فلسطين او الجولان. فهي في هذه الحالة تبدأ بالتعتيم، كأن تدعو الى ضبط النفس ووقف التصعيد، وان تجاسرت واستجمعت شجاعتها فهي تستنكر العنف من جميع الاطراف بلا تحديد.

وتنسى حكومتنا المبجلة انها باطلاقها كلمة الارهاب بدل الجهاد فهي تنقض اهم دعائم الاسلام والذي لا قائمة لامتنا بدونه وتنسى ان حق المقاومة مشروع ضد اولئك الاغراب عن ارضنا العربية والذين لا تربطهم بها اي رابطة.

وتنسى حكومتنا ايضاً او تتناسى ان لاسرائيل اهدافاً توسعية معروفة وواضحة لكل ذي بصر وبصيرة، وهي تسعى لتحقيق الامن الكامل لها لتنصرف بعد ذلك الى تحقيق جزء آخر من مخططها التوسعي العدواني.

حقيقة محير امر هذا السلوك الحكومي، والاكثر حيرة منه هو تلك التبريرات العمياء للسياسة الامريكية – الصهيونية في المنطقة فاولبرايت – برأي حكومتنا – غير منحازة ابداً !؟ بل وربما كانت تعمل لصالح العرب دون ان ندري، والمناورات الاسرائيلية – التركية ليست موجهة ضد امتنا !؟ لم لا تكون لتخويف بنما او جزيرة غرينلاند مثلاً.. !؟ وحينما نستمع للتلفزيون حكومتنا عما يجري في جنوب لبنان من قتال نعتقد للوهلة الاولى اننا نستمع الى تلفزيون بورما او التلفزيون الكمبودي.. !!

لقد وصل حياد الحكومة وواقعيتها درجة عالية من التطور بلغت حد استقبال شخص مثل اريل شارون في عمان.. والله وحده ادرى بالقادم.

معاذ التل

حين يقع المقدر..

وقفت امام مرآتها المشوهة والمعلقة على جدار الغرفة الكئيبة.. وقفت ودموعها تنهال من عينيها كلهب يحرق وجنتي خديها المشققتين لشدة الحزن.. وقفت امامها لتشكي لها قساوة الايام ومرارة الزمان.. وقفت بجسدها النحيل ووجهها الشاحب وقلبها المحطم.. هذه العلامات.. وضعها الزمن اللعين ولتأن نقشها عليك ليتها الفتاة.. اللهم لا شماتة..

ها هي تعيش في غرفة وصالة مع عشرة اخوان واخوات بالاضافة الى ام واب ملأ الحزن قلبيهما، فاذا ما ارادت الجلوس لم تجد مكاناً الا زاوية تتسع لجسدها النحيل.. هذه لذة طعم حياتها اليومي.. اللهم لا شماتة..

يعود اخوانها واخواتها من المدرسة مسرعين.. متلهفين.. ينادون امهم.. اين انت يا امي .. ؟ طالبين تناول الطعام.. تحضر الام بوجه شاحب ولسان متلعثم قائلة طعامنا ككل يوم.. وهنا يقول الاصغر لقد سئمنا وزهقنا هذا الروتين يا امي.. فتقول الام وعيناها مغرورقتان من مرارة توفير لقمة العيش.. ليس في اليد حيلة يا ولدي.. ان والدك يقضي ليله ونهاره في سبيل توفير لقمة العيش.. فيدخل الاطفال الغرفة من سكوت.. اللهم لا شماتة..

يطرق الباب فتسرع الام مسرعة نحو الباب.. انه موعد عودة زوجها من عمله.. تستقبله كالعادة بوجه بشوش.. لعل هذا ان يعوضه عن تعبه طوال النهار.. يدخل مبتسماً.. يسلم ويقبل ابنائه.. يشاهدهم كيف يتخاطفون لقمة العيش فيما بينهم.. حتى يستطيع كل منهم الحصول على اكبر كمية من الطعام.. لعل هذا المنظر كافياً لان يمزق قلب والديهم.. لقد طال الانتظار في تحسين وتوفير الحياة الكريمة لهم.. لكن.. ليس باليد حيلة.. اللهم لا شماتة..

يطرق الباب للمرة الثانية.. فها هي تقوم من مكانها المعهود.. تتجه نحو الباب.. تفتحه.. فاذا باختها المتزوجة تبكي وترتمي باحضانها.. يخرج الاب والام على صوت ابنتيهما.. تتجه صوب والدها قائلة : لقد طلقني يا والدي.. شحب وجه الاب واضاف غصة جديدة لتسكن في حلقه وحلق زوجته.. سارعت الابنة قائلة ابي.. انني اعرف بانك لا تستطيع توفير لقمة العيش لاخواني فكيف الان وانا قد زدت الهم بهم انا واطفالي الثلاثة.. انني على استعداد لان اعمل من اجل اطفالي ومساعدتكم ايضاً.. تنهد الاب قائلاً : صحيح انني فقير مادياً ولكنني غني بالايمان برب عرش عظيم قادر على كل شيء.. والنعم بالله..

قامت في صباح اليوم الثاني لتحضر لاخوانها الفطور.. اتجهت نحو الغرفة لتقول لوالديها صباح الخير.. الباب مغلق.. همت بان تفتحه.. حاولت جاهدة.. لم تستطع فتح الباب.. دقت الباب بقوة.. فتح الباب قليلاً.. ادخلت جزءاً من راسها لترى ماذا هناك.. شاهدت وجه والدها الشاحب وجسمه المتصلب.. انه ممدد خلف الباب.. نعم قد حلت عليه ساعة القدر فلبى النداء قبل ان يحقق شيئاً من امنياته.. اللهم لا شماتة..

نعم هذه الحياة كعادتها.. كل من يطلب منها العون خذلته.. ومن لم يطلب اعانته.. اللهم لا شماتة في حال محتاج في وضع طبيعي، ولا حين يقع المقدر لانه من الصعب ان يحتل مكانة الاميرة ديانا في رحيلها.

حمد الحجاوي

وداعا ديانا

قبل مغيب الشمس
رقص الموت رقصته الاخيرة
ملوحاً بخنجره الدامي
معلناً ميلاد زهرة
تتغنى عشقاً.. في اتون
الحب
والندامى يتحلقون كؤوسهم
يشربون العمر.. يستطلعون
الافق
في طريق
لا اول له.. ولكن بدون رفيق
تتوالى الذكريات تترى
عن فارسة
افتقدتها الدنيا اخيراً.
بعد ان قامت لها القامات
وتتوالى الذكريات..
هنا مرحت.. هنا جلست
هنا اكلت.. هنا شربت
هنا تذكرت ثوبها الليلكي
وقميصها الدمي
لم تكن تعرف.. ان الحياة
دورتان
اولها عشق
وآخرها.. موت في نفق
باريسي
هكذا حكم الزمان.. فالحياة
قصيرة
والموت آت
في غفلة.. في يقظة
لا يعرف الخلان
وانت يا ديانا.. فرساً
حملها العشق.. في زمن
فقدنا فيه الامان

سمير حمدان

رسالة الى السيدة اولبرايت

● بهجت ابو غربية

تزورين المنطقة العربية لاول مرة بعد ولايتك وزارة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، لمعالجة قضية دولية من بين عشرات القضايا التي تعالجينها والمهمات التي تضطلعين بها.

وقد تكون رؤيتك لقضية الصراع العربي – الصهيوني احادية الجانب كما جرت عادة المسؤولين في الولايات المتحدة، وقد يكون إطلاعك على تفاصيلها وتعقيداتها التاريخية غير كاف ومشوه، لذا دعيني الخص لك جذور القضية على الشكل المبسط التالي:

تصوري يا سيدة اولبرايت انك موجودة في بيتك الذي ولدت فيه، بيت آبائك واجدادك، وهاجمك لصوص وقطاع طرق قادمين من بعيد، وطردوك من بيتك بعد ان ذبحوا زوجك واطفالك، والقوا بك في العراء.. اكلوا طعامك وناموا على فراشك، وفي الصباح يطلون عليك من الشرفة وانت في العراء قائلين (شالوم) هذا هو السلام الذي يريده اليهود، وتريده الادارة الامريكية، سلام التسليم بالامر الواقع.

هنا، ولعلي لا اكون مخطئاً اذا توقعت انك تعتبرين مهمتك الاساسية في زيارتك هي تامين امن واستقرار الكيان الصهيوني من هجمات (الارهابيين العرب) وهم اصحاب البيت، هذا الكيان الذي قام اصلاً واساساً على الارهاب والمذابح التي تقشعر لها الابدان، والتي استهدفت وما تزال تستهدف، تفريغ البلاد من اهلها ليسكنها الغرباء الذين جاءوا من بعيد، بفضل مساندة الغرب الاستعماري لهم ولارهابهم، ارهاب العصابات وارهاب الدولة.

لا يتسع المجال لايراد كامل السجل الارهابي الصهيوني لعشرات المذابح المنطبع في اعماق ذاكرتنا، لذا ساكتفي باعلامك او تذكيرك بالامثلة التالية:

□ قبل قيام الكيان الصهيوني، اغتال اليهود الارهابيون في القاهرة يوم (٦) نوفمبر ١٩٤٤ اللورد والتر موين، وزير الخارجية البريطانية المقيم، والصديق الشخصي للمستر ونستون تشرتشل، وكان اسحق شامير وراء قرار الاغتيال.

□ نسف اليهود الارهابيون يوم ٢٢ يوليو ١٩٤٧ فندق الملك داود بالقدس، وكان مقراً لرئاسة حكومة الانتداب (السكرتاريا العامة) فقتل (٩٢) شخصاً وجرح (٤٥) اخرين، معظمهم من الموظفين المدنيين رجالاً ونساء.

□ في (٩) ابريل عام ١٩٤٨ ذبح اليهود اهالي قرية ديرياسين باشراف مناحيم بيجن وقيادة الهاجاناة، فمات (٢٥٠) شخصاً من الشيوخ والنساء والاطفال.

□ في (١٧) سبتمبر ١٩٤٨ اغتال اليهود الوسيط الدولي الكونت فولك برنادوت، وشارك اسحق شامير في عملية الاغتيال.

□ بعد قيام الكيان الصهيوني جرى العديد من المذابح الدموية التي تعتبر من جرائم ابادة الجنس البشري، ومنها مذبحة كفرقاسم في (٢٩) اكتوبر ١٩٥٦ التي قتل فيها (٥١) عربياً.. ثم مذبحة صبرا وشاتيلا في ٢٣ سبتمبر ١٩٨٢ ذبح فيها (٢٧٥٠) عربياً في بيروت.

□ خلال سنوات ١٩٤٨ – ١٩٦٧ التي شهدت اجراءات "ارهاب الدولة الرسمي"، دمر اليهود في فلسطين (١٢) مدينة عربية و(٥٢٦) قرية، واخرجوا نحو مليون فلسطيني من مدنهم وقراهم ومازالوا لاجئين.

□ ما بين سنوات ١٩٦٧ – ١٩٨٦ نسفت السلطات الصهيونية (١٢٥٩) بيتاً عربياً. وما تزال دماء مذابح الحرم القدسي وحرم الخليل وقانا وغيرها طرية لم تجف.

هذا هو الارهاب، اما ما يسمى بالارهاب العربي فهو في حقيقته حرب تحرير مشروعة لصد العدوان ودفع خطر الابادة، وقد مارسته جميع الشعوب التي وقعت تحت الاحتلال، ولا يمكن اخمادها، ولا تقارن بالارهاب الصهيوني العدواني الذي استهدف ويستهدف الاستيلاء على ارض الغير واملاكهم، وطردهم. وقد سجل التاريخ ان اليهود لاقوا في البلاد العربية كاقليات افضل معاملة.

واخيراً اهمس في اذنك يا سيدة اولبرايت: لسنا نحن العرب مثل الهنود الحمر في امريكا، فاذا كانت ذاكرتك وقناعتك متاثرة بتاريخ الاستعماريين الاوروبيين في امريكا، وكيف ابادوا معظم الهنود الحمر وتملكوا بلادهم وكونوا فيها اكثرية، وان على اليهود ان يفعلوا كذلك بمساعدتكم، فان اليهود في فلسطين محاطون بشعب عربي اصيل له تاريخ حضاري عريق، غير قابل للابادة، او العبودية.

واذا كانت مصالح الولايات المتحدة في المنطقة تتطلب الاستقرار، فان قيام الكيان الصهيوني هو الذي خلق فيها عدم الاستقرار.

على ضفاف المجد

ليس بمقدور واشنطن ان تضع الصيف والشتاء على سطح واحد، وان تلعب في وقت واحد دور الخصم والحكم.. العدو المبين والوسيط النزيه.. الشريك الكامل في العملية السلمية، والشريك الكامل في المناورات العسكرية.

ليس في مقدور "الحسناء" اولبرايت ان تهبط في دمشق حاملة اغصان الزيتون والزيزفون، فيما تتقاطر البوارج الامريكية على شرق البحر المتوسط لتشاطر عسكر تركيا واسرائيل، هدير المناورات البحرية المزمع اقترافها على غير مبعدة من سواحل اللاذقية.

ليس في مقدور هذه الوزيرة "الحسناء" ان تدعو لضمان تفوق اسرائيل العسكري والتسليحي على امة العرب جمعاء، وان تدعو في ذات الوقت الى تدمير اسلحة العراق، وتحجيم جيش مصر، وملاحقة كل محاولات سوريا لتحديث اسلحتها.

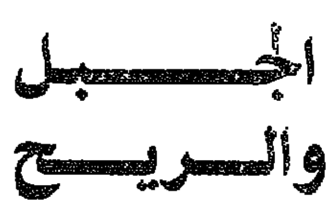
ليس في مقدورها اقناع الشعب الفلسطيني بان حركتي حماس والجهاد الاسلامي قد اصبحتا عدوه المبين، وليس في مقدور رئيسها الهمام كلنتون حث ياسر عرفات على محاربة هاتين الحركتين، واقتلاعهما من الجذور، وضرب بناهما التحتية بنسبة مئة في المئة، فيما يبذل "فخامته" كل جهد مستطاع لاسترضاء نتنياهو وعصابة الليكود والمتزمتين اليهود.. ضارباً عرض الحائط حتى بالاصوات الاسرائيلية التي دعته الى ممارسة الضغوط على حكومة الليكود لحملها على استئناف مسيرة السلام، والتي كان ابرزها اصوات وايزمان وساريد وليا رابين.

تستطيع الادارة الامريكية ان تلعب دور المنافق ذي الوجهين، او دور البقال ذي المكيالين.. تستطيع ايضاً ان تعتمد سياسة "العصا والجزرة" او الترغيب والترهيب، غير انها في ذات الوقت لا تستطيع ان تضمن تقبل كل العرب لهذه السياسة.. فقد اثبتت التجربة القريبة ان سوريا الصامدة والقائدة ليست مستعدة على الاطلاق لتقبل معادلات الاغراء او الاملاء.. الترويع او التطويع.. الابتزاز او الاستفزاز.

اما العراق الذي وضعته واشنطن بين مطرقة الدمار وسندان الحصار، فقد صمد بكيفية اسطورية تبعث على الاعجاب، كما رفض بكل عناد واعتداد ان يسلم لامريكا او يساوم اسرائيل.. مثبتاً بذلك ان امريكا قد تكون قوة عالمية غاشمة، ولكنها لا تقوى في نهاية المطاف على قهر الشعوب، ولن تكون بالتالي قدراً محتماً ومبرماً لا راد له.

لقد ادت السياسة الامريكية ذات الوجهين والمكيالين الى عكس ما ارادت، والى نقيض ما دبرت ورتبت.. فها هي اسرائيل المدللة منقسمة على نفسيها، ومرعوبة حتى العظم، ومعزولة عن معظم دول العالم، ومتورطة حد الموت في جنوب لبنان.. فيما خطوات التقارب السوري – العراقي تتسارع كل يوم، شانها في ذلك شان معدلات التقارب بين ايران وكل من العراق ومصر والسعودية.. الامر الذي سوف يعني بداية صحوة عربية – اسلامية لا هدف رئيسياً لها سوى مجابهة التمدد الاسرائيلي والاستكبار الامريكي.

اما اذا توهمت الادارة الامريكية انها قادرة على حشر سوريا بين فكي كماشة تركية – اسرائيلية، لحملها على التفريط بارض الجولان ومياه الفرات.. فلا بد لنا ان نتبرع بتقديم نصيحة لقادة واشنطن مؤداها ان ينظروا حولهم جيداً، لعلهم يكتشفون – رغم عمى البصر والبصيرة – ان سوريا قد فلجاتهم من حيث لا يحتسبون.. فبدل ان تذعن لواشنطن ولانقرة وتل ابيب، انفتحت على العراق، وعززت تحالفها مع روسيا وايران.. وبدل ان تستجيب لشروط نتنياهو ويلماظ، تركت لهما ان يدفعا ثمناً باهظاً في مواجهة حزب الله اللبناني وحركة حماس الفلسطينية وحزب الرفاه الاسلامي وحزب العمال الكردستاني.. والبقية تاتي مستقبلاً.





بقلم فهد الريماوي

لدينا نصيحة اخرى نريد تقديمها مجاناً "لحسناء" الخارجية الامريكية السيدة اولبرايت، فنقول لها بالفم المليان ان دمشق هي القادرة على انجاح الدبلوماسية الامريكية في الشرق الاوسط او افشالها.. هي المؤهلة لضمان استقرار هذا الشرق او تسعيره وتفجيره.. هي الممسكة بخيوط اللعبة واوراق الضغط ومعادلات الكر والفر، وليس انقرة او تل ابيب او غيرهما.

في دمشق سوف يتقرر مصير مبادرات اولبرايت ومجاهيدها الشرق اوسطية، فان رغبت فيها دمشق تحرك قطار السلام، وان رغبت عنها – وهذا ما نامله وندعو له – بقي ذلك القطار خامداً ياكله الصدا، وتتناسل في عرباته الفئران.

دمشق – يا سيدة اولبرايت – تعرف كيف تزاوج في ادائها السياسي، بين الاصالة والمعاصرة.. فهي من الناحية الاستراتيجية متمسكة بكامل الثوابت المبدئية، وهي على الصعيد التكتيكي مدركة لكل المتغيرات والمستجدات الدولية، وهي لذلك كله لن تهرول نحو السلام باي ثمن، ولن تهرع الى الحرب باي ثمن ايضاً.. فدمشق كما يشهد لها الاعداء قبل الاصدقاء، تجيد الى حد الاتقان، فن الحساب السياسي، والقراءة الرشيدة لصفحات التاريخ.

دمشق – يا سيدة اولبرايت – عرفت كيف تستقطب تقدير وتاييد واعجاب ملايين العرب والمسلمين، ليس من خلال تجنيد الاعوان والاجراء، ولكن عن طريق ضرب القدوة والمثل في الثبات على المبدا، ومداومة الثقة بالنفس، واستنزاف قوة العدو، واجادة فن التحالفات، والصمود في مواجهة التحديات، واتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، وتغليب التناقض الرئيسي على التناقض الثانوي، ووضع الصالح القومي العام فوق المصالح القطرية المحدودة.

لهذه الاسباب وغيرها، لن تموت دمشق رعباً من المناورات التركية – الامريكية – الاسرائيلية، ولن ترحل اللاذقية هرباً من هدير الاساطيل البحرية، وازيز الطائرات الحربية، ولن تهتز اغصان شجرة في قمة قاسيون تحت وطاة "رسائل التهديد والتلويح" التي ترسلها واشنطن على متن بوارجها النووية.. وقديماً قالت العرب.. "يا جبل ما يهزك ريح".

غوشة والامن الوطني

بقلم النائب: د. همام سعيد

لم يغب عن المهندس ابراهيم غوشة انه يتصدى لعدو خضعت له الرقاب، ولا سيما رقاب اولئك المتربعين على مساحة العالم، وكان يعلم يقيناً ان استحقاقات المتراس المرفوع والقامة المنتصبة، استحقاقات كبيرة في زمن الهرولة والتصاغر !!

لقد كان غوشة يعلم ان من يتولى منصب الناطق الرسمي باسم حماس، معرض في الليل والنهار وفي كل لحظة للشهادة فضلاً عن الاعتقال، وابراهيم غوشة ينطلق من كونه مسلماً آمن بقدسية القدس وارض الاسراء والمعراج، ويوم حصل على الجنسية الاردنية كان من مواطني دولة الوحدة الاردنية الفلسطينية، فيكون هو الذي منع نفسه الجنسية الاردنية.

وقد بقي ابراهيم غوشة وفياً لهذه الجنسية وادرك ان لها حقوقاً في عنقه، ومن هذه الحقوق ان لا يفرط بذرة تراب من تراب فلسطين، وان يدفع تكاليف هذه الجنسية مهما بلغت.

انه لمن المؤلم ان لا تقدر الشعوب مجاهديها حق التقدير الا بعد الانتصار، وهذه ميزة للمجاهدين، فالمجاهدون لا يقومون بعمل تجاري او استثماري تظهر ارباحه في المداولات الجارية، وانما يظهر المجاهدون في مواجهة التيار، ويسبحون في الاتجاه المعاكس، ولذلك كان فعلهم فعلاً جهادياً، وبعد ان يتوجه التيار معهم يدرك الناس اصالة حركتهم وصدق جهادهم.

لقد حدث هذا مع محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم في مكة حيث كان اهل مكة يسمونه (مذمماً) وهو الاحمد المحمد المحمود، وبعد موته قال بعض اصحابه: كيف كنا نرضى ان يمشي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الارض ولا نحمله على اكفنا ؟؟

ابراهيم غوشة اليوم وراء القضبان بحجة انتهاكه للامن الوطني، وقد يعجب كثيرون من هذه التهمة، ولكني لا اشك ان زماناً قادماً سيقال فيه: ان ابراهيم غوشة هو المجاهد الصلب من اجل الامن الوطني !! وسينسى التاريخ (اولبرايت)، ولن ينسى التاريخ ابراهيم غوشة.

من اعتقل ابراهيم المقادمة اجهزة اسرائيل ام السلطة ؟؟

المحت مصادر فلسطينية معروفة باطلاعها، الى ان اجهزة امن السلطة الفلسطينية وليس الاسرائيلية، هي التي قامت فجر الخميس الماضي، بالقاء القبض على ابراهيم المقادمة، احد قادة حماس الذي كان مختفياً في قطاع غزة.

واشارت هذه المصادر الى ان كثافة المجموعات الامنية التي داهمت مكان اختفاء المقادمة، واسلوب القبض عليه، يؤكدان ان اجهزة السلطة هي التي تولت اعتقاله فعلياً، بناء على طلب اسرائيل.

وشككت هذه المصادر في صحة البيان المنسوب الى كتائب عز الدين القسام والذي يشير الى ان اجهزة الامن الاسرائيلية هي التي اعتقلت المقادمة.. وقالت ان السلطة نفسها ربما تكون قد اصدرت ذلك البيان، بقصد التضليل وذر الرماد في العيون.

محاكمة مهربي السلاح الى داخل اسرائيل

تبدا محكمة امن الدولة يوم الاربعاء القادم بمحاكمة المتهمين الذين قاموا بمحاولة تهريب الاسلحة من الاردن الى الضفة الغربية.

والمتهمون في هذه القضية ستة اشخاص بينهم اسرائيلي من اصل عربي، وسيدة عمرها (٥٠) عاماً، واربعة اخرين كانوا قد التقوا وتعرفوا بالشخص الاسرائيلي في موقع سياحي في منطقة البحر الميت، حيث اتفقوا على جمع الاسلحة الاتوماتيكية الرشاشة والمسدسات، تمهيداً لتهريبها الى داخل اسرائيل.

احكام بالسجن على اصحاب "الشرق الاوسط"

اصدرت محكمة عابدين في القاهرة مساء امس الاحد حكماً بالسجن لمدة سنة واحدة على ناشري جريدة الشرق الاوسط "التي تصدر من لندن" هشام ومحمد علي حافظ، وعلى رئيس تحريرها عثمان العمير لادانتهما بالقذف والسب بحق نجلي الرئيس المصري جمال وعلاء.

كما اصدرت حكماً بالسجن لمدة سنة على اثنين من الصحفيين المصريين ويقيمان في لندن وكانا يعملان في ادارة تحرير مجلة "الجديدة" التابعة لمؤسسة الشرق الاوسط وهما فوزية سلامة وجمال اسماعيل.

كما قضت المحكمة بالسجن لمدة ستة اشهر على الصحفي المصري سيد عبد العاطي ويعمل في جريدة الوفد.

محكمة جنوب القاهرة قضت كذلك بغرامة قدرها ٢٠ الف جنيه مصري (٦ الاف دولار) لكل من المتهمين الستة.

وكان نجلا الرئيس المصري قد اقاما دعوى قذف وسب ضد جريدة الشرق الاوسط ومجلة الجديدة بسبب نشرهما معلومات عن انشطتهما التجارية حسب ما ورد في قرار الاتهام.

وقد اكد محامي "الشرق الاوسط" د. محمد عصفور انه سيطعن في الحكم امام محكمة الاستئناف وسيتقدم بدعوى مخاصمة ضد القاضي الذي اصدر الحكم.

حركتا حماس وفتح الانتفاضة تشجبان تصريحات اولبرايت

استنكرت حركتا حماس وفتح الانتفاضة تصريحات مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية، التي ادلت بها عبر اذاعة السلطة الفلسطينية، ووصفت فيها حركتي حماس والجهاد الإسلامي بانهما "اسوا اعداء الشعب الفلسطيني".

وقالت حماس في بيان لها صدر امس الاول، ان تصريحات اولبرايت مرفوضة ومستنكرة.. وهي تحريض سافر على الاقتتال الفلسطيني، ونحن في حركة حماس لا نستغرب صدورها من اولبرايت والادارة الامريكية، التي اثبتت انحيازاً تاماً للعنجهية والغطرسة الصهيونية في ظل اللوبي اليهودي.. كما اثبتت ان الموقف الامريكي هو موقف تابع وملحق بالموقف الصهيوني.

واضافت تقول.. ان شعبنا الفلسطيني الذي يتنفس السياسة مع الهواء لا يحتاج الى مواعظ ودروس اولبرايت، فهو ادرى بمن هم اعداؤه، ومن هم ابناؤه الذين يدفعون ارواحهم وامنهم وزهرة شبابهم، للذود عن حياضه وحقوقه.

من جانبها قالت حركة فتح الانتفاضة في بيان لها، ان تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية تعبر بوضوح عن سياسة الولايات المتحدة العدوانية تجاه شعبنا وحقوقه المشروعة في استعادة وطنه.

واضافت تقول ان تصريحات اولبرايت تكشف عن وجهها الحقيقي بانها ليست حكماً نزيهاً وعادلاً، وان السلام الذي تريده هو سلام الاخضاع والتطويع.

ولدانت الحركة في بيانها تصريحات اولبرايت ضد الشعب الفلسطيني والامة العربية، داعية جماهير الشعب لمزيد من اليقظة والحذر، بعد ان تبينت حقيقة المشروع الامريكي العدواني ضد الامة بشكل واضح وصريح.

اضراب السجناء السياسيين في سجن السلط

بدا السجناء السياسيون الذين تم نقلهم من سجن سواقة الى سجن السلط بالاضراب عن الطعام منذ يوم الجمعة الماضي احتجاجاً على الاوضاع المعيشية السيئة للسجناء.

وقد اشار ذوو السجناء الى ان ابناءهم قد قاموا منذ اكثر من شهر برفض زيارات ذويهم لهم احتجاجاً على ادارة السجن التي لا تسمح للسجناء بالالتقاء باهلهم وذويهم الا لدقائق معدودة فقط.

يذكر ان الصليب الاحمر والهلال الاحمر والمنظمة العربية لحقوق الانسان كانت قد اهابت بادارة السجن رفع سوية الاوضاع المعاشية والصحية لاولئك السجناء.

بدء محاكمة المتهمين في احداث الجنوب

عقدت محكمة بداية جزاء عمان جلسة لها امس برئاسة القاضي توفيق القيسي رئيس المحكمة، نظرت خلالها بقضية المتهمين باحداث الجنوب.

واستمعت هيئة المحكمة الى شهادة عدد من شهود النيابة عن مجريات الاحداث واسبابها وعناصرها الرئيسية منهم الدكتور عوض خليفات وزير الداخلية الاسبق وعدد من الوزراء والنواب بالاضافة الى رئيس بلدية معان.

وستواصل هيئة المحكمة عقد جلساتها خلال الايام القليلة القادمة حيث ستستمع الى المزيد من شهود النيابة.

اولبرايت تعترف لبيريز بفشل مهمتها

كشف شيمون بيريز امس النقاب عن تلقيه مكالمة هاتفية يوم الجمعة الماضي من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، ابلغته خلالها انها لم تنجح في تحريك عملية السلام خلال اجتماعها مع الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي.

وقد طالب بيريز بتوحيد جميع الحركات السلمية الاسرائيلية البالغ عددها ٢٢٠ حركة في اطار منظمة سلمية واحدة يراسها بنفسه لتشكيل ورقة ضغط على حكومة نتنياهو لاسقاطها، مشيراً الى ان حكومة نتنياهو ترفض السلام وتسعى لتدميره.

حزب حق يحيي الصمود اللبناني

ندد حزب العمل القومي (حق) بالغارات التي شنها العدو الصهيوني على مواقع الجيش اللبناني فجر السبت الماضي.

وحيا الحزب في بيان له الجيش اللبناني ومقاتلي حزب الله على تمسكهم بحق مقاومة العدو المحتل، وتلقين هذا العدو درساً لن ينساه، عندما اذاقوا القوة المتسللة في الاسبوع الماضي.. وقال ان هذا الموقف يعتبر درساً وطنياً لكل الجيوش.

كما حيا جماهير الشعب اللبناني الذي يتحمل كل العناء في سبيل الدفاع عن الوطن، والانتصار للقضايا القومية، وقدر للحكومة اللبنانية صمودها في وجه الضغوط الخارجية، وتمسكها بموقف متوحد مع سوريا، والتزامها بالثوابت الوطنية.

احزاب المعارضة تدعو لعقد قمة عربية وتدين المناورات التركية - الامريكية - الاسرائيلية

شجبت احزاب المعارضة الاردنية عزم تركيا وامريكا والكيان الصهيوني على اجراء مناورات عسكرية في النصف الثاني من شهر تشرين اول القادم في البحر المتوسط وقبالة السواحل السورية واللبنانية.

ودعت احزاب المعارضة في بيان صادر عنها، الحكومة الاردنية الى رفض هذه المناورات ومعارضتها، كما ناشدت القادة العرب المسارعة الى عقد قمة عربية لتدارس الوضع الراهن.

وقالت تلك الاحزاب في بيانها، ان الاعلان عن هذه المناورات ياتي في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة العربية اجواء تنذر باحتمالات المواجهة العسكرية والتهديد بها من قبل حكومة العدو الصهيوني حيث يوجه نتنياهو طائراته ويقوم بعمليات انزال في الجنوب اللبناني ليدمر القرى اللبنانية ويجبر سكانها على الهجرة، لخلق مشكلة امام الحكومة اللبنانية، ويمارس عليها ضغطاً ليجبرها على قبول مخططاته ومشروعه الصهيوني.

وتقوم حكومة نتنياهو بحصار الشعب العربي الفلسطيني في الاراضي المحتلة وحرمانه من اسباب الحياة اضافة الى ممارسات القمع والارهاب والقتل والتشريد والتهديد بارسال الدبابات لاحتلال كافة المدن الفلسطينية.

واضافت تلك الاحزاب تقول.. ان هذه المناورات تعتبر رسالة عسكرية موجهة لسورية بعد ان فشلت كل اساليب الضغط الاخرى التي مورست ضد سورية حتى تتراجع عن موقفها القومي المتمسك بالحقوق الوطنية والقومية، ورفضها التفريط بذرة من تراب الوطن وباي حق من الحقوق الوطنية والقومية.

كما انها رسالة تهديد موجهة الى الامن القومي العربي لانها جزء من مخطط عدائي يستهدف اخضاع المنطقة العربية لهيمنة الصهاينة وبدعم امريكي.

ان مشاركة كل من امريكا وتركيا وكيان العدو الصهيوني في هذه المناورات يعتبر دعماً ومساندة لسياسات نتنياهو القائمة على العدوان واغتصاب الارض العربية، واقامة مستوطنات جديدة فوقها تضاف الى المستوطنات الاخرى القائمة وتوسيعها، والقاضية بتهويد القدس العربية الاسلامية وهدم المقدسات الاسلامية والمسيحية واقامة هيكل الصهيونية.

وقالت ايضاً.. اننا ومن منطلق الحرص على الامن القومي العربي والمصالح القومية العربية والاسلامية نهيب بكل ابناء الامتين العربية والاسلامية التصدي للاخطار المحدقة بهما وذلك بالدعوة للتعاون والتماسك والتعاضد والعمل المشترك فالامة مهددة بحاضرها ومستقبلها، ولا حياة لهذه الامة بعزة وكرامة في ظل الفرقة والتبعية واللهاث وراء مشاريع التصفية التي تربط المنطقة بالعجلة الصهيونية الامريكية.. ولا تقول التركية لان تركيا مجرد اداة لتنفيذ المخططات الصهيونية الامريكية. وعلى الحكام الاتراك ان يدركوا ان مستقبلهم مع اخوتهم العرب والمسلمين وليس مع اعداء العروبة والاسلام، ولا يفوتنا في هذا المجال ان نناشد حكومة قطر وكافة الحكومات العربية بالغاء مؤتمر الدوحة الاقتصادي ومقاطعته في حال انعقاده الذي يتزامن مع المناورات العسكرية ولا يخدم الا مصالح العدو الصهيوني واعداء الامة العربية.

وختمت احزاب المعارضة بيانها بالقول.. ان احزاب المعارضة الوطنية تطالب الحكومة الاردنية ان تعلن معارضة هذه المناورات كونها تتهدد الامن القومي العربي، كما تناشد هذه الاحزاب القادة العرب بان يتداعوا لعقد قمة عربية لدراسة الوضع العربي الراهن وتهيب بكل العرب العمل على رفع الحصار عن الشعب العراقي الشقيق.

رئيس المخابرات المركزية يحاول تثبيت نفسه بمنصبه لمدة ١٠ سنوات

تمر وكالة المخابرات المركزية الامريكية بمرحلة جديدة بعد ان قرر الكونجرس تقنين استقلاليتها وربط عملها بلجان الكونجرس وقيام هذه اللجان باستنطاق المسؤولين في الوكالة في جلسات مغلقة واشتراط موافقة الكونجرس على تعيين كبار مسؤولي الوكالة.

وخلال السنوات الخمس الماضية غير الرئيس الامريكي بيل كلينتون منصب رئيس الوكالة ٤ مرات. ومع كل تغيير لرئيس الوكالة يتم ايضاً تغيير مسؤولي الصف الاول من المسؤولين اي نواب الرئيس ورؤساء الاقسام.

ويحاول جورج تنت رئيس الوكالة حالياً الحصول على دعم الكونجرس في تحديد مدة تعيين رئيس الوكالة لمدة ١٠ سنوات لتجنب الآثار السلبية الناجمة عن التذبذب في الرئاسة ولضمان استمرارية عمل الوكالة.

تنت يعمل حالياً على تعميق الهوة بين الجانب الاجرائي في عمل الوكالة والذي يشمل اعمال التخريب والتجسس في بلدان العالم وبين الجانب التحليلي الذي يقتصر على تحليل المعلومات وتقييم التوصيات.

وتعاني الوكالة من مشكلة ان مجلس التحليل القومي مضطر للعمل في الظلام بسبب ارتباطه المباشر باعمال الوكالة التخريبية بينما يعمل المحللون في بقية اجهزة الادارة الامريكية بشكل اوضح وبحرية اوسع لعدم وجود الصلة المباشرة مع الجانب التنفيذي.

تنت رشح الن ليبسن لمنصب نائبة رئيس المجلس القومي للتحاليل وهي احد الخبراء القلائل في موضوع العراق وسبق لها ان عملت خلال السنتين الماضيتين كمستشارة خاصة لمادلين اولبرايت اثناء خدمتها كمندوبة للولايات المتحدة في الامم المتحدة.

احزاب المعارضة تبحث اليوم اتهامات الداخلية بوجود مخالفات

تبحث احزاب المعارضة في اجتماعها الاسبوعي اليوم الاثنين الرسائل التي وجهها وزير الداخلية لبعض الاحزاب، والتي تتضمن وجهة نظر الوزارة بمخالفات تلك الاحزاب للقانون.

وكانت قد ترددت انباء في اوساط احزاب المعارضة عن نية الحكومة اصدار قانون مؤقت للاحزاب السياسية، خاصة وان وزارة الداخلية قالت انها كشفت عن وجود مخالفات مالية لدى اربعة احزاب وان الهدف من اصدار القانون المؤقت هو حل هذه الاحزاب.

وستناقش الاحزاب ايضاً نتائج جولة وزيرة الخارجية الامريكية في المنطقة، ومبادرة الدكتور يعقوب زيادين بطلب لقاء جلالة الملك الحسين اضافة الى متابعة موضوع وكالة الغوث ونيتها بتقليص خدماتها للاجئين.

من جهة اخرى تعقد احزاب المقاطعة اجتماعاً بعد غد الاربعاء لاقرار الصيغة النهائية لبرنامج الانقاذ الوطني الذي ستعلنه هذه الاحزاب يوم الاحد المقبل.

"سات ٧" محطة تلفزيونية تابعة للفاتيكان تبث افلاماً دينية قبطية من الاردن

اثارت محطة تلفزيونية تطلق على نفسها اسم "سات ٧" وتحمل شعار الفاتيكان، وتبث من الاردن اعمالاً درامية مسيحية، ابطالها فنانون مصريون، دون ان تتفق معهم على ذلك او ان توثق اتفاقاتها بعقود. اثارت موجة من اللغط في صفوف الفنانين المصريين الاقباط.

فقد نفى معظم الفنانين الاقباط سناء جميل، يوسف داوود، هالة صدقي، هاني رمزي، خيري بشارة، ابراهيم نصر، المنتصر بالله علاقتهم بهذه المحطة التي بدات في بث ارسالها لمدة ساعة واحدة، ثم زادته الى ثلاث ساعات في هذه الايام.

وذكرت جريدة الدستور المصرية في عددها الاخير، ان هذه المحطة تعتمد بشكل مكثف على عرض اعمال درامية مسيحية، ابطالها فنانون مصريون دون اتفاقيات او عقود معهم. وتم انتاجها من خلال الكنيسة المصرية.

ومن اشهر هذه الاعمال، فيلم "مارجرجس" الذي تم تصويره في مدينة السينما بالقاهرة، و"قلوب عطشى" وتم تصويره في ستوديو جلال حينما كان يديره يوسف شاهين و"النبوب" ويحكي عن طفل مسيحي تعرض للاضطهاد الروماني، و"ماري مينا" الذي تم تصويره في صحراء ماريوت غرب الاسكندرية، اضافة الى افلام اخرى مثل "القديسة دميانة" و"القديس سمعان الخراز" وكان اخر هذه الافلام "نداء القلب" الذي يعالج قضية التطرف الديني في المسيحية، وقام ببطولته سناء يونس، ومنير مكرم، وهاني رمزي، ولطفي لبيب واخرجه خيري بشارة.

من جانبها، نفت الفنانة سناء جميل علاقتها مع المحطة المذكورة، ورجحت ان هذه الاعمال بيعت للمحطة من خلال وسطاء لا تعرف عنهم شيئاً، وانها – اي سناء – تشارك في هذه الاعمال، باعتبارها اعمالاً دينية تعرض داخل الكنيسة ودور العبادة.

اما يوسف داوود، المشهور بضحكته الصافية، فقال انه يشارك في هذه الاعمال مجاناً خدمة للكنيسة.

واشار "السيناريست" كرم النجار، انه تلقى عرضاً بالكتابة لهذه المحطة لكنه رفض ذلك بشدة لانه يرفض وجود "غيتو" اسلامي، و"غيتو" مسيحي على حد تعبيره. وقال: انه كان من اوائل الذين كتبوا للتلفزيون في الستينات دراما اسلامية رغم انه مسيحي، وبترشيح اكبر قيادة اعلامية مصرية في هذا الوقت، الدكتور حاتم عبد القادر وكان من اشهر اعماله "محمد رسول الله".

جريدة الدستور المصرية، اشارت الى ظهور اتجاه طائفي داخل الوسط الفني مواكباً لظاهرة التطرف التي فرضت نفسها على مصر كلها، ومنها استبعاد الممثلة الكبيرة سناء جميل من بطولة مسلسل العائلة الذي يناقش ظاهرة التطرف الديني الإسلامي، كما جرى تعطيل عرض مسلسل "ملائكة لا تسكن الارض" منذ اكثر من عشر سنوات، لان كاتبة عاطف بشاي، وهو مسيحي قبطي، وهذا الفيلم من اوائل الافلام التي تتعرض لقضية الارهاب بشكل صريح، وكان من بطولة ممدوح عبد العليم وبوسي.

واشارت ايضاً الى ظهور شركات انتاج اسلامية – توسع الفجوة الطائفية في الفن المصري، لا تقوم بتقديم اي اعمال لا تحمل الصبغة الدينية، وتستبعد مشاركة الفنان المسيحي، بل وتعمل على جذب الفنانات المعتزلات مثل: نسرين، منى جبر، سوسن جبر.

وعلقت الصحيفة على هذه الظاهرة متسائلة عما اذا كان هناك من يخطط لضرب الفن المصري في العمق.

اسرائيل تستعير اسماء تجارية اوروبية لتصدير سلعها الموبوءة للدول العربية

صرح مصدر مسؤول بهيئة الطاقة الذرية المصرية، بان الدولة العبرية تقوم حالياً، بتطوير اجيال جديدة من الاسلحة البيولوجية، تتضمن فيروسات لامراض التهاب الاغشية الدماغية والسرطان والتهاب الامعاء والتيفوئيد والطاعون وداء الكلب.

واعتبر المصدر ان هذا الامر يشكل مؤشراً خطيراً على النوايا الاسرائيلية المستقبلية، التي اعتادت في الآونة الاخيرة على تصدير فيروسات تلك الامراض الى البلدان العربية، من خلال بعض السلع الاستهلاكية التي تصنعها، وتوردها للدول العربية في كثير من الاحيان تحت شعار اسماء مستعارة لشركات اجنبية.

واشار في هذا الصدد الى ان اسرائيل قامت فعلاً خلال الفترة الاخيرة بعقد اتفاقيات مع بعض الشركات الالمانية والايطالية لشراء حق استخدام اسماء تلك الشركات، لتصدير منتجاتها الى الدول العربية، بحجة ان الاخيرة ترفض شراء اي سلع اسرائيلية المنشا.

وقال انها دفعت ٣٥ مليون دولار لتلك الشركات مقابل استعارة اسمائها.

وحذر المصدر من التحايل الاسرائيلي، مذكراً بان اسرائيل قد قامت مؤخراً بادخال شحنات كبيرة من المبيدات الحشرية الضارة بصحة الانسان، اضافة الى تمرير ادوية اثبتت التحاليل المخبرية، انها تحمل هرمونات تسبب اوراماً خبيثة.

وقال انه جرى تهريب تلك الشحنات عبر المنفذ الشرقي للحدود المصرية مع الدولة العبرية، وان السلطات المصرية قامت بضبطها وحرقها.

وتجدر الاشارة الى ان مصر كانت قد استوردت بذور بندورة من اسرائيل، حيث تمت زراعتها في ٥٠٠ فدان من الاراضي المصرية، الا انها لم تنبت بل تسببت في نشوء امراض زراعية لم تكن مالوفة في تلك الاراضي. وتبين فيما بعد ان هذه البذور فاسدة ولا تصلح للزراعة.

اساتذة الازهر يرفضون العمل بالاراضي المحتلة

رفض علماء واساتذة جامعة الازهر العرض الذي قدمته جامعة القدس لاعارة عدد من الاساتذة للعمل في الجامعة خلال العام الدراسي القادم.

الاساتذة اكدوا رفضهم لهذا العرض رغم موافقة ادارة الجامعة ورغم الاغراء المادي الذي لا يقل عن عروض دول البترول.

قرار العلماء هذا جاء احتجاجاً على الاحتلال الصهيوني للاراضي المقدسة ورفضاً لوجود دنس الختم الصهيوني على جوازات سفرهم.

وجاء على راس هؤلاء العلماء الاجلاء الدكتور محمد زكي والدكتور عبد الغفور مصطفى.